جامعة بيرزيت
الكتبة
2 8 OCT 1986
Library

فتح

المجلة المركزية
لحركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح»

العدد ١٨٥ الأربعاء ٢٥/٦/١٩٨٢ السنة ٣٠ ثمن

لبنان... ما المطلوب؟

الاتفاق ام تنفيذ الاتفاق؟

جبهة الانقاذ... والدور المفقود

Digitized by Birzeit University Library

جامعة بيرزيت
المكتبة
28 OCT 1986

■ لفلسطين للثورة للكفاح المسلح ■

- من اجل انتصار الخط الوطني الديمقراطي في الثورة الفلسطينية.
- من أجل تحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني بالكفاح المسلح وحرب الشعب طويلة الأمد استراتيجية لكفاح شعبنا.
- من اجل حرية العرب ووحدتهم وتقدمهم الديمقراطي والاشتراكي

في هذا العدد

● إن مسار الدعوة إلى عقد «مؤتمر توحيدي» في العاصمة الجزائرية قد شهد تعثراً شديداً، وضعها أمام احتمالات الفشل الأكيد. فلماذا وصلت هذه الدعوة أو ستصل إلى هذا المآل؟ الاجابة على التساؤل ص٩ - ١١.

● تستطيع التأكيد أن مشروع «الون» يشكل حتى الان سقف الديماغوجيا الصهيونية حول مبادرات التسوية، إذ يؤكد على مبدأ الاحتفاظ بالارض المحتلة والتوسع الاستيطاني فيها في ان معا... قرأ «الخيار الاردني من مشروع الون إلى الحكم الذاتي» ص١٧ - ١٩

● مواكبة الاحداث وتتابعت الوقائع الدامية بين النظام العنصري في جنوب افريقيا وانتفاضة السكان السود، بحيث بات ضرورياً تخصيص ملف كامل لتسليط الاضواء على ماتجرى في تلك البؤرة المتفجرة. اقرأ «ثورة السويتو واليوم العالمي للتضامن مع نلسون مانديلا» ص٣٤ - ٣٧.

● في الصفحات الثقافية لهذا العدد: تقرأ «النزعة التسجيلية في نماذج من القصص الفلسطينية في الارض المحتلة»، «حوار مع فرقة المسحراتي»، وتماوج المعنى... قراءة في شهوة الصدى» ص٤٢ - ٥١

بريتوريا وشؤون العدو !

في كل مرة نجتمع فيها لتقرير مواد العدد الجديد، ونستعرض اوضاع جنوب افريقيا، نجد انفسنا حيارى: هل يتولى الكتابة عن بريتوريا محررو القسم الدولي أم محررو قسم شؤون الكيان الصهيوني !!

والحيرة، في اساسها، لاتنبع من «سوء تفاهم في» بقدر مايفرضها التشابه الواقعي الهائل - الذي يصل حدود التطابق الحدثي أحيانا - بين الكيانين سواء في عنصريتهما، أم في اساليب قمعهما، ومصادر دعمهما السياسي والعسكري والاقتصادي. وفي لفظ كلا الوطنين: فلسطين وبريتوريا لدينك الجنسين الغريبين: البيض والصهاينة !

فهل نقول بعد ذلك أن من «الصدف الغريبة» ان تتوافق ذكرى مجزرة سويتو التي قام بها عنصريو جنوب افريقيا ضد السكان السود، مع ذكرى مجزرة الاجتياح للبنان التي قام بها عنصريو الكيان الصهيوني ضد شعبينا اللبناني والفلسطيني ؟ !

هل نقول بأن الذكريين توافقتا صدفة ام ان الصدفة الغلبة ألا نسمع لما يجري في بريتوريا صدى في فلسطين المحتلة، وما يقع في فلسطين صدى لما تشهده جنوب افريقيا؟ !■

«فتح»

■ الاشتراكات السنوية ■

للمؤسسات والدوائر الرسمية :
٤٥٠ (ل . س) او ما يعادلها

للافراد :
٣٠٠ (ل . س) او ما يعادلها

فتح
المجلة المركزية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح»
Liberation Movement

■ السعر ■

في الاقطار العربية :
٣ (ل . س) او ما يعادلها .

في سائر بلدان العالم :
٢ دولار

■ العنوان ■

سوريا - دمشق
السبع بحرات - شارع الباكستان
ص . ب : ٥٦٢١ دمشق
تلكس ٤١١٨٠٣
هاتف : ٤٥٨٠١٧/ ٤٥٧٠٥٨

العدد ١٥ الأربعاء ٢٥ / ٦ / ١٩٨٦ الثمن ٣٠٠ ق . س . ل

هدية الى مجلة فتح من الصديق أبو حيد - ليتغراد

Digitized by Birzeit University Library

إزاء التفلت وعدم الانضباط:

نحتفظ بحقنا الكامل في الدفاع عن جماهيرنا في المخيمات

أخذت الهجمات المتواصلة التي تتعرض لها مخيماتنا الفلسطينية في بيروت والتي تثير قلق مختلف الاوساط العربية الوطنية والدولية الصديقة منحى خطيرا في الايام الاخيرة بحيث لم يعد ممكنا قبول أي تفسير لمبررات هذه الحرب والتي يذهب ضحيتها يوميا العديد من ابناء شعبنا: شيوخه وأطفاله ونساؤه، فبالرغم من صدور العديد من الاتفاقيات لوقف اطلاق النار ونشر نقاط مراقبة مشتركة الا أن الهجمات العدوانية تتواصل دون أية مبررات مما يحملنا على الاعتقاد أن ثمة مخططاً أوسع يستهدف الوجود الفلسطيني في لبنان وعلى قاعدة مصالح فئوية ضيقة تدير الظهر للمصلحة الوطنية والقومية العليا وتفسح في المجال رحبا امام القوى الفاشية اللبنانية وقوى الردة والانحراف الفلسطينية للتمدد أكثر فأكثر، الامر الذي يحمل في طياته اشد المخاطر على النضال الوطني: اللبناني والفلسطيني على حد سواء.

وإذا كنا في المرحلة الماضية قد سعينا، وسعى معنا كل الوطنيين المخلصين من لبنانيين وفلسطينيين وبالتعاون مع الاخوة في سوريا، الى وضع حد لهذه الحرب الدموية، فاننا نؤكد اليوم بحزم ان استمرار هذه المعارك الدموية لم يعد أمرا مقبولا ولم يعد بوسعنا السكوت عليه أو التهاون في معالجته، خاصة وانه لم يُسجل حتى اللحظة التزام جدي بمجموع الاتفاقيات التي جرى ويجري التوصل اليها بشأن المعارك الدامية التي لم تتوقف حول مخيماتنا الفلسطينية في بيروت.

وفي هذا المجال، ووضعا للنقاط على الحروف، فاننا نؤكد مايلي:

أولا: اننا في حركة «فتح» لم نفكر، ولم نسع ولن نسعى لتكرار تجربة ماقبل عام ١٩٨٢، وليس لدينا أي توجه في العودة بالامور الى ماكانت عليه قبل ذلك التاريخ.

ثانيا: ان علاقتنا بالصراع الجاري في لبنان تنطلق اساسا من فهمنا الواعي لطبيعة القوى المتصارعة وبالتالي فاننا منحازون للقوى الوطنية اللبنانية في مواجهة العدو الصهيوني الذي مازال يحتل جزءاً من التراب الوطني اللبناني، وفي مواجهة القوى الفاشية اللبنانية التي ماانفكت تعمل كل مابوسعها لتحويل لبنان الى محمية صهيونية امريالية، وقاعدة انطلاق لفرض الحلول الاستسلامية التصفوية على أمتنا العربية.

ثالثا: وفي ظل الاوضاع السائدة في لبنان، فاننا نحتفظ بحقنا الكامل في الدفاع عن جماهير شعبنا في مخيماته وفي توفير الامن والطمأنينة لها، ولن نتكل في ذلك على احد بعد أن علمتنا تجربة الماضي المعمدة بالدم ان الجهة الوحيدة الكفيلة والقادرة على توفير مستلزمات الامن لمخيماتنا هي القوى الوطنية الفلسطينية فحسب.

رابعا: ان المصلحة الوطنية والقومية العليا تفرض على كافة الوطنيين اللبنانيين بمختلف انتماءاتهم واتجاهاتهم الفكرية والسياسية أن يمكنوا أبناء شعبنا الفلسطيني من حرية الحركة والعمل على كافة المناطق الوطنية اللبنانية، وبالتالي فاننا لانفهم حالة الحصار التي تتعرض لها المخيمات الا من زاوية استمرار التضييق على الفلسطيني ودفعه الى هجرة مخيماته الى أماكن نزوح جديدة تضاعف بؤسه وتشرده ومعاناته التاريخية الطويلة.

خامسا: ان اضطلاع الثورة الفلسطينية بدورها الكفاحي في مقارعة العدو الصهيوني جنبا الى جنب مع المقاومة الوطنية اللبنانية هو واجب قومي ووطني مقدس ينبغي أن يكون من المسلمات التي تحكم العلاقات الوطنية اللبنانية ـ الفلسطينية.

سادسا: ان مواجهة واسقاط نهج الردّة والانحراف هي مسؤولية وطنية فلسطينية وقومية عربية تتطلب توفير مستلزمات النضال عمليا من اجل انجاز هذه المهمة مما يفرض أولا وقبل كل شيء وفي وضعنا الراهن بالتحديد تمكين جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية من الاضطلاع بمسؤولياتها كاملة وعلى كافة الصعد داخل المخيمات الفلسطينية.

وانطلاقا من هذه الاعتبارات، فاننا ندعو الى وقف الهجمات ضد مخيمات شعبنا في لبنان، لان استمرارها من شأنه أن يدمر كل شيء وأن يمكن القوى الفاشية اللبنانية وقوى الردة والانحراف الفلسطينية من التمدّد على الساحة اللبنانية ومعاودة العبث والتخريب من جديد في أوساط شعبنا الفلسطيني واللبناني. ■

Digitized by Birzeit University Library

حركتنا «فتح» تهنئ العقيد القذافي بذكرى ازالة القواعد الامريكية

في الحادي عشر من حزيران الجاري، وجه الاخ ابو موسى امين سر القيادة المؤقتة لحركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» برقية تهنئة الى الاخ العقيد معمر القذافي قائد ثورة الفاتح من ايلول لمناسبة ذكرى ازالة القواعد الامريكية عن ارض الجماهيرية فيما يلي نصها:

الاخ العقيد معمر القذافي - قائد ثورة
الفاتح العظيمة
- طرابلس -

باسم القيادة المؤقتة، وباسم عموم كوادر وقواعد حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح»، ابعث اليكم باحر التهاني الاخوية الصادقة وانتم تحتفلون بذكرى طرد القواعد الامريكية الامريالية من ارض الجماهيرية العربية الليبية، فقد جسّدت الجماهيرية وقيادتها الشجاعة، ومنذ ثورة الفاتح العظيمة دروسا هامة في النضال القومي ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية، واسهمت بدورها الطليعي في اطار حركة تحررنا الوطني العربية...

ويأتي الاحتفال اليوم بطرد القواعد الامبريالية من ارض الجماهيرية في الوقت الذي تشتد الهجمة الامبريالية الصهيونية ضد الشعب العربي الليبي، وتأخذ اشكالا ومضامين اشد سفورا في عدوانيتها ووحشيتها، في محاولة مكشوفة لمنع الجماهيرية من الاضطلاع بدورها الشجاع في مواجهة الحلول الاستسلامية التصفوية، التي ترمي الادارة الامريالية الامريكية من ورائها لتركيع امتنا العربية، وعدم تمكينها من ممارسة حقها المشروع في النضال من اجل تحرير كامل التراب الوطني العربي والفلسطيني.

غير أننا على يقين ان العدوان الامبريالي الامريكي على الجماهيرية لن يفت في عضدها، ولن يحول دون استمرارها في الكفاح جنباً الى جنب مع الثورة الفلسطينية وسوريا والقوى الوطنية اللبنانية حتى تحقيق النصر على اعداء امتنا العربية الصامدة.

وثورة حتى النصر. ■

اخوكم
ابو موسى
أمين سر القيادة المؤقتة
لحركة التحرير الوطني
الفلسطيني «فتح»

المحطة الفلسطينية

«المصالحة» و«الحوار» وكلام الثوار!

في سياق التحركات والجدل الدائر، حول امكانية تحقيق دعوة الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد لعقد مؤتمر او اجتماع «توحيدي» للفصائل والجماعات الفلسطينية كثر الحديث عن «المصالحة» و«الحوار» بين هذه الفصائل والجماعات، في الصحف ووسائل الاعلام العرفاتية واحزابها، الى الحد الذي بات الحديث عن ذلك يوحي، وكأن الازمة والصراع الجاري داخل الساحة الفلسطينية منذ سنوات، ما هو إلاّ حرب قبليّة يجب ان تنتهي بـ«الحوار» في «مضايف» و«دواوين» الوجهاء، للوصول الى «المصالحة» المنتظرة وتتويجها بـ«تبويس اللحي» المعتاد.

فماذا يقصد القائلون بهذين الشعارين اللذين يثيران الاشمئزاز والقرف لدى جماهير شعبنا؟

اذا كان المقصود هو «الحوار» و«المصالحة» بين قيادة الانحراف العرفاتية والاخرين من الذين يصرون على البقاء تحت مظلتها «الوارفة»، فلا نعتقد انهم بحاجة الى ذلك. فمن الذي زعل من من؟ وعلام «الحوار» و«المصالحة»، والجميع يعرف ان الذين كانوا يتظرون في فناء الباب الخلفي للقاعة التي عقد فيها مجلس عمان الانشقاقي تحت رعاية جزار ايلول، ليسوا بحاجة الى «الحوار» الذي لم ينقطع اصلاً، مع قيادة الانحراف حتى اللحظة، مثلما هم ليسوا بحاجة الى «المصالحة» عبر المؤتمر «التوحيدي»، حيث يمكن اختزالها «بمصالحة» عائلية تعقد في حدائق حمام الشط بتونس ويرعاها «الختيار» الاكبر بورقيبة.

اما اذا كان المقصود، هو «الحوار» و«المصالحة» بين قيادة الانحراف ومشايعيها من جهة، وبين جبهة الانقاذ أو حركتنا «فتح» من جهة اخرى، فقد قالت الانقاذ وفي مقدمتها «فتح» الكلام الفصل، الكلام الوطني الواضح في الدعوة المخلصة للرئيس الجزائري، وفي الاسس والثوابت الوطنية التي يتبغي توفرها، قبل إنعقاد المؤتمر التوحيدي العتيد.

ان اكثر الامور خطورة وتعميقاً للازمة القائمة في الساحة الفلسطينية واستمرارها، هو محاولة البعض الالتفاف على أسبابها وجذورها الحقيقية، وهو الالتفاف الذي يهدف الى طمس التخوم بين النهجين المتصارعين في الساحة، وهما نهج الانحراف والنهج الوطني المضاد، الذي يتطلع ويناضل بجد واخلاص الى الاسراع في حل الازمة وتجاوزها لضمان الحفاظ على الثورة وم.ت.ف واستمرارهما.

وهكذا فالفرق كبير جداً بين كلام «الحواريين» ودعاة «المصالحة» «الاصلاحيين» وبين كلام الانقاذ وحركتنا فتح. فذاك كلام وجهاء العشائر الذي ولّى زمنه، وهذا كلام الثوار الحريصين على الثورة والشعب، لا على «المومياءات» التي حان وقت تعليقها على جدران المتاحف. ■

تهنئة الاخ ابو موسى للشهيد البطل ابو عدنان

نعت حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح الى جماهير شعبنا الفلسطيني وامتنا العربية الشهيد البطل هشام دحبور «ابو عدنان» القيادي في حركة فتح الذي سقط برصاص الغدر اثناء قيامه بواجبه في الدفاع عن ابناء شعبه الفلسطيني في مخيمات بيروت.

وسبق للشهيد البطل ان اصيب بجروح اثناء قتاله العدو الصهيوني خلال السنوات الماضية، وخلال قتاله للقوات الانعزالية الكتائبية في الجبل.

وعاهدت الحركة الشهيد على متابعة مسيرته حتى النصر والتحرير

افتتاح دورة لشبيبة حركة «فتح»

في الخامس عشر من حزيران الجاري افتتح الاخ ابو خضر نائب امين سر المجلس الثوري المؤقت لحركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» دورة لشبيبة «فتح» تحمل اسم الشهيد البطل عمر اسماعيل يحيى الشايب.

وقد القى الاخ ابو خضر كلمة اكد فيها على اهمية ودور الشبيبة في المجتمع والثورة.

هذا وتضم الدورة نشاطات في التربية العسكرية والتأهيل التربوي ونشاطات فنية ورياضية مختلفة.

والشهيد البطل عمر الشايب من الاخوة الشيوعيين الذين كانوا مثالا للاخلاق والالتزام. فقد خاض عدة دورات شبيبة حركية، وكان مؤمنا باهداف شعبه وثورته التي استشهد من اجلها على ايدي النظام العميل في الاردن اثناء عبوره للوطن المحتل من الاراضي الأردنية لتنفيذ عملية فدائية. ■

ثوار العاصفة ينفذون عملية جنوب بحيرة طبريا

ادلى ناطق عسكري باسم حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» القيادة العامة لقوات العاصفة بما يلي:

قامت احدى مجموعاتنا العاملة داخل جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية فجر الثلاثاء ٦/١٧ بقصف مستوطنة «كريات شمونة» الصهيونية في الجليل الفلسطيني المحتل بصواريخ «غراد».

وقد اصابت الصواريخ اهدافها، حيث شوهدت اعمدة الدخان تتصاعد من المستوطنة، كما شوهدت طائرات الهيلوكبتر وسيارات الاسعاف وهي تهرع الى مكان المستوطنة لاخلاء القتلى والجرحى الصهاينة.

وانها لثورة حتى النصر

حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح»
القيادة العامة لقوات العاصفة

و يقصفون مستوطنة «كريات شمونة»

صرح ناطق عسكري باسم القيادة العامة لقوات العاصفة بمايلي:

تأكيدا على نهجنا الثابت في مواصلة الكفاح المسلح ضد العدو الصهيوني وتصعيده داخل الوطن المحتل.

قامت مجموعة الشهيد خليل جبر (ابو ثائر) بزرع لغم مضاد للاليات على الطريق الترابي العسكري مابين مستوطنتي (نفي اور - جيشر) جنوب بحيرة طبريا.

وقد انفجر اللغم صباح يوم ٦/١٧/١٩٨٦ اثناء مرور ناقلة جنود صهيونية على الطريق المذكور. مما ادى الى تدميرها واصابة من فيها بين قتيل وجريح.

عاشت فلسطين حرة عربية؟
عاشت الثورة الفلسطينية المسلحة
المجد والخلود لشهدائنا الابرار
وانها لثورة حتى النصر

القيادة العامة لقوات العاصفة

مهرجان تضامني في اليابان لمناسبة يوم الأرض

بمبادرة من لجنة التضامن مع الشعب الفلسطيني في (سانتاما - طوكيو) وبمساهمة القوى السياسية الصديقة لشعبنا في اليابان، جرى الاحتفال بمناسبة الذكرى العاشرة ليوم الأرض.

افتتح الاحتفال بعرض فيلم سينمائي بعنوان (يوم الأرض)، من خلاله شاهد اليابانيون يوميات النضال التي يخوضها شعبنا في الأرض المحتلة بمواجهة عنف وبطش سلطات الاحتلال الصهيوني.

وعقب ذلك تحدث عدد من مندوبي القوى السياسية اليابانية المشاركة في المهرجان حول هذه المناسبة واعتزاز المناضلين اليابانيين بنضالات شعبنا مشيرين بذلك لما تبذله الامبريالية الامريكية والصهيونية من جهود هدامة لمحاصرة وقمع ثورات وانتفاضات الشعوب في العالم الثالث.

وكان من بين المتحدثين السيد (موريا مورتيادا) الذي القى محاضرة بعنوان (سياسة الاحتلال الاسرائيلي واساليب المقاومة الفلسطينية) حيث قدم من خلال محاضرته معلومات تفصيلية عن سياسة الاستيطان وخطط انشاء المستوطنات الصهيونية على حساب اصحاب الأرض الحقيقيين. واعتبر هذه السياسة هي الحجر الاساسي في سياسة العدو الصهيوني، بالاتجاه احتلال فلسطين من ابنائها بشكل كلي.

وأكد المتحدثون في كلماتهم على خطورة التحالف بين الكيان الصهيوني والحكومة اليابانية ممثلة بـ(ناكاسوني).

وأرسل المحتفلون باسم لجنة التضامن مع الشعب الفلسطيني، برقية تضامن موجهة الى الدائرة السياسية في حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» اكدوا فيها على اواصر الصداقة المتينة بين الشعبين الياباني والفلسطيني، وعلى ضرورة تعضيد النضالات المشتركة لمناضلي البلدين.

وفي اختتام المهرجان تبنى المشاركون عدداً من القرارات:

١) مواجهة سياسات حكومة ناكاسوني الخطيرة والمضرة بمصالح الشعب الياباني.
٢) شجب واستنكار الاحتفالات السنة الصيت بمناسبة الذكرى الستين لتنصيب الامبراطور (هيروهيتو)
٣) العمل على مواجهة مؤتمر قمة طوكيو وقراراته.
٤) النضال من اجل الدفاع عن قضية الطبقة العاملة وتعزيز كفاح حركات التحرر في العالم الثالث.

Digitized by Birzeit University Library

بيان الندوة السياسية العلمية

صدر البيان الختامي للندوة السياسية العلمية حول «الوجود الأمبريالي في الشرق الاوسط: مظاهره ومخاطره»، التي انعقدت بين ١ ـ ٣ حزيران ١٩٨٦.
تقتطف فيما يلي بعضاً مما جاء في هذا البيان:

بمبادرة من الامانة العامة للاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين، انعقدت في دمشق للفترة بين ١ ـ ٣ حزيران ١٩٨٦، ندوة سياسية علمية تحت عنوان (الوجود الامبريالي في الشرق الاوسط: مظاهره ومخاطره). وقد شارك في اعمال الندوة، عدد من الباحثين والمفكرين العرب والاصدقاء، وتمثلي فصائل حركة التحرر الوطني العربية.

وقدم المشاركون في الندوة، ابحاثا ومداخلات، اتسمت بالعمق والجدية، واثارت مناقشات واسعة وحيوية، وابرزت مظاهر ومخاطر واهداف ومرتكزات الوجود الامبريالي في الوطن العربي، وارتباطه بالاستراتيجية الكونية الامبريالية وبخاصة الامريكية.(*)

ويرى المشاركون، ان الوجود الامبريالي في الوطن العربي باشكاله المختلفة السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية والنفسية، يتمثل في ثلاث ركائز اساسية، هي الوجود العسكري المباشر وغير المباشر، وفي استمرار (اسرائيل) كبؤرة للتوتر والعدوان ضد الوطن العربي، وفي النظم الرجعية العربية الموالية للامبريالية الامبركية.

وبعد مناقشات مستفيضة، اكد المشاركون على المسائل التالية:

١ ـ ان السياسة العدوانية الامريكية، المنفلتة من عقالها والتي تصاعدت بشكل هستيري في اعقاب وصول ريغان الى دست الحكم، وقد وصلت الى مرحلة خطيرة لم يسبق لها مثيل بالعدوان المسلح والقرصنة الامريكية السافرة ضد الجماهيرية الليبية وفي التهديدات المتزايدة ضد سوريا و م.ت.ف تحت حجة مكافحة الارهاب الدولي.

٢ ـ ان الدعم الامبريالي المطلق «لاسرائيل» (سياسيا وعسكريا واقتصاديا) والمتجسد بمعاهدة التحالف الاستراتيجي الامريكية ـ «الاسرائيلية»، وفي ضم «اسرائيل» الى مبادرة حرب النجوم، هو اهم تجليات الاستراتيجية الامريكية، المعادية للامة العربية ولشعوب البلدان النامية، التواقة للحرية والديمقراطية والتقدم الاجتماعي.

٣ ـ ان المرتكزات التي تستند اليها الامبريالية الامبركية، لتحقيق اهدافها في الوطن العربي انما تتمثل في الفئات والطبقات الرجعية والطفيلية، ذات المصالح الانانية الضيقة، والمرتبطة عضويا بمصالح الاحتكارات الامبريالية.

٤ ـ ان استمرار وتفاقم الحرب العراقية ـ الايرانية، قد الحق الفدح الاضرار بمصالح حركة التحرر الوطني العربية وبمصالح الثورة الفلسطينية، ووفر فرصة ذهبية للامبريالية الامريكية، لتكثيف وتجودها العسكري في الوطن العربي. وقد عملت الامبريالية الامريكية طيلة السنوات الماضية على تشجيع وافتعال الصراعات الجانبية والحروب والنزاعات المحلية، بهدف استنزاف جهود وموارد بلدان المنطقة، والحيلولة دون توجيهها للتصدي للعدوان الامبريالي ـ الصهيوني المتكرر ضد الامة العربية.

٥ ـ ان الوجود الامبريالي الامريكي في الوطن العربي، لا يقتصر على وجود القواعد والتسهيلات العسكرية فحسب، بل يتعداه الى التسلل الايديولوجي والاعلامي ونشر الدعاية المضللة واستخدام اساليب الحرب النفسية، واشاعة انماط اليأس والتحلل وعدم الشعور بالمسؤولية.

وعلى ضوء ماتقدم، وانطلاقا من الاحساس بالواجب الملقى على عاتق المثقفين الوطنيين والديمقراطيين بوصفهم ضمير شعوبهم وعقلهم المفكر، يدعو المشاركون في الندوة المثقفين والمبدعين العرب المخلصين لاهداف امتهم، الى مساهمة اكثر فعالية في التصدي للوجود الامبريالي في المنطقة ولمرتكزاته السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية، وذلك من خلال نشاطهم الفكري والابداعي والصحفي، ومن خلال انخراطهم النشيط في النضال الوطني والقومي المعادي للامبريالية والصهيونية والرجعية، والعمل على بناء ثقافة وطنية ديمقراطية انسانية.

ان هدف تصفية الوجود الامبريالي في المنطقة، يتطلب حشد وتعبئة الجماهير الشعبية الواسعة وتحريضها للنضال الحازم، وهو مطلب شعبي على النطاق القومي، يتطلب لتحقيقه:

١ ـ تصعيد النضال ضد القواعد والتسهيلات العسكرية الممنوحة للولايات المتحدة وضد كافة مظاهر الوجود العسكري والنهب الامبريالي.

٢ ـ تعميق ثقة الجماهير بقدراتها على تحقيق اهدافها الوطنية والقومية، وتفجير طاقاتها واطلاق امكاناتها ومبادراتها.

٣ ـ اطلاق الحريات السياسية وتوسيع الحريات الديمقراطية، واطلاق حرية التنظيم النقابي والمهني وحرية الصحافة، باعتبار ذلك شرطا لاغنى عنه، لتمكين الجماهير من الدفاع عن نفسها والتصدي للخطر الامبريالي.

٤ ـ تعزيز الصلات الكفاحية بين فصائل حركة التحرر الوطني العربية على الصعد الوطنية والقومية، باقامة التحالفات الوطنية الواسعة على صعيد كل بلد عربي وعلى الصعيد القومي، وتعميق العلاقات النضالية، بين دول الصمود العربي في سوريا واليمن الديمقراطية وليبيا والجزائر والثورة الفلسطينية وكذلك تعزيز التحالف الثلاثي السوري ـ الوطني اللبناني ـ الفلسطيني، بوصف ذلك نواة لتضامن عربي فعال ضد الامبريالية والصهيونية.

٥ ـ تعميق وتعزيز علاقات التحالف مع دول المنظومة الاشتراكية وفي طليعتها الاتحاد السوفييتي، الحليف المبدئي الاستراتيجي للشعوب العربية، ومع جميع القوى والدول المناضلة ضد الامبريالية وفي سبيل التحرر والتقدم والسلم العالمي.

٦ ـ تقديم جميع اشكال الدعم والمساندة للثورة الفلسطينية ودعم م.ت.ف كي تستعيد وحدتها ودورها الطليعي. وفي هذا الخصوص يرى المشاركون ان استعادة هذه الوحدة، وذلك الدور، لايمكن ان يقوم الا على اساس وطني ديمقراطي واضح في عدائه للامبريالية والصهيونية والرجعية ولمشاريعها المطروحة لتصفية القضية الفلسطينية، وفي مقدمتها اتفاقيات كامب ديفيد، بطبعاتها المختلفة، سواء كانت بثوب مبادرة ريغان او اتفاق عمان او بغطاء التقاسم الوظيفي للسلطة في المناطق المحتلة عام ١٩٦٧ بين النظام الرجعي الاردني و«اسرائيل».

ويرى المشاركون ان استمرار الهجمات العدوانية المشبوهة ضد المخيمات الفلسطينية في لبنان على امتداد العام الماضي، وتصاعد هذه الهجمات مؤخرا بهدف (انهاء الوجود الفلسطيني المسلح) على الساحة اللبنانية، يصب بالنتيجة في طاحونة اعداء شعبنا من امبرياليين وصهاينة وعملائهم الفاشيين على الساحة اللبنانية، مهما كانت الذرائع والمبررات والمزاعم، ومهما تكن الصفات التي يطلقها المعتدون على انفسهم.

ان المشاركين في هذه الندوة السياسية العلمية، ادراكا منهم للمخاطر للحركة الصهيونية المتحالفة مع الامبريالية الامريكية، يدعون جميع المثقفين التقدميين العرب، الى العمل على تعبئة الجهود لمكافحة الصهيونية من خلال تعبئة الجماهير للالتفاف حول خط الكفاح المسلح وتشكيل كذلك لجان وطنية وقومية مهمتها فضح وتعرية الصهيونية وتبيان افكارها على النطاق العالمي.

ان المشاركين في اعمال هذه الندوة، تحدوهم الثقة العميقة، بقدرات الجماهير العربية، المستندة الى دعم واسناد جميع قوى التحرر والسلم في العالم وخصوصا دول المنظومة الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفييتي، يؤكدون لشعوبهم وامتهم، ان النصر سيكون حليفها، وان الهزيمة الحتمية ستكون للامبريالية والصهيونية والرجعية. ■

* سيعقد اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين الى نشر الابحاث والمداخلات التي قدمت في الندوة في كراس خاص.

من التعثر.. الى احتمالات الفشل الاكيد:

الدلالات في تعثر وفشل الدعوة للقاء «التوحيدي» في الجزائر

عندما اطلق الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد دعوته، قبل اكثر من شهرين، للفصائل الفلسطينية وجماعة عرفات الى عقد «مؤتمر توحيدي» في عاصمة بلاده، فإن أحداً لم يكن يتوقع النجاح لمثل هذه الدعوة الحريصة والمخلصة، في ظل الازمة وحالة الاستقطاب القائمة في الساحة الفلسطينية. ومع ذلك، فقد استجابت جبهة الانقاذ. وفي مقدمة فصائلها حركتنا «فتح». لهذه الدعوة بمسؤولية وجدية كبيرتين، كما وتعاطت معها بمرونة وبدأية صلبة في آن، إنطلاقاً مما تكنه لبلد المليون ونصف المليون شهيد من تقدير واحترام. وكذلك انطلاقاً من الحرص على طرح وتثبيت الاسس المبدأية والوطنية التي ينبغي ان يستند اليها اي لقاء وطني توحيدي. ونرتكز اليها اية وحدة وطنية فلسطينية حقة، باعتبار ذلك، هو الشرط الواقعي للخروج من الأزمة، وضمان استمرار الثورة وم.ت.ف على أسس وطنية وتقدمية ثابتة.

غير ان مسار هذه الدعوة والعمل من أجلها قد شهدا، في ظل التحالفات العربية والاقليمية ومتغيراتها، تعثراً شديداً، وضعها امام احتمالات الفشل الاكيد. فلماذا وصلت هذه الدعوة، او ستصل، الى هذا المآل، وما هي دلالات ذلك وانعكاساته على قيادة الانحراف العرفاتي ومصيرها؟

لقد بددت الاسابيع العشرة التي مرت على اطلاق تلك الدعوة الكثير، ان لم نقل كل، التكهنات و«المعلومات» التي اطلقتها وروّجت لها قيادة الانحراف العرفاتية ووسائل الاعلام الموالية لها، والتي حاولت الايحاء من خلالها، الى ان هذا «المؤتمر التوحيدي» سينعقد حتماً بالشروط

Digitized by Birzeit University Library

الرئيس بن جديد: دعوة للتوحيد لا لتشعير الانقسام

العرفاتية، وان الدعوة اليه لم تطلق الا بعد ان اخذت «الضوء الاخضر» من موسكو، وان ثمة «مصالحة» وشيكة التحقيق بين هذه القيادة ودمشق على حساب جبهة الانقاذ.. والى غير ذلك من «المعلومات» والتكهنات!!

كما وبددت تلك الاساليع ايضاً، الآمال التي عقدتها قيادة الانحراف، على تأييدها «غير المشروط» للقاء الجزائر، والمتمثلة في تطلعها لفك طوق العزلة من حولها، وفي استخدامها كـ«ورقة» ضغط لاعادة علاقتها مع الاردن، وبالتالي، «تقوية» مواقعها في الساحتين الفلسطينية والعربية، أملاً في تجديد اختراقها في التحركات «التسووية» التي استبعدت عنها، في الوقت الذي تجدد الحديث عن محاولات تنشيطها وإعادة الروح» اليها. وقد دفع هذا كله، قيادة الانحراف الى التصرف بنزق وعصبية بارزتين، والالحاح اللاعجدي على عقد لقاء الجزائر بأي شكل وثمن كان، ومن ثم التخبط في البحث عن مخارج لمأزقها المحتدم، عبر الهروب الى الامام!

صلاح خلف: اجتماع «بمن حضر» ولم يحضر احد

■ الالحاح اللاعجدي والهروب الى الامام

إن انعدام الشروط لدعوة انعقاد «المؤتمر التوحيدي» في الجزائر وتعثرها، لم يكشف فقط حقيقة ومصدر المعلومات والتكهنات التي اطلقتها قيادة الانحراف والوسائل الاعلامية الموالية لها فحسب، ولم تُحبط الآمال والمقاصد التي تطلعت الى تحقيقها فقط، وانما يُفسّر ايضاً اسباب الالحاح المستميت الذي أبدته تلك القيادة والمجموعات الفلسطينية الموالية لها من اجل انعقاد هذا المؤتمر بأي شكل كان، وإطلاق «المواعيد» المتتالية لعقده، دون ان يكون لها اي اساس واقعي كتحديد الاول من رمضان ومنتصفه واواخره، ثم ما بعد العيد، كمواعيد «أكيدة»، لكنها لم تتحقق، وذلك بالرغم من «التهديد» الذي أطلقه صلاح خلف عبر مجلة «اليوم السابع» بأن هذا الاجتماع «سيعقد في منتصف رمضان بمن حضر» دون ان ينعط بانعقاد القمة العربية الاخيرة في الدار البيضاء على هذا المنوال، والتي كان عقابُها «المؤلم» هو انعقادها بالذات بالشكل المهلهل الذي انعقدت فيه.

وحيث لم يعض الالحاح اللاعجدي و«التهديد» بـ«من حضر» الى عقد الاجتماع الموعود، استنجدت قيادة الانحراف باسلوب «تهديدي» آخر، عبر تسريبها «معلومات» الى صحيفة «الاتحاد» (٢٤/ ٥) الصادرة في أبو ظبي التي نسبتها الى «مصادر عربية» في الجزائر تقول، ان الحكومة الجزائرية «ستقطع علاقاتها بأي فصيل يرفض حضور اجتماعات المصالحة»!

هذا الالحاح اللاعجدي، الذي ترافق مع «تهديدات» يائسة لعقد اجتماع الجزائر، لم يكشف فقط مأزق الدعوة اليه وانعدام شروطها فحسب، وانما كشف ايضاً، وبشكل اكبر، مأزق قيادة الانحراف على هذا الصعيد، وهو المأزق الذي راح يتفاقم، كلما افتضح امر «المعلومات» التي اطلقتها قيادة الانحراف غداة الاعلان عن دعوة الجزائر لـ«المؤتمر التوحيدي».

فالجزائر، صاحبة الدعوة لهذا المؤتمر، لم تبد اي مجاراة للرغبة العرفاتية والحاحها، وقد ظلت - ولا تزال حريصة على عدم إضافة المزيد من عوامل التعقيد على الازمة القائمة في الساحة الفلسطينية.

وبدوره، لم يعمد الاتحاد السوفيتي، الحريص على عقد مؤتمر توحيدي حقيقي، الى مجاراة القيادة العرفاتية في الحاحها لعقد مؤتمر يخدم اهدافها ويزيد في التعقيدات القائمة على الساحة الفلسطينية. وعلى العكس من ذلك، فقد ذكر محرر «الشؤون الفلسطينية» في صحيفة «السياسة» الكويتية - لسان حال الرجعية العربية - في عددها الصادر في ٨٦/٦/١٦، ان موسكو باتت مُقتنعة بضرورة القيام «بخطوة تصحيحية» في الساحة الفلسطينية، عبر البحث عن «بديل» لعرفات!

أما التطلعات التي أبدتها قيادة الانحراف، لاعادة علاقتها بالنظام الاردني، وتحسين علاقتها بدمشق، فقد أحبطها الاردن بالذات، عبر دعمه لخروج «ابو الزعيم» وانصاره على تلك القيادة.

ومن ثم اشتداد القطيعة بينها وبين عمان، التي عبرت عنها بوضوح تصريحات عرفات الاخيرة حول الاردن، في حين ادى احتدام صراع عرفات مع دمشق، الى توسيع شقة الخلاف بينهما، واصبح الكلام «الاستهلاكي» عن المصالحة بعيداً عن الواقع، اكثر من اي وقت مضى.

لذلك لم تؤد الاحباطات التي تلقتها القيادة العرفاتية على هذا الصعيد، سوى الى المزيد من عزلتها، وهو الأمر الذي دفعها لاختيار طريق الهروب الى الامام، عبر الجولات التي قام بها عرفات الى بعض العواصم الافريقية تقطيعاً للوقت «الضائع»، وعبر تصعيد المواجهة مع دمشق، باتهامها في افتعال الاحداث في بيروت والمخيمات وصب الزيت على نارها المستعرة.

■ وحدة «الفريق الواحد»

وعلى عكس ما كانت تسعى الى تحقيقه قيادة الانحراف، وبعض الاطراف الفلسطينية التي ترى رؤيتها، من حماسها والحاحها على عقد مؤتمر الجزائر بالشروط والمواصفات التي تريدها، أظهرت جبهة الانقاذ، وخصوصاً حركتنا «فتح» حرصها الشديد على توضيح الاسس والثوابت الوطنية اللازم توفّرها لعقد هذا المؤتمر تحت شعار ضرورة تحقيق «وحدة الهدف» قبل الدعوة «لوحدة الصف»، حيث استطاعت عبر ذلك رمي الكرة بقوة في ملعب القيادة العرفاتية ومشايعيها، الذين وقعوا في مطب التأكيد على نهجهم الانشقاقي، فضلاً عن نهجهم المنحرف عن خط الثورة وم.ت.ف وميثاقها.

فبينما كانت قيادة الانحراف، ومعها «الجبهة الديمقراطية» ترفض، وتدعو لتجاوز، حتى الشروط «المخففة» التي طرحتها الجبهة الشعبية، لعقد لقاء الجزائر، ومنها الغاء اتفاق عمان - الملغي في الواقع - وقطع العلاقة مع نظام كامب ديفيد، فإن هذا المنطق قادهما الى الافصاح علناً عن اصرارهما على النهج الانشقاقي، ليس فقط بالدعوة للاجتماع «بمن حضر»، بل بتحويل دعوة الرئيس الجزائري «التوحيدية» لكل الفصائل، الى دعوة للحوار بين القوى والجماعات الفلسطينية ذات اللون الواحد، و«الفريق الواحد» وإظهار ما بينها من خلافات جزئية وتكتيكية، على انها الخلافات «الاساسية» لحالة الانقسام في الساحة الفلسطينية، - في واقع الحال - سوى نتوء بارز وحسب في جسم نهج الانحراف.

وبالطبع فان القفز عن هذا الواقع وحقائقه، ومن ثم القفز - استطراداً - عن محاور الصراع العربية والاقليمية التي تتداخل مع ازمة الساحة الفلسطينية، هو الذي ادى الى افتضاح تكهنات

حواتمة: حرب غير مقدسة على «فتح» والانقاذ!

في تصريح له لمجلة «جيري اكتوباليته» الفرنسية (٨٦/٦/٦) جام غضبه على جبهة الانقاذ، محرضاً عليها ومحملاً اياها مسؤولية الانقسام في الساحة الفلسطينية. ففي هذا التصريح دعا حواتمة جبهة الانقاذ الى وضع حد نهائي لما اسماه بـ«الشعارات المغامرة» التي ادت الى تفكك م.ت.ف منذ عام ١٩٨٣، والى المشاركة في «الحوار» (الذي تُجريه منظمته سراً وعلانية مع قيادة عرفات) لأن ثمة «احتمالات استثنائية لاستعادة وحدة م.ت.ف على اساس دورة الجزائر عام ١٩٨٣ كما قال!!

وهكذا يتضح ان، الجبهة الديمقراطية، التي تقدم نفسها كفريق «مستقل» عن نهج وقيادة الانحراف، والتي تُصر على ان «الوحدة الوطنية» و«المؤتمر التوحيدي» لا يتحققان إلا بـ«الحوار» مع قيادة هذا النهج والاتفاق معها، إنما تتناغم بمنطقها هذا، مع دعوة صلاح خلف «الصريحة» لعقد اجتماع الجزائر «بمن حضر» او على قاعدة اتفاق عدن - الجزائر سيء الصيت والسمعة.

وهكذا، وعلى عكس ما تريد ان تظهر فيه، تؤكد «الديمقراطية»، ان دعوتها للحوار لا تعدو عن كونها دعوة لحوار «الفريق الواحد»، كيما تقفز من خلال ذلك، عن الاسباب والمظاهر الحقيقية للازمة في الساحة الفلسطينية من جهة، وعن الاسباب والشروط الوطنية الثابتة التي تتمسك بها جبهة الانقاذ وخصوصاً حركتنا «فتح» لعقد اي مؤتمر توحيدي حقيقي، او إقامة اية «وحدة وطنية حقيقية تضمن الحفاظ على الثورة واستمرارها، من جهة اخرى.

■ الوقائع والدلالات

إن المسار الذي اتخذته الدعوة لعقد مؤتمر الجزائر «التوحيدي»، وما اسفر من نتائج حتى الآن، تؤكد استحالة اللقاء او التوفيق بين النهجين اللذين يستقطبان الساحة الفلسطينية، وهما النهج الوطني ونهج الانحراف. كما وتؤكد كذلك هامشية و«عبثية» النهج «الوسط» الذي تنهجه بعض القوى والجماعات في الساحة الفلسطينية، والتي لا تشكل - في واقع الحال - سوى نتوء بارز وحسب في جسم نهج الانحراف.

وبالطبع فان القفز عن هذا الواقع وحقائقه، ومن ثم القفز - استطراداً - عن محاور الصراع العربية والاقليمية التي تتداخل مع ازمة الساحة الفلسطينية، هو الذي ادى الى افتضاح تكهنات و«معلومات» قيادة الانحراف ومشايعيها، واحبط الآمال التي علقتها على انعقاد مؤتمر الجزائر من جهة - والذي عبر، من جهة اخرى، على سلامة موقف جبهة الانقاذ، وخاصة حركتنا «فتح» في تمسكها بالاسس والثوابت الوطنية لاي عمل توحيدي في الساحة الفلسطينية.

وبطبيعة الحال ايضاً، فقد انطوى هذا الواقع وحقائقه على دلالات ذات مغزى، اولها، التأكيد على ان لا امكانية حقيقية لوحدة الصف الفلسطيني وعقد مؤتمر توحيدي، ما لم تقم على «وحدة الهدف» وعلى اسس ومبادىء وطنية ثابتة، وثانيها، ان النهج الذي يمكن وصفه تجاوزاً، بالنهج «الوسطي»، اعجز من ان يشكل نهجاً مستقلاً، دون ان يسقط في خندق الدفاع عن نهج الانحراف والارتباط به، بهذا الشكل او ذاك. اما ثالث هذه الدلالات، فهي التأكيد على ان نهج الانحراف ورموزه قد فقد بالفعل، ومنذ امد بعيد، زمام المبادرة في الساحة الفلسطينية، ولم يعد بامكانه التحكم بقراراتها، وذلك بالرغم من التهورجات الاعلامية، والتحركات الاستعراضية التي يلجأ اليها بين الحين والآخر، حيث لم يعد من وظيفة لقيادة هذا النهج، سوى التخريب على النهج الوطني في الساحتين الفلسطينية والعربية، وتأدية دور اقليمي رجعي، لم يستنفد بعد مهمته، التي توشك على الانتهاء، لتفتح الطريق امام هذه القيادة، نحو التلاشي والاندثار!■■

Digitized by Birzeit University Library

اتفاق دمشق الجديد نقلة من امن الطوائف الى امن الوطن

حرب المخيمات جزء لا ينفصل عن الازمة اللبنانية

ما بين ١٩ أيار و١٣ حزيران، امتدت معارك المخيمات في بيروت الغربية، لتطحن في رحاها مئات الشهداء والجرحى، ولتعمق اكثر ازمات الحياة الاجتماعية والسياسية، والتي جاء اتفاق دمشق الاخير في محاولة لمقاربة الاسئلة ومقاربة الاجوبة، لكن اي سؤال سيعيدنا عملياً الى الجذر السياسي - الطبقي للأزمة اللبنانية. قبل ان يصبح الفلسطينيون غرباء او طرفاً نقيضاً داخل صراعات الخندق الوطني بالذات.

اي حين كان الفلسطينيون معادلاً للانتماء الوطني في مواجهة المشروع الفاشي وممثله من البرجوازية الكولونيالية والتي تعددت اشكال ارتباطها ما بين الادارة الامريكية والكيان الصهيوني، واصبحت المسألة الوطنية علامة استفهام كبيرة حول مفهوم الشرعية السياسية وميثاق ١٩٤٣ وعلاقات الحكم والرئاسة ايضاً.

وليست حرب المخيمات إلاّ شاهداً على تردي الخندق الوطني ما بين انتماءات طائفية ومصالح برجوازية، تقاطعت الى هذا الحد او ذاك مع تردي القيادة العرفاتية بعد الخروج من بيروت ففجرت صراعات دامية في صفوف الوطنيين الفلسطينيين واللبنانيين على السواء. وأعادت تشكيل مفهومات ضيقة للمسألة الوطنية، ابتعدت بنسب ما عن جوهر التناقض الاساسي مع الامبريالية الامريكية وذراعها العدوانية في المنطقة اي الكيان الصهيوني - وبهذا المعنى يصبح واضحاً ان المستفيد الوحيد من هذه الحرب هي تلك المخططات الامبريالية - الصهيونية ضد امتنا وضد مصالح جماهيرنا، إضافة الى تعبيراتها المحلية والمتوزعة ما بين اصحاب المشروع الفاشي والقيادة العرفاتية بأن معاً.

■ اتفاق دمشق الجديد القديم:

وبالرغم من كون اتفاق دمشق الجديد هو استطراد لاتفاق دمشق في حزيران ١٩٨٥، وما بينهما عام رمادي اللون، انكفأت فيه حرب المخيمات حين انفجر الصراع مع الخندق الفاشي وانتفاضات القوات الكتائبية. وعادت الخيارات مجدداً ما بين الخيار العربي والخيار الصهيوني في الساحة اللبنانية، والتي يمكن فهم محصلتها في تجميد اتفاق دمشق الثلاثي بين امل - التقدمي الاشتراكي - وايلي حبيقة كمقدمة لانفجار حرب المخيمات الاخيرة، وهذا ما يؤكد ان هذه الحرب جزء لاينفصل عن الازمة اللبنانية ككل. وبالتالي فان اي حل محدود في حدود المخيمات سيكون آتياً ما لم يجد امتداده في الساحة اللبنانية بعامة.

وليست المسألة في عودة الفلسطينيين الى لبنان، بل في طبيعة وامكانيات المواجهة مع العدو الصهيوني ومن ورائه الادارة الامريكية. خصوصاً وانه ما يزال يحتل ٤٠٪ من الجنوب اللبناني. بل هو لا يتوانى عن مد استطالاته يومياً في تلك المنطقة بحجة او بأخرى.

وهذا يشي بتهافت القائلين «لا يجوز ان يظل لبنان يتحمل وحده عبء الصراع العربي - الصهيوني، بينما تكاد تستلم باقي الجبهات الاخرى» وهو منطق شكلي سبق وان دحضه «احمد الشقيري» في مذكراته عن القادة العرب، حين طرح هذا المنطق لاول مرة في قمة الخرطوم. واذا كان للتاريخ ان يعيد نفسه، فأية مهزلة اذا كانت الواقعة الاولى مهزلة؟

ان تطور الاحداث ما بين قمة الخرطوم وما بين الآن، كان كفيلاً بتعرية الشرعية الكتائبية ومنطقها المشبوه ايضاً والذي تحرك خلال الحرب الاهلية ما بين مشروع الكونتونات الطائفية وما بين تدويل الازمة اللبنانية في ظل الصلوات القادمة من الفاتيكان. ويمكننا التأكيد ان الجميل ما انفك يتحرك في هذا الاطار ما بين الغرب الاستعماري والملك الحسن الثاني وما بين تشاوشيسكو وعواصم النفط العربية.

■ عودة الى الشرعية:

لذلك نقول إن اتفاق دمشق الاخير قد تقدم خطوة حين استبعد مفهوم الامن الحزبي وسيطرة الميليشيات ليؤكد على ضرورة اخلاء بيروت الغربية من المسلحين ومكاتبهم، وتسليم السلطة للسيادة اللبنانية.

غير ان التقدم الاكثر اهمية في هذا الاتفاق، هو تعاطيه مع مسألة السيادة اللبنانية اذ نص على تشكيل قوة امنية عسكرية نظامية خاصة بتطبيق الاتفاق. تتكون من اللواء السادس واللواء الثاني عشر بإشراف رئيس الحكومة «رشيد كرامي».

وهذه القوة تشكل عملياً شرعية جديدة يفترض بها النهوض بأعباء المسألة الوطنية في مواجهة الشرعية الكتائبية، رغم تكويناتها التي فرضها قصور الواقع الذاتي للخندق الوطني، اي بلغة اخرى يفترض بها ان تتجاوز فتوتيتها نحو ساحة الوطن، بما يستتبع بالضرورة مواجهة مع الاحتلال الصهيوني للجنوب، ومع المخطط الامبريالي في المنطقة بشكل عام.

خصوصاً وان حرب المخيمات بأسبابها ونتائجها تقاطعت عملياً مع مسألتين:

أولاً: تدهور الوضع الامني والسياسي بشكل عام في بيروت الغربية، والذي وصل حدود العديد من الصراعات المسلحة بين أطراف متعددة ومتباينة.

ثانياً: الاحتلال الصهيوني للجنوب والذي يعمل لعرقلة اي تقدم وطني في الساحة اللبنانية وهاتان المسألتان تشكلان اولى المهام امام الشرعية الجديدة اذا ارادت ان تكون بمستوى مسؤولياتها. اي المطلوب هو العودة بالشرعية السياسية الى حدود الوطن.

■ ما بعد الاتفاق:

وكي لا يغدو الاتفاق مجرد حبر على ورق، فان المطلوب وطنياً التطبيق الحقيقي لبنود الاتفاق ولروحه ايضاً، وهذا يتطلب اجراءات عملية على الارض، وتطورات في ايديولوجيا القوى السياسية ايضاً.

فاذا كان مهمًا اقفال المكاتب العسكرية وسحب المسلحين من بيروت الغربية، فانه من المهم ايضاً رفع الغطاء الحزبي عن المتجاوزين و«القبضايات» ايضاً. كخطوة اولى باتجاه ضبط الازمة الاقتصادية، والتي تحتل في لبنان نفس اهمية المسائل الامنية والسياسية المشار اليها، بل نقول ايضاً إن الازمة الاقتصادية اكثر تماساً مع حاجيات الجماهير ومصالحها الجانبية، بما يفترض علاجاً سريعاً لها.

ونحن نعرف ان علاج المسألة الاقتصادية، هو جزء من حل الازمة اللبنانية باعتبارها نتاجاً حتمياً لبنية النظام المتخلف وارتباطاته اكثر منها افرازاً من افرازات الحرب الاهلية، والتي يمكن نفيها بانتهاء الحرب، انما المطلوب هو إلغاء البنية الاقتصادية السياسية للنظام اللبناني وصولاً الى حل الازمة الاقتصادية اولاً، ومن ثم اغلاق ملف الصراعات السياسية ضمن مفهوم وحدة مصالح الجماهير الكادحة، واغلاق ملف الجنوب عن طريق تنفيذ القرار ٤٢٥ ضمن اطار المواجهة الوطنية مع العدو الصهيوني ومع المخططات الامبريالية.

وكما نلاحظ فكلها مهام اكبر من الاتفاق، وكلها مهام مطروحة على القوى الوطنية ما بعد الاتفاق من اجل ان يكون الاتفاق خطوة باتجاه نهاية الحرب الاهلية في لبنان، وخطوة باتجاه المسألة الوطنية ايضاً وفي مواجهة الاحتلال الصهيوني والتسوية الامريكية. ■

الجميل من الكونتونات الطائفية الى تدويل الازمة اللبنانية

الاتفاق على

وقف لاطلاق النار في المخيمات

عقد في دمشق بتاريخ ١٥/٦/١٩٨٦ اجتماع مع السيد عبد الحليم خدام حضره الاخوة والرفاق في قيادة جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية والاخ نبيه بري رئيس حركة امل، تم فيه البحث في موضوع مخيمات شعبنا في بيروت، وقد تم الاتفاق على ما يلي:

١ - وقف فوري لاطلاق النار في منطقة المخيمات اعتباراً من مساء امس السبت عبر نداء مشترك يذاع من كافة الوسائل الاعلامية تصدره قيادة جبهة الانقاذ والاخوين نبيه بري ووليد جنبلاط.

٢ - تتصل قيادة جبهة الانقاذ وقيادة حركة امل بكافة المواقع للالتزام بوقف اطلاق النار، وتقوم لجنة قيادية مشتركة من جبهة الانقاذ وحركة امل بالاشراف على هذا الاجراء الفوري واقامة غرفة عمليات من اجل ذلك.

٣ - تشكيل نقاط مراقبة من جبهة الانقاذ وحركة امل والحزب التقدمي الاشتراكي ومنظمة حزب البعث في لبنان لمراقبة وقف اطلاق النار وتحدد غرفة العمليات مواقع هذه النقاط.

٤ - تتسلم القوة الامنية النظامية المشار اليها في اتفاق اللقاء الاسلامي محيط المخيمات وينسحب المسلحون من الطرفين من محيط المخيمات ومن نقاط الاحتكاك.

٥ - تتولى جبهة الانقاذ مسؤولياتها بضبط الاوضاع في المخيمات على قاعدة اتفاق دمشق في حزيران ١٩٨٥.

٦ - يتم حال قيام هذه المرحلة الانتقال لبحث كيفية تطبيق ورقة تنظيم العلاقات الفلسطينية - الوطنية اللبنانية التي تمت بين جبهة الانقاذ وهيئة العمل الوطني اللبنانية.

هذا وقد تم الاتفاق على العودة لاجتماع قريب في دمشق لتقويم الاجراءات التي تم تنفيذها وتحديد مستلزمات المرحلة المقبلة.

Digitized by Birzeit University Library

هل المطلوب لبنانياً الاتفاق أم تنفيذ الاتفاق؟

جبهة الانقاذ الفلسطينية والدور المفقود

الأحداث المتلاحقة في لبنان، لم تترك حتى فرصة استراحة للمتحاربين، وأطراف الصراع تنتقل عملياً من مشروع اتفاق إلى مسودة اتفاق آخر. حتى بات واضحاً أن المطلوب لبنانياً هو تنفيذ الاتفاق - أي اتفاق وطني - وليس مجرد الاتفاق.

وهذا يقودنا عملياً الى الساحة الشاغرة مابين تركيبة القوى في الساحة اللبنانية تحديداً، وآليات الفعل السياسي المتضمن قرار الحرب أو قرار السلم مع الاشارة طبعاً الى درجة ارتباط هذا القرار بالسياسات العربية والدولية المتورطة خارج لبنان.

مقاتلو جبهة الانقاذ والدور المفقود اعلامياً وسياسياً

ولكن كي لايبدو تفسيرنا للاحداث تآمرياً، مع أن شيئاً من ذلك يغلف الحدث اللبناني، فإننا معنيون بقراءة مايجري ضمن معطيات الساحة.

■ من المستفيد من عرقلة اتفاق دمشق:

فإذا كان اتفاق دمشق الاخير خطوة متقدمة على صعيد وقف التدهور الحاصل في الخندق الوطني بما يتضمنه من وقف الصراع الدائر في محيط المخيمات اضافة لكونه ينص على الانتقال من مفهوم امن الميليشيات الذي سيطر منذ اندلاع الحرب الاهلية تقريباً الى مفهوم اوسع يمكن التعبير عنه بأمن الوطن. لكن هذا الامن الجديد يتطلب قوة تستطيع ان تنفذه على الارض وان تحميه مستقبلياً كإنجاز وطني.

وبالرغم من أن اتفاق دمشق قد نص على تشكيل قوة عسكرية نظامية من اللواءين السادس والثاني عشر بإشراف رئيس الحكومة «رشيد كرامي» مهمتها تنفيذ الاتفاق اولاً وحفظ امن بيروت الغربية ثانياً.

الا ان هذه القوة لم تكتسب شرعية التنفيذ بعد، ولم تستطع فرض نفسها على مجموع القوى لبنانياً وفلسطينياً.

وهذا مايسميه بعضهم بالفلتان الامني والذي يمكن ترجمته عملياً بعجز هذا البعض رغم ادعاءاته عن ضبط الموقف السياسي والعسكري. وهذا العجز ليس في بنية هذا الفريق أو ذاك فقط، بل في ارتباطاته ايضاً، وفي طبيعة وحجم القوى المعرقلة لاتفاق دمشق اخيراً، وهي ليست بالقوى القليلة او الضعيفة الوزن. لانه من الواضح عملياً اصطفاف القوى الانعزالية وتعبيرات المشروع الفاشي الكتائبي المتوزعة بين قيادة القوات وبين الشرعية البائدة للرئيس الجميل. اقول انه بات واضحاً اصطفاف هذه القوى في الخندق المضاد للمسألة الوطنية وبالتالي لاتفاق دمشق الاخير.

كما أن اطراف التسوية لبنانياً وفلسطينياً او بيادق امريكا في المنطقة، مستفيدون من عرقلة اتفاق دمشق. وهؤلاء البيادق يتوزعون داخل القوى اللبنانية وفي القيادة البائدة لمنظمة التحرير الفلسطينية ايضاً.

■ الدور الفلسطيني المفقود:

فإذا كان المستفيد من عرقلة [illegible] هم اصحاب المشروع الفاشي الانعزالي في لبنان، والمتآمركون من دعاة التسوية في المنطقة عموماً. فإن ذلك يفترض تماسكاً امتن في الصف الوطني / اللبناني - الفلسطيني/ المتحالف مع الموقف السوري الرافض للتسوية الامريكية في لبنان.

وهذا الافتراض يأخذ ترجمته العملية عبر تعزيز اطراف هذا التحالف واتاحة الفرصة امام كل منها للعب دوره الوطني المطلوب. وخصوصاً في الشق الفلسطيني. اذ لايوجد غير الوطني الفلسطيني قادر على دحر التحرك التسووي للقيادة اليمينية المتخاذلة. وهذا يتطلب تعزيز دور جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية على محورين:

أولاً: ضبط امن المخيمات والاشراف على شؤون الجماهير الفلسطينية.

ثانياً: قيادة الصف الوطني الفلسطيني وجماهير شعبنا في المخيمات وخارجها ضد التسوية الامريكية في المنطقة وضد اطرافها مهما تباينت أسلوبهم ومواقعهم ما بين القيادة العرفاتية والرئيس امين الجميل.

وبغياب هذا الدور الوطني الفلسطيني، تبقى مواجهة الفاشيين والتسوويين، مواجهة ناقصة، وتبقى بالتالي كل الاتفاقات الوطنية مجرد نوايا حسنة تبحث عن آلية تنفيذها على الارض، وعن قوة تصون هذا التنفيذ وتعمق من دوره المرسوم وطنياً.

محطة الوطن

مشروع بما دون كامب ديفيد!

يبدو أن تفريط واستسلام المستسلمين لاحدود له، ويبدو ايضاً انه كلما زاد تفريط هؤلاء واستسلامهم كلما زادت غطرسة الصهاينة، وزيدت شروطهم المتعنتة شروطاً جديدة من اجل الحصول على المزيد من التنازلات من جانب المستسلمين والمفرطين أياهم.

ولئن كانت قضية كهذه قد صارت حقيقة واضحة في مجريات الصراع العربي - الصهيوني منذ زمن طويل، فإن المفرطين والمستسلمين لايزالون يقدمون الدليل تلو الآخر على هذه الحقيقة التي ماعادت بحاجة الى برهان. ومع ذلك فلا بد من ملاحظة سريعة على ردة الفعل الصهيونية إزاء اقتراح رشاد الشوا رئيس بلدية غزة والمتضمن اقامة حكم ذاتي في قطاع غزة والضفة الغربية على ان تعاد الادارة الاساسية في القطاع الى مصر كامب ديفيد، وتعاد الادارة الاساسية في الضفة الى النظام الاردني، ويتم الربط بينهما بطريق صحراوي عبر النقب!

واقتراح الشوا هذا كان قد نال موافقة رئيس النظام المصري مبارك، وبدون اي اعلان فهو ينال موافقة الملك حسين ايضاً، ولكنه لم ينل موافقة الكيان الصهيوني، ليس لأنه اقل مما تضمنته اتفاقيات كامب ديفيد، بل لأن المقصود منه التأثير على وضع طابا والمحادثات بين النظام المصري والكيان الصهيوني حولها، وهذا هو السبب الاساسي في الرفض الصهيوني للمشروع.

ترى بعد الموقف الاخير الذي قوبل به اقتراح الشوا ومؤيدوه ماالذي سيفعله المفرطون والمستسلمون؟! هل سيقدمون تنازلات جديدة في الوقت الذي مازالت الارض المحتلة بمواطنيها تقول كلمتها: أن لا للاحتلال ولا للوجود الصهيوني على أرض فلسطين؟ ■

مصادرة اراض جديدة

يعد أن قررت سلطات الاحتلال الصهيوني اقامة ست مستوطنات جديدة في منطقة القطيف جنوب قطاع غزة لاكمال طوق المستوطنات الصهيوني المحيط بالمنطقة، بدأت في توسيع استيلائها ومصادرتها لاراض جديدة في القطع، وقد قامت جرافات جيش الاحتلال بجرف (٥٣) دونماً من الاراضي الزراعية الفلسطينية، فيما كانت سلطات الاحتلال قد استولت قبل ذلك بأسبوع على اكثر من (٢٠٠) دونم من الاراضي العربية في القطاع لوضعها في خدمة الاستيطان الصهيوني■

تصاعد القمع الصهيوني

في اطار اجراءات القمع التي تقوم بها سلطات الاحتلال الصهيوني في الوطن المحتل، قامت سلطات الاحتلال بمنع سكان مدينتي نابلس وجنين والقرى العربية القريبة من المدينتين من السفر الى الاردن مؤخراً بسبب وقوع عمليات فدائية فلسطينية في هذه المناطق.

ومن جهة اخرى ذكرت انباء الوطن المحتل ان سبعة من المعتقلين الفلسطينيين في السجون الصهيونية قد استشهدوا نتيجة التعذيب الوحشي الذي قام به جنود الاحتلال، وأضافت الانباء أن تسعة عشر سجيناً فلسطينياً آخراً، قد نقلوا من المعتقلات الى المستشفيات بسبب تدهور أوضاعهم الصحية بشكل خطير.

وكان عدد من جنود الاحتلال قد هاجموا المعتقلين الفلسطينيين في سجن القارعة الصهيوني القريب من نابلس وجرحوا عشرة من المعتقلين بعد أن احتج المعتقلون في السجن على ظروف اعتقالهم وحياتهم في المعتقل الذي يضم (٨٠٠) معتقل فلسطيني.

مخطط صهيوني لازالة مخيم شعفاط

تواصل سلطات الاحتلال الصهيوني اعتداءاتها المتكررة على اراضي ومزروعات المواطنين الفلسطينيين في الوطن المحتل، وذلك في اطار خطتها الرامية الى تقويض البنية الاساسية الزراعية بأساليب الجرف والتخريب.

وتفيد انباء قطاع غزة المحتل ان جرافات العدو الصهيوني تقوم بجرف وتخريب (٥٣) دونم من الاراضي والمزروعات القريبة الواقعة شرقي مستوطنة «نيفيت تساريم» في قطاع غزة المحتل.

ويذكر ان سلطات الاحتلال استولت منذ اسبوع على حوالي (٢٠٦) دونمات من الاراضي الفلسطينية في نفس المنطقة، وذلك لضمها للمستوطنة الصهيونية المذكورة.

من جهة اخرى عادت السلطات الصهيونية الى محاولة تنفيذ مخططها القديم الرامي الى تفكيك الوحدة الديموغرافية للمخيمات الفلسطينية في الاراضي المحتلة.

فقد استدعى رئيس بلدية القدس الصهيوني «تيدي كوليك» وجهاء مخيم شعفاط بالقرب من المدينة، والواقع على مدخلها الشمالي المؤدي الى مدينة رام الله وحاول اجبارهم على التخلي عن منازلهم والانتقال للسكن في مناطق اخرى.

وقد هدد «كوليك» ابناء المخيم بأنه سيعمل على طردهم من منازلهم وتشريدهم اذا رفضوا الانصياع لاوامر الاحتلال.

ويأتي اقتراح «كوليك» هذا ضمن حلقة من حلقات المخطط الاحتلالي لاخلاء مخيم شعفاط والمخيمات الفلسطينية الاخرى وازالتها من الوجود، بحجة ان هذه المخيمات واقعة على الطرق العامة وعلى الطرق الرئيسية الامر الذي يؤدي الى تعرض قوات الاحتلال للرشق بالحجارة.

هذا وقد رفض ابناء شعبنا في مخيم شعفاط مخططات العدو وتهديداته، واعلنوا وقوفهم ضد اجراءات العدو الصهيوني. ■

مخطط للاستيلاء على ٦٠ الف دونم

في اطار المخططات الاستيطانية الصهيونية الهادفة الى تهويد الاراضي الفلسطينية تمهيداً للاستيلاء عليها، وطرد سكانها، واقامة المزيد من المستوطنات الصهيونية فوقها، واصلت قوات الاحتلال الصهيوني اعداد مخططاتها التوسعية والهادفة للاستيلاء على (٦٠) الف دونم من الاراضي الفلسطينية التابعة لقرى عرابة ودير حنا وسخنين في الجليل الاعلى.

وذكر راديو العدو الصهيوني ان لجنة وزارية برئاسة الارهابي «اسحاق رابين» وزير الحرب الصهيوني، وعضوية «عايزرا وايزمن» وزير دولة الكيان الصهيوني، وممثلين عن وزارات الداخلية والزراعة ستقوم خلال ثلاثة اسابيع بدراسة المنطقة تمهيداً للاستيلاء عليها ووضعها تحت اسم منطقة المناورات رقم (٩).

ويأتي هذا الاجراء الصهيوني ضمن سلسلة الاجراءات التي تتخذها سلطات الاحتلال والتي يستوجبها تحمل المناطق العربية المراد السيطرة عليها مناطق عسكرية. ■

Digitized by Birzeit University Library

السجناء والمعتقلون الفلسطينيون في الوطن:

هدف دائم للعنصرية الصهيونية

قالت رسالة وجهتها «جمعية انصار السجين الفلسطيني» في الارض المحتلة الى جمعيات وهيئات دولية انسانية، والى عدد من كبار المسؤولين في الكيان الصهيوني في نيسان الماضي: ان السجناء الفلسطينيين كانوا وما زالوا يتعرضون لابشع واقسى ممارسات قمعية من جانب السجانين الصهاينة. وأضافت الرسالة: ان هذه الممارسات لم تعد معروفة بدقة من جانب المحامين والهيئات الانسانية فحسب، وانما صارت معروفة من جانب اوسع قطاعات الرأي نتيجة للاوضاع المعيشية التي يجابهها السجناء الفلسطينيون والتي وصلت من السوء الى «درجة اللامعقول واللاانساني» طبقاً لما ذكرته الرسالة.

الجحافل في الممارسة الصهيونية ضد المعتقلين:

وقد كشفت انباء الوطن المحتل في الاسبوعين الماضيين الانحاءات الاساسية للممارسات العنصرية التي يقوم بها السجانون وجنود الاحتلال ضد المعتقلين الفلسطينيين. فذكرت الانباء ان سبعة من المعتقلين الفلسطينيين في سجون الاحتلال قد استشهدوا مؤخرا بسبب التعذيب الذي مارسه بحقهم جنود الاحتلال، فيما ذكرت انباء اخرى من الارض المحتلة ان جنود الاحتلال الصهيوني شنوا هجوماً ضد السجناء الفلسطينيين المضربين احتجاجاً على اوضاعهم في سجن الفارعة القريب من نابلس. وقد نتج عن هذا الهجوم جرح عشرة من المعتقلين الفلسطينيين والذين يبلغ عددهم نحو (٨٠٠) معتقل في سجن الفارعة وحده.

وقالت انباء فلسطين المحتلة: ان سلطات السجون الصهيونية قد اجبرت على نقل تسعة عشر معتقلاً فلسطينياً من معتقلات متعددة الى المستشفيات خلال الاسبوعين الماضيين وذلك بعد ان تدهورت احوالهم الصحية بشكل خطير وصار من المتعذر ابقاء هؤلاء المعتقلين في السجون المخالفة لابسط القواعد الصحية والانسانية.

وإذا كانت عمليات القتل والجرح الانتقامية التي تقوم بها سلطات الاحتلال ضد المعتقلين الفلسطينيين تكشف عن بعض الممارسات العنصرية ضد السجناء فان ممارسات إدارات السجون والسجانين الصهاينة اليومية ضد المعتقلين تكشف جوانب اخرى من هذه الممارسات التي تتم بشكل يومي في السجون الصهيونية. وقد اشارت رسالة لـ«جمعية انصار السجين الفلسطيني» الى هذه الممارسات فقالت «إن العقاب الجماعي ونقل السجناء من معتقل لآخر، واستعمال العنف ورش الغاز على المعتقلين اصبح من ممارسات سلطات السجون في احوال تكاد تكون اعتيادية» ويومية، إضافة الى منع اهالي وذوي المعتقلين ومحاميهم عن زيارة المعتقلين وخاصة في ايام الاضراب وهي كثيرة.

وأضافت الرسالة الى ذلك قولها: ان سلطات السجون الصهيونية «ترفض اطلاق سراح المسنين من السجناء الذين قضوا سنين طويلة رهن الاعتقال، وقد بلغ احدهم الثانية والسبعين عاماً» وان سلطات السجون، ترفض اطلاق سراح المرضى المزمنين رغم عجز المشافي الصهيونية عن معالجتهم، وفي الحالات التي يمكن فيها معالجة السجناء الفلسطينيين فان سلطات السجون ترفض نقلهم الى المشافي العسكرية او انها تمتنع عن تقديم العلاجات اللازمة للمرضى كما حدث لمرضى سجن «كفاريونا» المصابين بعاهات جلدية.

وقالت رسالة «جمعية انصار السجين الفلسطيني» ان ذلك لا يمثل الا جزءاً من ممارسات سلطات السجون ضد المعتقلين الفلسطينيين، وان هذه الممارسات اللاانسانية تمتد الى شروط الحياة اليومية من غذاء واقامة حيث لا تتوفر الحدود الدنيا لاستمرار حياة المعتقلين مما يعرض حياة هؤلاء للخطر الاكيد.

المعتقلون بالارقام:

وتفيد المعطيات الرقمية ان سلطات الاحتلال الصهيوني قد اعتقلت في العام الماضي وحده - ١٩٨٥ - نحو الف شاب فلسطيني من الذين تتراوح اعمارهم ما بين ١٥ - ٣٠ عاماً، وان معظم هؤلاء الشبان قد تم اعتقالهم في سجن الفارعة القريب من نابلس، والذي تم افتتاحه خصيصاً لـ«تأديب» الشبان المتهمين بالقاء حجارة على السيارات الصهيونية، او بالاشتراك في المظاهرات المعادية لسلطات الاحتلال وممارساتها في الارض المحتلة.

وقد اوضحت رسالة فلسطينية وجهت الى هيئة الامم المتحدة في نيسان الماضي حول الاوضاع العامة في فلسطين المحتلة: ان عدد الذين قامت سلطات الاحتلال الصهيوني بسجنهم في معسكرات التعذيب في الفترة ما بين عام ١٩٦٧ وبداية العام الحالي بلغ (١٧٥) الف شخص وذلك تبعاً لاعترافات المصادر الصهيونية - كما قالت الرسالة - واضافت: ان عدد هؤلاء يمثل نحو خمس العدد الاجمالي لسكان الضفة الغربية وقطاع غزة الفلسطينيين.

ولا بد من الاشارة الى ان هذه الارقام لا تشمل اعداداً كبيرة من الفلسطينيين الذين تم اعتقالهم بشكل اداري طبقاً لقانون الطوارىء الذي كانت تعمل به سلطات الانتداب البريطاني، كما لا تشمل هذه الارقام اعداد الفلسطينيين الذين تفرض عليهم الاقامة الجبرية وهي شكل مخفف من اشكال الاعتقال والتوقيف بسبب حجزها لحرية وحركة المفروض عليهم الاقامة الجبرية.

وكلتا الحالتين يمكن ان تضيف الى ضحايا القمع والاعتقال الصهيوني ارقاماً جديدة وكبيرة مما يجعل النسبة التي تتعرض للقمع والاعتقال من اجمالي سكان الضفة وغزة نسبة كبيرة تفوق النسبة المعروفة والمعلنة.

المعتقل الصغير والمعتقل الاكبر:

ان ارقام المعتقلين والسجناء الفلسطينيين ووقائع حياتهم اليومية بين جدران السجون الصهيونية، والممارسات التي تقوم سلطات السجون بها ضدهم، كل ذلك يتناغم بشكل مثير للدهشة مع ما تقوم به سلطات الاحتلال ضد سكان الارض المحتلة في عموم المناطق الفلسطينية، وهو يتناغم في الوقت ذاته ويتماثل مع ما تقوم به قطعان المستوطنين الصهاينة وعصاباتهم من عمليات قمع وارهاب واستفزاز ضد الفلسطينيين لارهابهم ودفعهم لمغادرة اراضيهم او لتحويل المناطق المحتلة كلها الى سجن فلسطيني كبير لا يختلف بمجريات حياته اليومية ونتائجها عن مجريات الحياة اليومية ونتائجها في السجون الصهيونية كسجن جنيد وعسقلان والفارعة وكفاريونا وغيرها، وهذا ما تؤكده الانتفاضات المتزامنة للمدن والقرى والمخيمات الفلسطينية مع السجون في مواجهة سياسة القمع والارهاب الصهيوني ومن اجل احيائها.

الخيار الاردني

من مشروع «آلون» الى الحكم الذاتي

الحكم الذاتي من طرف واحد، هو الوجه الآخر لتقاسم الادارة

من الملفت للانتباه حقاً، ان مشاريع التسوية الصهيونية، منذ عدوان حزيران والى الآن لم تخرج عن إطار مشروع «آلون» القديم. نظراً لاستمرارية المأزق الصهيوني في رؤيته للتوازن الديمغرافي بين المستوطنين الصهاينة من جهة، وبين الفلسطينيين تحت الاحتلال من جهة اخرى.

بل نستطيع التأكيد ان مشروع «آلون» يشكل حتى الآن سقف الديناغوجيا الصهيونية حول مبادرات التسوية. إذ يؤكد على مبدأ الاحتفاظ بالارض المحتلة والتوسع الاستيطاني فيها بأي معنى، مع امكانية اشراك الاردن فيما يسمى الاشراف الاداري على مناطق الاحتلال.

ولم تكن وثيقة «هارتس» الصهيونية، والتي حظيت بالكثير من الضجيج الاعلامي في العام المنصرم، الا إعادة قراءة لهذا البرنامج القديم - الجديد، بإضافة توقيعي «بيريز - حسين» في النهاية فقط.

■ التنمية الاردنية والمرحلة الفلسطينية:

لم تستطع الكيانية الاردنية التعاطي مع هذا المشروع الا بعد مجازر ايلول ١٩٧٠، حيث تم تجريد المقاومة الفلسطينية من قاعدة انطلاقها الاولى من جهة، وحيث بدأت الادارة الامريكية برنامجاً للتنمية في الاردن من جهة ثانية، وكان هذا البرنامج يهدف:

١ - تدعيم الكيانية الاردنية الهشة، وخلق تنمية برجوازية توازي البرجوازيات العربية الاخرى.

٢ - بشرط ان تكون البرجوازية الجديدة اكثر تبعية، لأنها لم تنهض على اي اساس وطني. بل كانت بالاساس في مواجهة المشروع الوطني التحرري.

٣ - المراهنة على قدرة هذا النموذج الكولونيالي، ان يستقطب المزيد من مهاجري فلسطين المحتلة،

Digitized by Birzeit University Library

الذين كانت تسوء اوضاعهم المعيشية باطراد.

بنفس الوقت، كانت تتبلور داخل المقاومة الفلسطينية اتجاهات جديدة، على ارضية المتغيرات الطبقية الجديدة في الساحة الفلسطينية، ونمو استثمارات البرجوازية الفلسطينية وبالتالي هيمنتها على قيادة الثورة، وقد كانت البرجوازية الفلسطينية اكثر تبعية من باقي البرجوازيات العربية، لانها تفتقد الارض - أهم شروط استقلال البرجوازية -

هذا الاتجاه الجديد في يمين الثورة ان صح التعبير، وجد قراءته السريعة في بارها، من خلال البرنامج المرحلي وان تأخر اعلانه بعض الشيء، وبدأت تنظيرات الديمقراطية تتالى باسم الواقعية الوطنية «وشعار الدولة الفلسطينية». بل طرح في هذه الاونة الخيار الاردني للمقاومة الفلسطينية بعنف، واعيد تشكيل حلم الوحدة بين ضفتي نهر الاردن ولكنه هذه المرة تحت التاج الهاشمي. حتى جاءت مقررات مؤتمر الرباط ١٩٧٤ التي نصت ان (م.ت.ف) هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني.

■ الخيار الأردني بين الليكود والعراق:

يمكن القول ان حرب تشرين ١٩٧٣ وان عكست تقصيراً في المؤسسة العسكرية للعدو الصهيوني، إلا انها لم تترك اثراً يذكر على الجبهة الاردنية تحديداً، ان لم نقل انه وعلى النقيض من هدف التحرير، قد نما الاتجاه التسووي برعاية الادارة الامريكية، وتعززت داخل قيادة م.ت.ف وفصائلها المرحلية.

وعندما استلم «الليكود زمام السلطة في تل ابيب»، نجح في تكثيف الاستيطان بالضفة والقطاع المحتلين، كما نجح بشكل مواز ايضاً في توقيع اتفاقيتي كامب ديفيد مع نظام السادات. في مصر، وهذا ما مكنه لأول مرة من التعاطي مع الخيار الاردني على اساس الحقائق التي فرضها على الارض ومن منظور ان الخيار الاردني لا يتعارض مع هذه الحقائق اي يمكن اعتباره في اطار كامب ديفيد منتظرة.

وانسجاماً مع هذه الرؤية انشأ «شارون» وزير حرب العدو في حينها ما عرف باسم «روابط القرى» والتي ستكون الشكل الجنيني لمشروع الحكم الذاتي لاحقاً. إذ عهد إليها بالاشراف على بعض المسائل الادارية في مستوى القرى العربية، لكنها كانت مرتبطة مباشرة بالاحتلال الصهيوني، وبالتالي فقد اوجدت طاقماً من العملاء داخل جهاز الادارة الصهيونية ولا يضيره ان يهتم ببعض القضايا العربية وخصوصاً في مجال الزراعة وتصدير المنتجات الزراعية الى الاردن. او في بعض المسائل الخدماتية.

الا انه ومن جهة اخرى، يجب التأكيد ان ما تضمنته اتفاقيات كامب ديفيد حول الحكم الذاتي، قد تجمد في شقه الفلسطيني على حد تعبير «بيريز» والذي رأس حكومة الائتلاف بين «الليكود - المعراخ» وهو الاب الشرعي لمقولة الخيار الاردني، كما عبرت عنها وثيقة «هارتس» التي نشرها حزب «هتحيا» الديني المتطرف.

وكان على «بيريز» تأكيد خياره الاردني، بشكل خاص اثر سقوط اتفاق ١٧ ايار الخياني في لبنان. واضطراره اعلان الانسحاب من الجنوب اللبناني تحت ضربات المقاومة الوطنية البطولية فجاءت مبادرة بيريز في الامم المتحدة لتعطي الضوء الاخضر لتقدم الملك في التسوية الامريكية المنشودة. وبنفس الوقت كانت قد خطت حكومة العدو خطوة اخرى باتجاه تعيين رؤساء بلديات عرب مكان الرؤساء المقالين وعوضاً عن الحكام العسكريين الصهاينة.

وقد هدفت هذه الخطوة الاخيرة الى اخراج بعض رموز البرجوازية الفلسطينية داخل

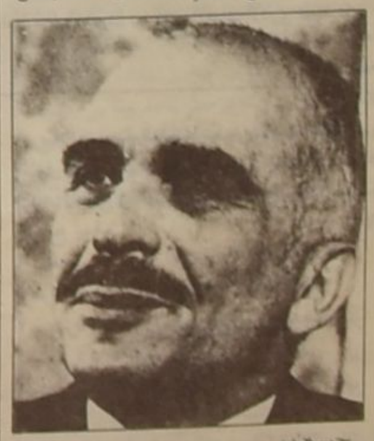
حسين.

بيريز: الخيار الاردني والحكم الذاتي معاً.

الاحتلال كي تتمكن من لعب دورها الوظيفي وحماية مصالحها التابعة لاقتصاد الكيان الصهيوني والهيمنة الامريكية كجزء من لعبة البدائل الفلسطينية المرشحة لحوض التسوية بجرأة اكثر من قيادة (م.ت.ف) رغم التنازلات التي قدمتها هذه القيادة اليمينية.

ونشير الى تعثر هذه الخطوة، حين قام شعبنا الفلسطيني في الداخل، بتصفية ظافر المصري، في اذار المنصرم قبل ان يمضي ثلاثة اشهر على تعيينه كرئيس لبلدية نابلس، مما ترك حالة ذعر تنمو بين الاسماء التي كانت تحلم بترشيح نفسها لهذه المهمة.

■ خطة التطوير الاقتصادي:

من جانب آخر كانت حكومة «بيريز» تسعى لاستثمار التوجهات الاخيرة للرأسمال الصهيوني في خلق استثمارات اقتصادية له داخل الضفة الفلسطينية المحتلة، وعلى النقيض من مقولة العمل العبري. وقد ابدى مؤتمر المليونيرية اليهود منذ عام ١٩٧٣ رغبته باستثمار رخص الايدي العاملة الفلسطينية تحت الاحتلال، اضافة لامكانية ربط هؤلاء الناس بعجلة الاقتصاد الصهيوني وبأزماته ايضاً.

وفي ذات الاتجاه، تقدمت الادارة الامريكية بمذكرة الى حكومة بيريز تحت عنوان تطوير الاراضي المحتلة، بهدف توسيع دائرة الرأسمال الإحتكاري من جهة، وبهدف خلق قطاعات مستفيدة من هذه الانشطة الاقتصادية. وقد ابدت الادارة الامريكية رغبتها بدعم هذه السياسة، بل واستعدادها لتقديم منح وقروض من اجل التطوير الاقتصادي.

وبالفعل بدأت استثمارات امريكية - اسرائيلية - اردنية تنشط داخل الارض المحتلة، في مجال الزراعة والتجارة الخارجية، وفي مجال الخدمات ايضاً. وظهر لاول مرة على العلن تنافس اردني - اسرائيلي في مجال الخدمات وبشكل خاص حول شركة كهرباء القدس التي تعرضت لمضايقات من قبل حكومة العدو في مجال الحد من عملها ومنع استيراد اجهزة جديدة وبنفس الوقت ازدياد هائل في نسبة الضرائب. ومن الطريف حقا الاعلان الاردني بوقف مساعداته عن الشركة، بحجة ان تتمكن من تصفية حساباتها مع العدو!! والهدف واضح، ان تستسلم هذه الشركة اما للرأسمال الصهيوني او للرأسمال الاردني لا غير.

■ ماهية الحكم الذاتي:

في اطار هذه الجهود، نستطيع القول ان التسوية الامريكية، تتقدم على الارض في محاولة لخلق ركائزها الاجتماعية والاقتصادية، والتي ساهم الاردن فيها بقسط اساسي من خلال سعيه منذ ايلول ١٩٧٠ وحتى الان اخراج المقاومة الفلسطينية من قاعدة انطلاقها اولاً ثم السعي لانتزاع التمثيل الفلسطيني من (م.ت.ف) من خلال اتفاق ١١ شباط الخياني. واخيراً التخلي عن القيادة العرفاتية والسعي لاحداث انشقاقات في صفوفها الى آخر المؤامرة على شعبنا الفلسطيني وقضيته الوطنية والتي سارت عبر جهد حثيث لخلق بدائل من البرجوازية الفلسطينية داخل الاحتلال تكون اكثر ارتباطاً بالامبريالية الامريكية والصهيونية المغتصبة بحكم مصالحها الاقتصادية التامية. وبالتالي اكثر قدرة ورغبة للتعاطي مع مشاريع التسوية. لجهة تقاسم الادارة المشتركة ما بين الكيان الصهيوني والاردن او لجهة الحكم الذاتي من طرف واحد، وهو آخر ديماغوجيا «بيريز» التسووية ويمكن الاشارة انه لا يوجد تناقض ما بين المشروعين باعتبارهما يحققان ذات الهدف، ويمكن بعد مرحلة ان يحصل تنسيق ما بين البرجوازيات المعنية في كيفية استثماراتها بدل التنافس الحاصل مؤخراً.

وبخصوص الحكم الذاتي من طرف واحد كما طرحه بيريز في بداية شهر نيسان خلال افتتاحه لمؤتمر حزب العمل الصهيوني، فانه يتم بالتنسيق ما بين الادارة الامريكية وحكومة مبارك. وقد سبق لبيريز ان بحث الموضوع مطولاً مع وزير خارجية امريكا جورج شولتز.

بينما النظام المصري، فانه يبدي مرونة هائلة في مفاوضاته مع العدو، حيث تجاوز فهمه السابق لموضوعة الحكم الذاتي كما وردت في اتفاقيتي كامب ديفيد، والتي هي خطوة في طريق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، لصالح الترجمة العبرية كما قدمها بيريز والتي لا تعني اكثر من تسيير ذاتي لشؤون الحياة اليومية.

ولهذا الغرض جرت محادثات بطرس غالي وزير الدولة المصري للشؤون الخارجية في فلسطين المحتلة اثناء حضوره مؤتمر حزب العمل الصهيوني. والتي استكملها القائم بالاعمال المصرية في تل ابيب محمد بسيوني في اجتماعه المشترك مع بيريز وشامير.

وقد أشارت صحيفة «الصندي تايمز» اللندنية في تقرير من تل ابيب الى وجود مشروع لتطبيق الحكم الذاتي في قطاع غزة اولاً والتي يقطنها ٧٠٠ الف فلسطيني اغلبهم لاجئين منذ عام ١٩٤٨. واضافت الصحيفة ان المشروع يتضمن ادارة

مشتركة للقطاع ما بين مصر واسرائيل، كمقدمة لتطبيق الحكم الذاتي على الضفة ثانياً وفي اطار الادارة المشتركة مع الاردن. كما اضافت الصحيفة ان هذا الموضوع كان مدار محادثات / بيريز شولتز/ الاخيرة، وانه يحظى بتأييد الادارة الامريكية.

Digitized by Birzeit University Library

انتفاضة شعبنا بيوم القدس وذكرى حزيران

دلالات أكبر من التحجيم

لم يوقف شعبنا في الوطن المحتل يوماً، مقاومته الشجاعة للغزو الصهيوني وقوات الاحتلال واستفزازات المستوطنين الصهاينة، وذلك منذ أن غزت الحركة الصهيونية أرض فلسطين وحتى الآن، مروراً بإقامة الكيان الصهيوني المصطنع عام ١٩٤٨.

غير أن هذا التواصل المتصاعد أبداً لمقاومة شعبنا للعدو الصهيوني كان يشهد، بين حين وآخر، هبات وانتفاضات وثورات جماهيرية عارمة، تحدم خلالها المجابهة وتعنف، ويتسع نطاقها لتشمل مشاركة أوسع قوى وفئات شعبنا، في معظم مناطق ومدن الوطن المحتل، فتهتز بذلك الأرض تحت أقدام المحتلين، الذين يبدون مافي استطاعتهم من قوة لقمع واحتواء هذه المواجهات من جهة، ومحاولة تحجيمها والتعتيم عليها من جهة أخرى.

هذا ماكانت تعنيه، ومانتطوي عليه من دلالات، جميع الهبات والانتفاضات والثورات التي قام بها شعبنا طيلة تاريخه الكفاحي المعاصر.

وهكذا، لم تكن الهبة الجماهيرية الباسلة التي شهدتها مؤخراً معظم مناطق الوطن المحتل، وبلغت ذروتها في الحشد الجماهيري الضخم في مدينة القدس، والمصادمات العنيفة في ساحات المسجد الاقصى المبارك بين جماهير شعبنا من جهة وقوات الاحتلال والمستوطنين الصهاينة من جهة ثانية إلا واحدة من تلك الهبات، التي ترتقي في دلالاتها الى مستوى الانتفاضة، والتي اقلقت العدو ودفعته الى التصرف بعصبية وانفعال ودللت على استمرار وتنامي الروح الكفاحية التي يختزنها شعبنا، رغم ماتواجهه قضيتنا من مؤامرات تصفوية تلعب الدور الاساسي فيها قيادة الانحراف العرفاتي الاستسلامية.

■ شرارات الانتفاضة ■

ففي أواخر شهر رمضان الفائت، التي توافقت مع أوائل شهر حزيران الجاري، حلّت مناسبات عديدة، شكل احياء ذكراها اسباباً مباشرة لاطلاق شرارة الانتفاضة الجديدة لاهلنا في الوطن المحتل.

لقد كان حلول يوم القدس وليلة القدر في الجمعة الاخيرة من رمضان، وكذلك ذكرى احتلال مابقي من ارض فلسطين في ٥ حزيران عام ١٩٦٧، وذكرى الاجتياح الصهيوني للبنان عام ١٩٨٢، كان حلول هذه المناسبات بمثابة الشرارات التي أطلقت العنان لانتفاضة شعبنا، ودخوله مجدداً في مواجهات ومصادمات عنيفة ضد سلطات العدو والمستوطنين اليهود. وهي مواجهات ومصادمات لم يستطع العدو وأجهزة اعلامه التستر عليها واحتوائها أو تحجيمها.

ففي الثالث من حزيران الجاري شهدت ساحات المسجد الاقصى في مدينة القدس، مصادمات عنيفة بين جماهير شعبنا من جهة والمستوطنين الصهاينة الذين حاولوا اقتحام حرم المسجد والاعتداء على المصلين الذين كانوا يحيون ليلة القدر في المسجد من جهة اخرى. وقد وقعت هذه المصادمات بدعم ومشاركة قوات الاحتلال، حيث اسفر الصدام عن جرح أحد الضباط الصهاينة المدعو اسحق حبيب وهو برتبة رائد، اثر تعرضه لضربات مبرحة من المصلين في الحرم. وقد اضطرت قيادة العدو الى الاعتراف بذلك، ومن ثم قيامها بارسال تعزيزات كبيرة من جيشها وباعتقال العديد من المصلين وفرض طوق من الحصار على حرم المسجد.

وردا على استفزازات العدو أرسلت الهيئة الاسلامية العليا مذكرة احتجاج واستنكار شديدين الى رئيس وزراء العدو والجهات المعنية.

ـ المسجد الاقصى: يدافع عنه شعبنا ويتآمر عليه الجميع؟

■ امتداد المواجهة وسقوط شهيد ■

وفي غضون ذلك نظم اهلنا في مخيم بلاطة القريب من مدينة نابلس مظاهرة حاشدة في المخيم بمناسبة ذكرى غزو لبنان، حيث وقعت كذلك، مصادمات عنيفة بين المتظاهرين وقوات الاحتلال سقط نتيجتها احد ابناء شعبنا البالغ من العمر ١٢ عاماً شهيداً.

وخوفاً من اتساع ردود الفعل ونطاق المجابهة، قامت قوات الاحتلال بفرض حظر التجول على المخيم وارسال تعزيزات عسكرية لتطويقه والقيام بمداهمة المنازل واعتقال العشرات من أبناء شعبنا هناك.

وفي هذا الوقت ايضاً، وقعت مصادمات عنيفة أخرى في مدينة نابلس وجامعة النجاح، حيث قام الالوف من ابناء شعبنا في اعقاب صلاة العشاء بالمساجد، برشق شرطة العدو بالحجارة، حيث قامت قوات الاحتلال بمداهمة حرم جامعة النجاح واعتقال ٢٠ طالباً في أعقاب عملية تفتيش واسعة لغرف الطلبة، جمع خلالها جنود العدو مايقرب من سبعة أجولة كبيرة من المنشورات والملصقات التي تدعو الى الثورة على الاحتلال.

■ ذروة المجابهة في القدس والأقصى ■

وصلت المجابهة والمصادمات العنيفة بين جماهير شعبنا وقوات الاحتلال والمستوطنين الى ذروتها، خلال يوم الجمعة الاخيرة من شهر رمضان وعشية عيد الفطر.

فبينما اكدت وكالات الأنباء والقادمون من الاراضي المحتلة عن استعداد مئات الالوف من ابناء شعبنا للتوجه إلى القدس، من سائر المدن والمناطق، للصلاة في المسجد الاقصى، واغتنام هذه المناسبة لتجديد وتوسيع رفضهم ومقاومتهم للاحتلال. قامت قوات العدو بتكثيف تواجدها بفرض اجراءات عسكرية مشددة على المدينة المقدسة، وبضرب الحصار حولها من الخارج. وإقامة الحواجز المسلحة في مداخلها وشوارعها الرئيسية، لمنع الوفود المتدفقة لاهلنا من اقامة شعائرها في القدس، كما وسمحت من جهة ثانية، للمستوطنين الصهاينة، الاكثر عنصرية وتطرفاً من عصابات حركة «غوش ايمونيم» القيام بتظاهرات استفزازية داخل المدينة، حيث اعلنت هذه الحركة العنصرية الاكثر فاشية، انها ستتظاهر للمطالبة بفرض «السيادة» الصهيونية الكاملة على القدس.

■ الدعوة لاقتحام الأقصى وتدميره ■

وبالفعل، وبينما كانت جماهير شعبنا تتحدى سلطات الاحتلال وجنوده بالتوجه الى القدس، واحتشاد عشرات الآلاف من المصلين داخل الحرم وخارجه. كان آلاف المتظاهرين من جماعة «غوش امونيم» وانصارهم يهتفون بأنهم سيدمرون جبل المعبد (المسجد الاقصى) ويعيدون بناء هيكل سليمان على انقاضه. وحينما حاول المتظاهرون الصهاينة اقتحام الاقصى، تصدى لهم أهلنا والمصلون، فحدثت مصادمات عنيفة بالأيدي والحجارة والسكاكين في ساحات المسجد أسفرت عن إصابة القائد العام للشرطة الصهيونية في القدس بجروح نقل على أثرها الى المستشفى.

لقد حاولت سلطات الاحتلال واجهزة الاعلام الصهيونية التستر على حجم وقوة هذه المواجهات بينها وبين ابناء شعبنا، عبر الاعتراف ببعض مظاهرها. وقد ساهمت في ذلك أيضاً وسائل الاعلام العربية والعالمية الرجعية. التي جندت نفسها للتغطية على هذه الانتفاضة، بتوجيه الأنظار الى تحركات رموز الانحراف العرفاتي وتصريحاتهم التآمرية التي كانت تسعى الى صب الزيت على نار الاحداث التي شهدتها بيروت والمخيمات في الآونة الأخيرة.

لكن انتفاضة شعبنا داخل الوطن المحتل، بقيت بالرغم من كل ذلك، اكثر سطوعاً وحضوراً من محاولات التعتيم عليها او تحجيمها، وهي تحمل الدلالات التاريخية الاكثر مغزى، في تأكيدها ان كفاح شعبنا الذي لم يتوقف عبر تاريخه المعاصر سوف لن يتوقف أبدا، رغم انحراف القيادة العرفاتية، ومن يشابعها، عن خط الثورة والكفاح المسلح.

لقد انطلقت الثورة من اجل ان تبقى وتنتصر. وهاهي جماهير شعبنا في الوطن المحتل تؤكد وتجدد احتضانها لثورتها وتؤكد العناق المقدس بين التحدي الجماهيري، لسلطات الاحتلال، وبين الحجارة ـ القذيفة التي يرشق بها فتياننا جنود العدو، وبين البندقية المقاومة المشرعة في قبضات ابنا حتى النصر والتحرير.

Digitized by Birzeit University Library

القذافي: مستعدون للقتال من أجل تدمير الكيان الصهيوني

اكد الاخ العقيد معمر القذافي قائد ثورة الفاتح من ايلول، ان العدوان على ليبيا في شهر نيسان الماضي هو عدوان امريكي - بريطاني مباشر الى جانب استخدام اراضي بلدان الحلف الاطلسي في هذا العدوان.

جاء ذلك في حديث الاخ القذافي بمناسبة الذكرى السادسة عشرة لطرد القواعد الامريكية من الاراضي الليبية.

وقال: ان مبررات هذا العدوان هي السيطرة على الامة العربية وعلى ليبيا.

وجدد الاخ قائد ثورة الفاتح من ايلول رفضه المطلق لقيام الكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة مؤكدا الاستعداد للقتال من اجل تدمير هذا الكيان المزعوم.

كما جدد العقيد القذافي اصرار ابناء الشعب العربي الليبي على التصدي لاي عدوان والدفاع عن حقه وكرامته، منوها الى انه ليس امام امريكا الا الاعتراف بحق ليبيا ومفاوضتها الند للند.

واكد على حق شعبنا الفلسطيني في مقاومة الوجود الصهيوني في كل مكان وقال: انه لابد من التفريق بين النضال العادل والمشروع، وبين الارهاب مشيرا الى ماتجنده الامبريالية من عملاء ضد ليبيا وسوريا.

كما هاجم الاخ القذافي رئيسة وزراء بريطانيا «مارغريت تاتشر» مؤكدا انه لامبرر لعدوانها على ليبيا وطالب فرنسا بتبرير موقفها اللا اخلاقي ازاء العدوان الامريكي - الاطلسي على ليبيا.

ووصف موقف النظام المصري بأنه من أسوأ المواقف حيال هذا العدوان محذرا هذا النظام من انه تجاوز حده ■

العثور على حطام طائرة امريكية

ذكرت الانباء الليبية في ١٥/٦ ان امواج البحر الابيض المتوسط حرفت حطام طائرة حربية امريكية كانت قد سقطت في الخامس عشر من نيسان الماضي اثناء الاعتداء الامريكي على الجماهيرية العربية الليبية.

واضافت الاذاعة ان الحطام لطائرة قاذفة مقاتلة من طراز «١١١» جرفته المياه الى الشاطىء في منطقة صبراتة التي تبعد ٨٠ كيلو مترا غربي العاصمة الليبية.

ويأتي اكتشاف الطائرة المذكورة، ليكذب مزاعم الولايات المتحدة الامريكية والقائلة ان طائرة واحدة قد سقطت خلال هجومها على الجماهيرية الليبية ■

القمة العربية تأجلت أم ماتت

يلاحظ المراقب ان وتيرة التحركات العربية الرجعية، قد تصاعدت خلال الاسابيع الماضية بشكل يدعو للتساؤل: ماذا تريد الانظمة الرجعية؟ وأية خطط باتت الآن قيد التنفيذ؟ وماذا يريدون من القمة العربية التي يتشوقون لعقدها؟

فقد تزاور الرجعيون العرب وجالوا غرباً وفيما بينهم، وكثفوا الضغوط على الانظمة والقوى الوطنية العربية، وهددوها باشاعة القلاقل وبغير ذلك من الاسلحة، ولوحوا مراراً بمفاتيح خزائنهم التي مازالت متخمة رغم الضائقة المالية! وتباكوا على التضامن العربي وعلى اوضاع الامة. كما التقوا زعماء الامبريالية مراراً، واستقبلوا مبعوثيهم، من أجل تحريك عملية السلام في المنطقة!

كل ذلك حدث خلال الاسابيع المنصرمة. ومما لا شك فيه ان غايات التحرك الرجعي العربي تبدو واضحة ومكشوفة كما هي العادة دائما، فرغم «بهارات» التضامن العربي، والاخوة العربية، فإن طبيخة الرجعيين تطلق روائحها الكريهة من بعيد. وليس ثمّة حاجة إلى حاسة شمّ قوية لاكتشاف ذلك.

ان التشوق الرجعي العربي لعقد قمة تضم الجميع يعكس حقيقتين.. الاولى ان القمة الناقصة التي كانت قمة الدار البيضاء نموذجها، قد اثبتت قصورها عن تلبية متطلبات التسوية الاستسلامية، عبر تعريب كامب ديفيد وغيره من المخططات. أما الثانية فإن اية تسوية من هذا القبيل لابد ان تتخذ القرار بشأنها قمة تضم اصحاب القرار الفعليين.

وفي ضوء ذلك تحرك الرجعيون العرب عربياً وغربياً بكل سرعتهم لعقد القمة التي تستطيع اتخاذ قرار التسوية.

ولعل تصريح طاهر المصري وزير خارجية النظام الاردني، في واشنطن مؤخراً يؤكد ذلك بدون لبس.

فقد شدد المصري على ان عقد القمة العربية القادرة على اتخاذ خطوات تقترب من الموقف الامريكي «بات امراً ضرورياً وملحاً». واعتبر ان «فشل» لقاء حسين - ريغان الاخير يجب ان يكون حافزاً «لتوحيد الصفوف العربية من أجل اتخاذ قرار جماعي» بالتسوية.

ولاشك ان عقد قمة من هذا القبيل يتطلب تجميع حالة الفرز القائمة وخلط الاوراق العربية، لمسح الضفاف التي فصلت بالدم وبالكفاح بين ما هو وطني وتقدمي وما هو رجعي وعميل.

ولكي يتحقق ذلك لابد من ضغوط وتهديدات واغراءات وتفجير ساحات وطرح مبادرات!

ولكن هل اسفر ذلك عن تحقيق الغاية الرجعية؟ لقد فشل كل ذلك، والدليل تأجيل القمة عدداً، والتلويح بموجة تحرك رجعي جديدة.

ان خيارنا الوطني الوحيد هو الصمود.. ولكي نصون هذا الخيار ونعززه لابد لنا من رفض الضغوط والاغراءات وكبح التحرك الرجعي بتحرك مضاد، وتعزيز وسائل الكفاح.

ولأن الرجعيين لا ييأسون ولا يتوقفون عن التآمر والتهديد.. لابد لنا من مواصلة الصمود وتعزيزه، لتموت قمتهم، كما ماتت سابقاتها■

تدشين العمل بـ «سد البعث»

في الحادي والعشرين من حزيران الجاري، احتفل بمدينة الرقة السورية بتدشين اغلاق مجرى نهر الفرات، وتغيير المياه الى «سد البعث» وهو سد جديد أقامته سوريا بمساعدة خبراء سوفيات.

والقى الرفيق د. عبد الرؤوف الكسم رئيس الوزراء كلمة نيابة عن الرئيس حافظ الاسد، اكد فيها على شعار التوازن الاستراتيجي مع الكيان الصهيوني، «هذا الشعار الذي اصبح (واقعا في مسار حياتنا، وصار خطا حضاريا لنا يجعل التحدي تحدياً في كل الميادين).

وأكد الكسم أن سوريا قد ملأت الفراغ في القوة العربية، وأضاف انها معنية بحماية لبنان التي لن تتساهل فيها كما أكد كذلك على ضرورة بناء تضامن عربي فعال ضد الكيان الصهيوني ■

جولة لغابوس

في سياق الدور الرجعي لنظامه في خدمة الامبريالية الامريكية وحليفتها البريطانية، خاصة في منطقة الخليج، ابتدأ السلطان قابوس في ٦/٢١ جولة في الامارات استمرت يومين اجرى خلالها محادثات تناولت التعاون المشترك بين الدول الست في مايسمى «مجلس التعاون الخليجي».. هذا التعاون الذي يعتبر السبيل الوحيد لتحقيق الامن والاستقرار في المنطقة» على حد تعبيره. كما تناولت كذلك الحرب العراقية - الايرانية، اضافة الى تكثيف الجهود المبذولة لعقد القمة العربية التي يعوّل عليها عرب امريكا لتمرير طبخة التسوية التصفوية للقضية الوطنية الفلسطينية لب الصراع العربي الصهيوني ■

يرفضون استلام جثث ابنائهم

إكد قادمون من عمان، أن عدد ضحايا مجزرة جامعة اليرموك، التي نفذتها قوات الامن ضد الطلبة المعتصمين في حرم الجامعة، يفوق كل التوقعات، وأن عدداً من ذوي الطلبة الشهداء رفضوا استلام جثث ابنائهم الى أن تقوم السلطة بتحديد المسؤولين عن المجزرة ومعاقبتهم فوراً.

وأضافت المصادر المذكورة، أن زيارة الملك حسين للمحافظات الاردنية، كانت بهدف امتصاص نقمة الأهالي، والتستر على الجريمة التي نفذتها قوات أمن الملك في حرم الجامعة ■

الأمير حسن رئيساً للمنتدى العربي

انتهى الاجتماع السنوي الثالث، للهيئة العامة لمنتدى الفكر العربي، بانتخاب الأمير حسن، الذي يشرف على المنتدى فعلياً، رئيساً للمنتدى، لمدة اربع سنوات

كما جرى انتخاب كل من: محمود رياض، الأخضر ابراهيمي، عبد الله بشاره، نواباً للأمير، وخليل سالم، أسامة الانصاري، برهان الدجاني، سعد الدين ابراهيم، عبد السلام المجالي، لعضوية اللجنة المشرفة ■

٩٢ الف تنبيل وجريح

جاء في تقرير حول حوادث السير في الأردن، نشرته جريدة الرأي الأردنية الصادرة قبل أيام، أن عدد ضحايا السير في الأردن، بلغ خلال الـ ١٦ سنة الماضية، حوالي ستة الاف قتيل و ٨٦ ألف مصاب، أكثر من نصفهم من الأطفال.

وهذا التقرير كثرة وخطورة حوادث السير في الأردن الى الرعونة، دون أن يفصل شيئاً عن أصحاب هذه الرعونة، من ابناء كبار المسؤولين والبيروقراط وحاشيتهم ■

قضية الصراف رزق تتفاعل

ماتزال قضية الصراف صليبا رزق، الذي انتحر في أيار الفائت اثر خسارة او عجز مالي بلغ أربعين مليون دولار، تتفاعل في الأوساط المصرفية والمالية والاقتصادية في الأردن، التي اعتبرت قضية رزق قضية الاقتصاد الاردني برمته، الذي يقوم على التحويلات والدفعات الخارجية، ويتأثر بحركة النقد بسرعة ويعكسها على مجمل المرافق الاقتصادية والاجتماعية.

وفي تعليق لأحد المحللين الاقتصاديين المحليين على انتحار رزق، لم ينس المحلل المذكور أن يحذر من انتحار الاقتصاد الاردني نفسه، اذا ما واصلت الحكومة سياسة الاعتماد على الحركة النقدية والمساعدات والتحويلات الخارجية في دعم اقتصادها ■

استبيان

كشفت استبيان اجتماعي، نشر في عمان مؤخراً، ان ٣٤٪ من المستهلكين، يعتقدون ان اوضاعهم تسوء من عام الى آخر، وأن ٥٨٪ من المستهلكين لايعرفون كيف يؤمنون دخلاً ثابتاً لتغطية كل احتياجاتهم، وأن ٧,٥٪ من المستهلكين اعترفوا بأن اوضاعهم تحسنت، ويعمل هؤلاء في التجارة وقطاع الخدمات، فيما يعمل أصحاب النسبة الأولى في المصانع والريف والمؤسسات الحكومية، برواتب متدنية، ويعمل أصحاب النسبة الثانية في قطاعات مختلفة ■

الفائك يكذب البنك الدولي

كذب الدكتور فهد الفائك، احد كبار الاقتصاديين المدافعين عن «التجربة الاردنية» المعلومات التي نشرها البنك الدولي حول نسبة النمو الاقتصادي الحقيقي في الأردن خلال السنوات العشر بين ١٩٧٣ و ١٩٨٣، والتي جاء فيها أن الاردن حقق واحدة من أعلى نسب النمو في العالم خلال المدة المذكورة.

وكشف الدكتور الفائك، أن البنك الدولي، اعتمد في معلوماته على احصاءات الحكومة الأردنية غير الدقيقة، وأن النسبة الحقيقية للنمو الاقتصادي في الاردن، لم تكن أفضل من مثيلاتها في البلدان المماثلة للوضع الأردني ■

تشكيل جديد لاتحاد عمال السلطة

انتهت ترتيبات السلطة للدورة العمالية الأخيرة، باختيار كل من: سامي حسن منصور رئيساً للمجلس المركزي، وسمير قردن أميناً عاماً للاتحاد، وكل من علي بني هاني ومحمد عودة رزق نائبين لمنصور.

كما تشكل المكتب التنفيذي للاتحاد على النحو التالي:

١) سمير قردن، الذي أعيد اختياره أميناً عاماً
٢) عبد الرزاق محمد سعيد
٣) مازن المطايطة
٤) جميل عبد الرحيم
٥) نبيل سالم
٦) عبد الرحيم حسن
٧) خليل أبو خرمة
٨) هاني عزيز
٩) محمود حرز الله
١٠) يوسف المومني
١١) محمد سميح اسماعيل
١٢) فوزي دسو
١٣) أحمد الميضية ■

جديد الملك حسين في واشنطن

مما لاشك فيه ان الملك حسين في جولته الأخيرة، التي شملت اوربا وانتهت في الولايات المتحدة، متهالك كل التهالك على تحقيق مسألتين:

- منع اندلاع حرب على الجبهة الشمالية
- تخفيف الضغط على النظام العراقي.

فاندلاع حرب على الجبهة الشمالية، يجعل النظام الأردني في ظروف حرجة للغاية، وقد يصبح اما ملحقاً بالنسوية، أية تسوية، أو أمام تشدد سوري - سوفياتي، قد تسفر عنه احتمالات العدوان على سوريا.

أما المسألة الثانية، فتتعلق بالأهداف الأبعد شأنا لحركة الملك وتكتيكاته المعروفة، وتدخل شأن المسألة الأولى، في نطاق العمل الأردني من أجل جمع أكبر عدد من التواقيع الرسمية لتصفية المنظمة كاطار وطني فلسطيني مقاوم مستقل.

ويعتقد الملك حسين أن الضغط الامريكي على العدو من أجل ضبط النفس، واقناع الولايات المتحدة بجدوى التفاهم العربي ضمن موازين القوى العربية القائمة، سيؤدي الى خلخلة الصف الوطني العربي، وفتح أوسع الابواب أمام الحلول والتصورات الامريكية للمنطقة.

لقد ذهب الملك الى واشنطن ومعه اكثر من ورقة، ولاتدل المؤشرات على أن نصيبها سيكون أوفر من نصيب الاوراق التي سبقتها، فالشروط الصهيونية أكبر من كل الاوراق ■

Digitized by Birzeit University Library

الساداتية الجديدة

الدكتور اسماعيل صبري عبد الله أحد رموز اليسار المصري والعربي.. وواحد من علماء الاقتصاد والتخطيط العرب ذوي الشهرة العالمية.. فهو رئيس منتدى اقتصاديي العالم الثالث.

ومنذ نهاية الاربعينات وهو يسهم بفكره ونضاله العملي في الحركة اليسارية المصرية والعربية والعالمية أستاذا جامعيا ومناضلا ماركسيا وسجينا سياسيا ووزيرا للتخطيط وعضو الأمانة العامة لحزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي الآن..

وهو في هذا المقال الذي نعيد نشره عن صحيفة «الاهالي» التي يصدرها حزبه يرسم صورة دقيقة ليس لوضع مصر كبلد تابع سياسيا واقتصاديا للامبريالية الأمريكية فحسب. ولكنه وبطريقة غير مباشرة يرسم صورة للمصير المنتظر لكل الانظمة المراهنة على «العدالة الامريكية» بين العرب وبين العدو الصهيوني.. وهي صورة تستمد مادتها من الحقائق السياسية والاقتصادية التي يعيشها بلد راهن حكامه على التبعية الامريكية فدفع رائدهم حياته ثمنا لذلك.. ودفع الشعب الكثير من كرامته وحريته ولقمة عيشه. واستقراره الاجتماعي.. والآتي أشد هولا.. إذا لم تأخذ القوى الوطنية والديمقراطية بزمام المبادرة..

يخطىء كل وطني يحاول فهم مايجري في مصر إذا لم يبدأ من دراسة ماتريده لنا أمريكا واسرائيل. فمصر هدف دائم للامبريالية والصهيونية، لانها إذا قويت وتحررت ارادة شعبها وازدهرت أحوالها، جذبت في تيارها الأمة العربية كلها وتعاظم دورها على مستوى العالم الثالث. ولا ترضى أمريكا في اطار سياستها العدوانية الشاملة، إلا بالتبعية الكاملة. فواشنطن لا تعبأ حتى برأي حلفائها الغربيين، بل تعاملهم بفظاظة، فهل يعقل أن تجامل «أصدقاء» من العالم الثالث

واسرائيل لاترضى بحالة المواجهة لان هدفها الذي وصلت اليه مع السادات هو «التعاون» الوثيق بين مصر والدولة الصهيونية في كافة المجالات وتحت المظلة الامريكية مما يفتح لها باب السيطرة الاقتصادية على الشرق العربي كله. ولسنا بحاجة لبيان تدني وضع مصر في مثل هذا الاطار

إذ يكفي أن تتذكر ان اسرائيل شريك لامريكا في برنامج حرب النجوم، في حين أننا نعتمد على أمريكا في لقمة العيش. وقد بدأت واشنطن وتل أبيب غداة آخر زيارة قام بها الرئيس مبارك لواشنطن سلسلة أعمال الارهاب الدولي تهز من مكانة مصر وتحرج المسؤولين فيها وتستفز شعبها بدءا من الغارة على تونس وانتهاء بالغارة على ليبيا ومرورا بالقرصنة الجوية وخطف الطيارات المصرية.

ومنذ زيارة بيريز الاخيرة لامريكا توالت احداث خطيرة تستهدف الاقتصاد المصري وأوضاع البلاد الداخلية. ظهرت بعض التحركات على السطح وخفي بعضها. كما شغل الاعلام الحكومي الناس عن أن تقرأ بين السطور وتجمع الخطوط التي تربط بين تحركات لايظهر لأول وهلة أن بينها رابطة ما.

قال بيريز في واشنطن علنا في مؤتمر صحفي حضره ريجان انه لابد أن تعد أمريكا وحليفاتها برنامجا مشتركا لتدبير ٣٠ مليار دولار خلال السنوات الخمس القادمة لمساعدة بلدان الشرق الاوسط يكون على غرار مشروع مارشال الذي اقرضت بمقتضاه الولايات المتحدة دول اوروبا الغربية حوالي ٧ مليار دولار، والذي كان العربون الاقتصادي لبناء حلف الاطلسي.

ونشرت الصحف المسماة بالقومية النبأ في بضعة سطور. ولم يتفضل رؤساء تحريرها الجهابذة الذين يثقلون علينا بصفحات كاملة (بالبنط العريض ومع الصور الانيقة) مع كلام ركيك يسمونه رؤية او تحليلا وسياسة علينا أن نتعلمها، لم يتفضل واحد منهم بشرح لنا مامعنى اقتراح بيريز، ولكن الاحداث بينت أن الأمر ليس مجرد كلمة جوفاء

قصد بها الزعيم الصهيوني تسرية الرأي العام العالمي أو إلهاء الحكام العرب. فقد حمل ريجان الفكرة الى مؤتمر القمة للدول الرأسمالية الكبيرة في طوكيو وأخذ من رؤسائها وعدا ببحث الموضوع.

ومن ناحية اخرى نشرت الصحف الاجنبية والعربية ـ كما نشرت «الأهالي» ـ تصريح بيريز بأنه تفاهم مع د. مصطفى خليل نائب رئيس الحزب الوطني للشؤون الخارجية على المشروع قبل الاعلان عنه، ونحن لانسارع الى تصديق كل مايقوله العدو. ويسعدنا بلاشك أن يبادر د. مصطفى خليل بأن يكذب علنا ماقاله بيريز. والى أن يفعل لامفر من ان نسمي الاسماء بمسمياتها الحقيقية، ونترك الجنرال مارشال مرتاحا في قبره، ونتفحص معنى مشروع بيريز ـ خليل.

وفي ايجاز نقول ان المشروع يعني ـ كما حدث في مشروع مارشال ـ تكوين هيئة مشتركة من امريكا (وحلفائها الذين يقبلون الاسهام في التمويل) ومن المنتفعين من القروض والمساعدات ـ وعلى رأسهم اسرائيل بالطبع ـ لتختار المشروعات الجديرة بالتمويل من ذلك البرنامج خلال السنوات الخمس القادمة.

وبعبارة أوضح يكون على من يريد أن يحصل على تلك المساعدات ان يجلس على مائدة واحدة مع اسرائيل، ويكون للدولة الصهيونية رأي في أي قرض تحصل عليه مصر أو الاردن أو غيرهما من دول الشرق العربي من البرنامج المذكور. وفي هذا طبعا مايغني تل أبيب وواشنطن عن المعارك الوهمية في الكونجرس لوقف صفقة سلاح للسعودية أو تقليص المعونة الاقتصادية لمصر. ولكن الاهم من ذلك هو أن ينشأ بالمنطقة قطاع اقتصادي اسرائيلي ـ عربي ـ امريكي مشترك تتمكن من خلاله الدولة الصهيونية من أن توجه اقتصاد المنطقة وتحصل العمولة.

عقد جنرال موتورز

لقد أثرنا في هذا المكان منذ ثلاثة أسابيع خطر مايجري في الخفاء من تعاقد مع شركة جنرال موتورز ورجونا المسؤولين في كل موقع ان يفصحوا عن حقيقة الامر ولن نعيد ماذكرناه من أخطار ذلك التعاقد (انظر «الأهالي» عدد ٢٤٠).

ومانضيفه اليوم يتلخص في أمرين:

الأول: أننا بصدد عقد يغلب عليه الطابع السياسي فشركة جنرال موتورز اكبر منتج سيارات في العالم فضلا عن انتاج الاسلحة وممارسة الشطة

السادات: النهج باق

اقتصادية اخرى متعددة شأنها في ذلك شأن الشركات متعددة الجنسيات. ومصر كسوق للسيارات تقل اهمية عن سوق ولاية واحدة من الولايات المتحدة الخمسين. ومن ثم لانرى لها مصلحة اقتصادية كبرى تفسر هذا الالحاح الامريكي على تنفيذ التعاقد معها. وفي الواقع، اذا تركنا جانبا مديرها الاقليمي، ومصلحته الشخصية في نجاح المشروع واضحة، نجد أن الحكومة الامريكية أنشط بكثير من الشركة صاحبة الشأن في الضغط على المسؤولين في مصر للسير قدما في تنفيذه فالسفارة الامريكية تتدخل علنا الى حد دعا سفارات بعض حلفائها الى تنبيه الحكومة المصرية لهذا الأمر. وهيئة المعونة الامريكية قد خصصت اكثر من ربع «المعونة الاقتصادية» المقررة للمشروعات في مصر قرضا لمشروع السيارة المصرية اسما. الامريكية حقيقة وواقعا (٢٠٠ مليار دولار) ويعرف كل من له اهتمام بالصناعة الصلة الوثيقة بين صناعة السيارة والانتاج الحربي. كما نعتقد انه لايجوز الاختلاف على أن صناعة السيارات ليست ذات أولوية في ظروف الازمة الاقتصادية الخانقة التي تمر بها مصر اما الأمر الثاني فهو الصمت المطبق الذي تلتزم به الحكومة (سواء الوزراء المعنيين او مجلس الوزراء مجتمعا) إزاء مايشغل الناس من تساؤلات حول هذا التعاقد وشروطه ونتائجه. لقد اتصل بي عدد من الصحافيين العاملين فيما يسمى المؤسسات الصحفية القومية مستفسرين عن بعض المعلومات بعد أن عجزوا تماما عن استنطاق أي مسؤول. بل لقد امتد الالتزام بالصمت الى «نواب الشعب» فلم نقرأ أن أحدا منهم قدم سؤالا أو حتى طلب احاطة لرئيس الوزراء عن هذا الموضوع. لقد تعلمنا من واقع تجربتنا أن المشروعات الناجحة (من السد العالي الى مجمع الالومنيوم مرورا بمجمع الحديد والصلب والترسانة البحرية) يسعدها الاعلان عما تنجزه ويسعفها الاعلام عما تواجهه من مصاعب. وعلى العكس كان التكتم دائما ستارا لاخطاء فادحة أو انحرافات صارخة: من مصانع الطيران والصواريخ الى هضبة الاهرام ومجاري الاسكندرية. فالعمل الخالص لوجه الله والوطن لايخشى العلانية. كما أن السرية والريبة شقيقان. لينطق مسؤول واحد ابراء للذمة ويشرح لنا أسباب اهتمام واشنطن بهذا العقد ويحسم موضوع دور اسرائيل فيه.

تفاقم العجز الغذائي

وكما تكون السيطرة على الاقتصاد بفرض مشروعات معينة عليه. تكون أيضا بمنعه من تنفيذ مشروعات أو سياسات أخرى. ولانملك في هذا الشأن الا أن نعبر عن بالغ القلق إزاء تفاقم العجز الغذائي ولاسيما في مستوى الحبوب والبقول. فلا حديث للناس في هذا الشهر الفضيل الا عن السوق السوداء في الدقيق، واختفاء الملف الذي ينذر بإفلاس الالاف من أصحاب المفارخ الصغيرة والمتوسطة ويجعل تكلفة انتاج الدجاجة عندنا أغلى من ثمن المستورد بشكل واضح. وقبل رمضان وصل سعر العدس الى حد خرافي.

وبالرغم من أن رئيس الجمهورية قد أعلن اكثر من مرة ان من لايملك قوته لايملك ارادته وأنه طالب رسميا في خطابه امام مجلسي الشعب والشورى غداة أحداث الأمن المركزي بإعادة النظر في التركيب المحصولي، نجد أن ارقام الانتاج المتوقع التي تصدر عن وزارة الزراعة لاتشير الى اي زيادة كبيرة في محصول القمح او الذرة بأنواعها او الفول والعدس. في حين يستمر عدد السكان في الزيادة. ومعنى ذلك استمرار الزيادة في حجم الواردات من السلع الغذائية الاساسية. ومن ناحية اخرى يتفق خبراء الاقتصاد والزراعة على أنه يمكن أن تختلف صورة الانتاج كلية في فترة لاتتجاوز سنتين او ثلاث سنوات على الاكثر دون استثمارات تذكر. فلماذا لايفعل المسؤولون شيئا في هذا الاتجاه؟ واذا كانوا عاجزين لماذا يبقون في مواقعهم؟ ان علامات الاستفهام كثيرة ومقلقة

Digitized by Birzeit University Library

وتشير كلها الى اختيار سياسي محدد: استمرار ارتباط مصر بأمريكا في لقمة العيش.

محاولة تصفية مشروعية يوليو

ووسط تلك الاخطار المحدقة لايجد رئيس حزب الوفد الجديد امراً اكثر اهمية من الدعوة لحل مجلس الشعب واجراء انتخابات لجمعية تأسيسية تضع دستورا جديدا للبلاد لقد عبر حزبنا منذ تأسيسه عن رغبته في تعديل الدستور. ورفض التعديلات المنافية للديمقراطية التي أدخلها عليه السادات وموقفنا من الديمقراطية هو الموقف الوحيد المتكامل والمتسق.

فنحن نطالب بحرية تكوين الأحزاب للجميع وبلا أي قيود، ونحن نطالب بمسؤولية الحكومة امام البرلمان مسؤولية كاملة، وندعو الى حرية نشاط الاحزاب وحرية تكوين الجمعيات وحرية الكلمة والبحث العلمي والى توفير ضمانات حقيقية لجدية الانتخابات. ولكن المطالب الديمقراطية لها أولويات كما للمطالب الاقتصادية والاجتماعية. ونحن نعطي الأولوية للمطالبة بإلغاء كل القوانين المخالفة للدستور الحالي وعلى رأسها قانون الاحزاب وقانون العيب وقانون حماية الجبهة الداخلية، وقانون الوحدة الوطنية وقوانين الانتخاب بالقائمة الحزبية المطلقة او النسبية.

أما تفجير قضية إلغاء الدستور الحالي ووضع دستور جديد في الظروف الراهنة ومع بقاء القوانين المذكورة فإن ظاهرها الحق وباطنها العذاب. فرئيس الحزب المذكور يقول في حقيقة الامر، ولايخفي هذا القول، ان المشروعية قد انهارت بقيام ثورة يوليو، ولم تسقط بإقالة حكومة النحاس بعد أن اعلنت الاحكام العرفية واعتقلت الفدائيين في منطقة القناة غداة حريق القاهرة في ٢٦ يناير ١٩٥٢. ولذلك فهو يريد ببساطة الغاء كل ماطرأ على المجتمع المصري من تغيرات خلال أربعة وثلاثين عاما. ولعله يتوهم ان الشعب يمكن ان يعيد مشروعية الباشوات».

واذا كان من حق الاستاذ فؤاد سراج الدين ان يرى هذا الرأي لانه يعد نفسه الضحية الاولى للثورة التي ضربت مستقبله السياسي فقد فاتته كياسته المعهودة في أمرين: المطالبة بحل مجلس الشعب واجراء انتخابات جمعية تأسيسية لوضع دستور جديد قبل ١٧ شهرا من انتهاء مدة رئاسة حسني مبارك يضفي على المطلب دلالة واضحة تعد جديدة على سياسة الوفد الجديد الذي درج على عادة مهادنة الرئيس والتشهير بأعوانه كما أنه كشف عن حقيقة

مبارك: الجديد القديم

القوى المسيطرة على حزبه بدفاعه عن السادات. ويدرك المرء أبعاد الحملة على مشروعية يوليو حين يقرأ مع تصريحات الاستاذ فؤاد سراج الدين الحملة البذيئة على عبد الناصر والشعب المصري كله وتمجيد ١٥ مايو والسادات التي انحدر في وهدتها المسؤولون عن الصحف المسماة بالقومية بدعوى مقاومة تأثير ندوة سياسية وطنية عن الثورة المجيدة وقائدها المبرز. فمن اسهام الصحفي القدير محمود عودة والكتبة العموميين» يعزفون لحن فؤاد سرج الدين دون ان تكون لهم براعته.

وفي حقيقة الأمر نجد ان القاعدة الاجتماعية التي تستند اليها قيادة الوفد ومعظم قادة الحزب الوطني متوحدة في الفئات الطفيلية التي نهبت الاقتصاد المصري ودمرته وصدرت أمواله للخارج ولاترى لنفسها مستقبلا إلا في ظل الرعاية الامريكية والصداقة الاسرائيلية. وهذا وضع كان يطمعه طموح السادات لان يكون فرعون مصر الاخير وخشيته من التعامل مع اي انسان يمثل قوة اجتماعية حقيقية، ولايستمد وضعه السياسي من أهواء السادات نفسه. وباختفاء السادات كان التقارب بين كبار رجال الاعمال وأصحاب المصالح المحيطين به وبين فؤاد سراج الدين ومن يؤازرونه عن وعي كامل امرا طبيعيا للغاية. فقضيتهم جميعا ليست تصفية الحساب مع جماهير الشعب المصري. مع العمال والفلاحين الذين يتمكون بنسبة ٥٠٪ من مقاعد مجلس الشعب، فالعمال الذين يصرون على أن ينتخبوا ممثليهم في الادارة، والفلاحون الذين تجرؤوا واستولوا على أراضي ساداتهم، «وأبناء السفلة» الذين يطلبون العلم

الطريق الى واشنطن يمر بتل ابيب

نحن اذن إزاء قوى اجتماعية تعد نفسها لتلعب الدور الذي تريده امريكا واسرائيل. فجوهر نهج السادات لاينحصر في توقيع صلح منفرد ومخل بحقوق مصر والفلسطينيين، وانما يمتد الى التعاون الوثيق مع اسرائيل. كان السادات منذ البداية مبهورا بأمريكا وثرائها، يريد أن يعيش تحت مظلتها. ونجح نسبيا في شغل الناس باختيار زائف بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي. فعبد الناصر اختار مصر وشعبها وكانت يوليو هي الاختيار الوطني. وقد حكم ذلك الاختيار علاقة مصر بشقيقاتها العربيات وبالعالم الثالث وخاصة افريقيا وبكل من الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة. وتدعو القوى الوطنية الواعية الى ضرورة الاعتماد على النفس والتكامل العربي بمقياس المصلحة الوطنية والقومية في ضوء مبادىء التحرر السياسي والاقتصادي والاجتماعي والحضاري.

وقد ادرك السادات بعد سقوط الشاه أن امريكا يمكن ان تتخلى عن رجالها اذا اصبحوا عبئا عليها وأن الوفاء ليس من شيمها وأن بوسعها أن تجد له بديلا في مصر. ولهذا اتجه الى زيارة القدس المحتلة وتهاون في المفاوضات مع بيغن وقدم تنازلات لم تكن أمريكا تحلم بها. وكان ظنه ان تمسك اسرائيل به يضمن له استمرار عطف امريكا عليه. ولهذا فإن مانسميه «الساداتية الجديدة» يشمل القوى الاجتماعية التي لاترى لنفسها مستقبلا إلا في حضن الولايات المتحدة. وتدرك القيادات الواعية داخل تلك القوى أهمية التفاهم والتعاون مع اسرائيل للاحتفاظ «بصداقة» امريكا وحمايتها.

حقا ان بين تلك الفئات من يحسب أنه من الممكن المحافظة على علاقة لخاصة مع امريكا دون التردي في عار التعاون مع الصهاينة. ولكن ذلك وهم كبير. لقد قال وزير وفدي في الاربعينات ان مابين بريطانيا ومصر «زواج كاثوليكي» بمعنى أنه لايعرف الطلاق، ثم قتل الرجل وبعد قتله بثلثي عشر عاما خرجت بريطانيا ذليلة من مصر. وبيننا الان من يعتقد بالزواج الكاثوليكي مع امريكا. ونقول لهم بكل أمانة ان من يريد الزواج بأمريكا يتعين عليه أن ينام في سرير اسرائيل.

للفتنة الداخلية

ولايمكن لمخطط الامبريالية والصهيونية أن يتحقق الا اذا انشغلت الجماهير بمعارك اخرى

تفقدها حذرها الغريزي من أعدائها الاساسيين. ولهذا كان طبيعيا أن يكتمل المخطط بإثارة عوامل الفتنة الداخلية. وتلك الاثارة لاتعني أن الاطراف المتناحرة كله أو بعضها تعمل بوعي لحساب امريكا. وانما يكمن ذكاء المخطط الامريكي في استثمار اخطاء داخلية واذكاء الغضب الذي تؤدي له. ونذكر في مقدمة عوامل الفتنة موقف الحكومة غير المسؤولة من قضية الغلاء المتزايد الذي لاتجد له حلا إلا في الغاء الدعم ورفع اسعار الخدمات الحكومية والتحايل على الدستور في مجانية التعليم. فمثل هذه الاجراءات الخانقة تنصب على

جماهير حانقة كالزيت على النار. كذلك التستر على الفساد وتعطيل اعمال القانون الطبيعي (وهو الاشد وطأة) بحجة الاحالة على المدعي الاشتراكي. ويمكن أن نضيف الجرائم التي تعبر

عن تحلل خلقي خطير والتي تملأ صحف الاثارة ثم ينتهي الأمر بلا شيء: من حديث سميرة المليان الى حديث ممثلة التلفزيون الالمانية.

ودون أدنى محاولة لتسويغ اعمال العنف التي تلجأ إليها بعض الجماعات الاسلامية، لايجوز أن

نتغافل عن أثر الرشوة والدعارة والمخدرات في نفوس شباب يريدون التطهر كما أن حملات قمع تلك الجماعات لن تحل شيئا. كذلك فإن اسرافها

يمكن أن يقود الى صدام طائفي، لا بين مسلمين وأقباط فقط بل حتى بين مسلمين متزمتين وغيرهم من المسلمين.

وأخيرا لم يكن القصد من هذا المقال البكاء على الاطلال ولا رسم صورة قاتمة للاحداث لغرض في نفس يعقوب. وانما الدافع اليه هو الرغبة في شحذ همة كل القوى الوطنية والديمقراطية التي يشغلها

كثيرا «مسرح العرائس» الرسمي عن حقيقة مايجيت لوطننا العزيز وشعبنا الابي. كتبناه بايمان كامل بأن الديمقراطية الكاملة والمواجهة الجادة

للازمة الاقتصادية والاجتماعية والنهوض بمصر وشعبها تفرض على كل وطني فرض عين أن يعي حقائق المواطنين والديمقراطيين للتلاقي حول حد

أدنى للعمل المشترك من أجل مصر العاملين والمنتجين، من أجل ديمقراطية حقيقية، ومن أجل مستوى معيشة لائق للملايين المحرومين.

تونس:

انفتاح واعتقالات وغضب جماهيري

مع اتساع حزام الفقر وجيش العاطلين عن العمل واشتداد صراع الخلافة في تونس، تتسع موجة الغضب الشعبي ويتزايد خوف النظام من انتفاضة خبز ثانية، وتتلاحق حملات القمع والتنكيل والاعتقالات.

شهدت تونس في الاسابيع القليلة الماضية تصعيداً ملحوظاً في صراع الخلافة بين اقطاب النظام الحاكم. وقد تزامن ذلك مع تفاقم الازمة الاقتصادية في البلاد، ومع اقتراب انعقاد المؤتمر العام للحزب الحاكم. وعلى الرغم ان صراع الخلافة ليس حديثاً، الا انه اصبح أكثر علنية من ذي قبل بعد ان شكلت زوجة بورقيبة «الوسيلة» هيئة حربها من باريس من عدد من الوزراء السابقين امثال قيقة وغيره.

وكانت معركة النظام مع نقابات العمال قد دخلت طوراً جديداً مع سجن الحبيب عاشور، في سياق حملة حكومية قادها مزالي ووزير داخليته ضد النضال العمالي المطلبي، عبر احتلال مكاتب اتحاد النقابات وخلق اتحاد عميل للحكومة. واخيراً الحكم على رئيس الاتحاد ابن عاشور بالسجن مع عدد آخر من النقابيين.

إلى جانب المعركة العمالية خاضت الحكومة عدة معارك أخرى تندرج في سياق سياستها القمعية ضد جماهير الشعب. فقد حكمت سلطات النظام على السياسي المعارض المعروف أحمد المستيري بالسجن لمدة اربعة اشهر، بتهمة اشتراكه وقيادته لتظاهرة جماهيرية عفوية جابت شوارع العاصمة عشية العدوان الامريكي على الجماهيرية، تضامناً مع شعب ليبيا وتأييداً لصموده.

بورقيبة: رئيس عجوز لنظام عاجز.

وقد رفضت السلطات التونسية استئناف محامي المستيري، وصادقت على الحكم الذي سيحرمه من الاشتراك في اية انتخابات مقبلة وفق احكام نظام الانتخابات الذي يقصي المرشح من لائحة المرشحين اذا كان محكوماً عليه بالسجن لمدة تزيد على ثلاثة اشهر.

ومع انه قانون انتخابي مفصل على مقاس النظام، علاوة على ان الانتخابات ونتائجها تكون عادة وحتماً لصالح النظام، فإن اقصاء المستيري من الانتخابات يعكس قلق السلطات من تنامي الغضب الشعبي، ومن تجاوز المعارضة التي رضي عنها النظام وخلع عليها عباءة الشرعية! لحدودها المرسومة والمتفق عليها!.

وإلى جانب ذلك تشن سلطات النظام حملات

Digitized by Birzeit University Library

قمع ومداهمات مستمرة بحجة البحث عن تنظيمات سرية مسلحة، وقد اعلنت الصحف التونسية مؤخراً عن اعتقال «مجموعة مسلحة تدعو للعنف الثوري»، تضم عدداً من طلاب الجامعات في تونس العاصمة وسفاقس، وقد ذكرت الصحف ان المجموعة قد احيلت إلى محكمة عسكرية بقرار من رئيس النظام.

■ انفتاح على النهب ■

كل ذلك يجري فيما يشهد الوضع الاقتصادي في تونس المزيد من التدهور. فقد اعلنت وزارة الاقتصاد ان الموازنة الاستثمارية قد الغيت فيما قلصت او الغيت المشاريع قيد التنفيذ، وذلك لتقليص عجز ميزان المدفوعات الذي تصاعد في اعقاب انخفاض الموارد التي تشكل السياحة والنفط وتجارة الفواكه للسوق الاوربية المشتركة اهم مصادرها.

ومعلوم ان سوق الفواكه التونسية قد ضاقت كثيراً بعد ان دخلت اسبانيا والبرتغال السوق الاوربية المشتركة كأكبر مصدر للفواكه. وكانت تونس والمغرب توردان محصولها إلى تلك السوق طيلة سنوات، وقد تخوف نظام بورقيبة من ذلك كثيراً، واطلع اصدقاءه الاوروبيين على تخوفه حيث عرضوا مساعداتهم. وكان زيارات العديد من وزراء التجارة الاوروبيين لتونس خلال النصف الأخير من السنة الماضية تعبيراً عن اهتمام اوروبي بمشكلة النظام التونسي. الا ان كل ذلك لم يحم فواكه تونس من المنافسة الاسبانية والبرتغالية الشديدة. وقد ظهرت احصاءات تؤكد ان اهم مصدر للعملة الصعبة في تونس قد تعرض إلى ضربة موجعة.

وقد اعلنت الحكومة مؤخراً ان ميزان المدفوعات قد شهد في غضون اشهر قليلة عجزاً يزيد على ٣٠٠ مليون دولار رغم تخفيض قيمة الدينار لعدة مرات. وذكرت صحيفة «الرأي» الاسبوعية المعارضة في عددها الصادر يوم ١٣ حزيران الجاري بأن الحكومة والحزب الحاكم قد قررا خلال اجتماعات مشتركة الاستمرار بتخفيض الدينار التونسي بصورة خفية، كما قررا «الحد من دعم صندوق التعويض، وفرض زيادة جديدة في اسعار بعض السلع الاستهلاكية كالوقود والكهرباء، وكذلك تحرير اسعار بعض المواد من السعيرة الرسمية، تشجيعاً للمنافسة والابقاء على

مزالي: خلف محاصر بالازمات!

تجميد الاجور». وجلبت الصحيفة الانتباه الى ان تلك التدابير انما تتماشى مع ما دعا اليه البنك الدولي منذ مدة «وكانت بعثة مشتركة من البنك الدولي وصندوق النقد الدولي قد وصلت تونس مؤخراً، وباشرت باجراء محادثات مع المسؤولين حول «قروض تحاول الحكومة التونسية الحصول عليها من البنك والصندوق المذكورين».

على الصعيد نفسه اعلن رشيد صقر وزير المالية والاقتصاد التونسي ان نظيره الفرنسي اداورد بالادور سيصل تونس قريباً للبحث في الاجراءات المتعلقة بقرض مالي فرنسي إلى تونس كان محمد مزالي قد طرحه على جاك شيراك إبان زيارته تونس مؤخراً.

ومن جهة أخرى وقعت مجموعة من البنوك الفرنسية مع «الشركة التونسية للبنك» اتفاقاً يقضي باقراض الاخيرة ٣٨ مليون دولار، سيجري تخصيصها كاعتمادات مالية لتوريد بضائع فرنسية إلى تونس، وشارك في القرض ١١ بنكاً فرنسياً على شكل «كونسترسيوم» مالي. وواضح ان هذا القرض الذي سيتحول إلى سلع فرنسية يتعارض إلى حد بعيد مع ادعاءات النظام التي تتعلق بتقليص الواردات وتشجيع الصادرات. وهو انما يخدم كلياً الاقتصاد الفرنسي الذي يعاني هو الآخر من ضيق السوق السلعية، في حين يسهم بشكل مباشر في تعميق تشوهات الاقتصاد التونسي التابع.

وفي اعتراف علني له طمأن وزير المال والاقتصاد التونسي المستثمرين الاجانب والعرب بأن حكومته «تتخلى بسرعة عن سياسة الاقتصاد الموجه»، وتسير باتجاه «تحرير الاقتصاد وانفتاحه. مما سيؤدي إلى الغاء الرقابة على الدينار، وكذلك على الصرف وبقية المعاملات المالية التي تخضع حالياً لاذونات خاصة من المصرف المركزي التونسي».

■ قمع وفقر ■

كل ما تقدم يؤشر بقوة إلى ظاهرتين بارزتين: الأولى هي اشتداد المأزق الاقتصادي في تونس وتفاقمه إلى حد خطير، وقد انعكس ذلك اجتماعياً بتوسيع جيش العاطلين عن العمل والفقراء، خصوصاً بعد استكمال سياسة الغاء الدعم ورفع الاسعار.

اما الظاهرة الثانية فهي التسارع الواضح في فتح ابواب الاقتصاد التونسي امام وسائل النهب الامبريالية، عبر اعتماد سياسة الانفتاح الشامل، واتباع سياسة البنك وصندوق النقد الدوليين في هذا الخصوص.

ان انخراط النظام التونسي في هذه السياسة ليس جديداً ولا مفاجئاً، إنما هو استجابة لخصائص النظام الذي يحرص على مصالح البرجوازية الكمبرادورية في قطاعي التجارة والخدمات، وعلى مصالح المستثمرين الاجانب المدعومين من اصحاب النظام وعائلته. ولا شك ان هستريا القمع والانفتاح تشكل لازمة لاي سياسة من هذا القبيل ولقد اكد خطاب بورقيبة الاخيرة مرة اخرى على ذلك عندما هدد الشعب بالعقوبات وهدد طلائعه بالاستئصال عبر موجات قمع متلاحقة، وشدد على عزم نظامه على صيانة «منجزاته» التي استفادت منها الفئات الطفيلية، فيما دفع الشعب الثمن غالياً، بالفقر والحرمان وبالاعتقالات و الاعدامات.

ان ما يحدث في تونس، يخلق ارضية مناسبة لتصعيد الصراع الاجتماعي، ورغم المعوقات التي يضعها القمع والمواقف المهادنة في طريق بلورة هذا الصراع على شكل انتفاضات واحتجاجات شعبية واسعة، فإن كل المؤشرات تؤكد بأن التحرك الشعبي المتنامي قد شق طريقه رغم كل ذلك، وان كل منشطات الامبرياليين واصحاب النظام وقمعهم، وكل الاطروحات المهادنة التي تحاول تحييد الجماهير، وتحجيم دورها، وزجها في متاهات مطلبية وبوية عابرة لن تحول دون تفجير الاوضاع■

المحطة الصهيونية

الفصل الثاني في مسرحية الجاسوس بولارد

للمرة الثانية خلال حوالي ستة شهور، عادت قضية جوناثان بولارد اليهودي الامريكي المتهم بالتجسس لصالح الكيان الصهيوني في الولايات المتحدة، عادت لتبرز من جديد بعناوين كبيرة في اخبار وتعليقات الصحف والاذاعات في كل من الكيان الصهيوني والولايات المتحدة، الامر الذي يعتبر في حد ذاته غريباً بكل المقاييس على ضوء العلاقات الخاصة الامريكية ـ الصهيونية، والتي كانت تستوجب معالجة قضية بولارد بشكل سري بدلاً من اثارة ضجة اعلامية واسعة حولها. وفي هذه المرة نشرت انباء اضافية تفيد ان ضباطاً كباراً من سلاح الجو في الكيان الصهيوني اشتركوا في عملية التجسس التي قام بها بولارد.

وقد حظيت هذه الانباء بنشر واسع مضخم في صحف واجهزة دعاية الرجعية العربية التي سارع لاقتناص المناسبة، وتوسعت في الاستنتاج بأن هناك ازمة وتوتراً مزعومين في العلاقات الامريكية ـ الصهيونية، وتحدثت عن «ترغيت» صهيونية في الولايات المتحدة، وذلك في اطار محاولة توظيف الموضوع لتبرير استمرار المراهنة على السياسة الامريكية.

لكن الضجة الدعائية سرعان ما هدأت في واشنطن وتل ابيب، حيث انهى الطرفان الطابق ببيانات تؤكد ما سبق ان ذهبنا اليه عندما اثيرت مسألة بولارد لاول مرة في خريف العام الماضي، وهو ان هذه القضية لغز في مسرحية تستهدف التنسيق القائم بين طرفي التحالف الامريكي ـ الصهيوني في مجال الاستخبارات وجمع المعلومات عن البلدان العربية والتآمر ضدها، بعد ان اصبح معروفاً ان المعلومات التي حصل عليها بولارد وبحكم عمله في قسم تحليل المعلومات في مخابرات سلاح البحرية الامريكية وسلمها للصهاينة تدور كلها حول الاوضاع والتحركات العسكرية في العالم العربي، فاصدرت حكومة الكيان الصهيوني يوم ٨/٦/١٩٨٦ بياناً اكدت فيه انها متعاونة بإخلاص مع الولايات المتحدة فيما يتعلق بقضية بولارد، وانها تؤكد عدم وجود اية اعمال تجسسية صهيونية في امريكا. وجاء الرد على شكل بيان من الخارجية الامريكية وتصريح من الرئيس الامريكي ريغان يؤكدان على انه ليست هناك ادلة على قيام الكيان الصهيوني بممارسة اعمال تجسس في الولايات المتحدة. وبقيامان التعاون الصهيوني مع واشنطن في قضية بولارد. وبذلك اسدل الستار على الفصل الثاني من مسرحية الجاسوس بولارد وسط خيبة الرجعيين العرب.

تعيينات جديدة في قيادة جيش العدو

جرى مؤخرا عدد من التعيينات الجديدة في قيادة جيش العدو، ابرزها تعيين الجنرال اوري ساغي قائداً للجبهة الجنوبية خلفاً للجنرال موشي باركوخفا الذي سيعين في منصب آخر، وتعيين الجنرال يوسي بيلد رئيس شعبة التدريب في الاركان العامة سابقاً قائداً للقيادة الشمالية خلفاً للجنرال اوري اور، الذي يحتمل ان يخرج في اجازة دراسية للولايات المتحدة، او يعين في منصب قائد اسلحة الميدان في الاركان العامة، وينتظر ان تشمل التعيينات الجديدة تعيين الجنرال امير دروري قائد اسلحة الميدان حالياً في منصب نائب رئيس الاركان بدلاً من الجنرال دان شومرون الذي قد يخرج في اجازة دراسية حتى موعد اختيار رئيس جديد للاركان في جيش العدو في مطلع العام القادم، حيث يتنافس على هذا المنصب الجنرالات الثلاثة، دان شومرون، امير دروري، واوري اور. وشملت التعيينات الجديدة تعيين الجنرال مناحيم عينان الرئيس السابق لشعبة التخطيط رئيساً لشعبة الامداد والتموين في الاركان العامة خلفاً للجنرال حاييم ايرز الذي سرح من الخدمة النظامية، من جهة اخرى عين اللواء الاحتياط دافيد عفري مديراً عاماً لوزارة الحرب الصهيونية خلفاً للجنرال الاحتياط مناحيم ميرون. وكان الجنرال عفري قد شغل قبل ذلك منصب قائد سلاح الجو في جيش العدو ثم نائب رئيس الاركان ورئيساً لمجلس ادارة الصناعة الجوية. ■

ازدياد العجز في الميزان التجاري

تشير المعطيات الاحصائية في الكيان الصهيوني الى ان المتوسط الشهري لعجز الميزان التجاري قد ازداد خلال الاشهر الخمسة الاولى من العام الحالي بنسبة ٢٢٪ بالقياس الى ما كان عليه في النصف الثاني من عام ١٩٨٥، وذلك نتيجة ارتفاع «المستوردات بنسبة ٦٪ وجود الصادرات. ■

١٧٥٠٠ نازح خلال عام ١٩٨٥

حسب معطيات المكتب المركزي للاحصاء في الكيان الصهيوني بلغ عدد النازحين الصهاينة الى خارج الكيان خلال العام الماضي ١٧٥٠٠، وبذلك سجل ميزان الهجرة والهجرة المعاكسة نتيجة سلبية بلغت نحو خمسة الاف شخص، حيث تشير نفس المعطيات الى ان عدد المهاجرين الجدد الذين وصلوا الى الكيان الصهيوني في العام الماضي كان ١٢٥٠٠ شخص. ■

منات المصانع تواجه خطر الاغلاق والافلاس

وذكرت صحف الكيان الصهيوني ان حوالي ٢٠٠ معمل من المعامل الصغيرة والمتوسطة يعمل فيها نحو ١٧٠٠ عامل، تتعرض لخطر الافلاس والاغلاق بسبب انخفاض الطلب على منتجاتها والمصاعب المالية والديون الكبيرة التي تعاني منها. ■

الاحزاب الدينية تهدد بترك الائتلاف

هدد كل من حزبي تشاس واغودات يسرائيل بترك الائتلاف الحكومي في الكيان الصهيوني، بعد الصدامات التي حدثت بين الشرطة وبين المتظاهرين المتدينين الذي يقومون باحراق محطات الباصات بسبب وجود ملصقات يعتبرونها ماسة بشعور المتدينين، وقد شارك عضو الكنيست الحاخام مناحيم بورش من حزب اغودات يسرائيل في هذه التظاهرات، ونشرت الصحف صوراً له وهو يقوم بطمس الملصقات في احدى محطات الباصات باللون الاسود. ■

مساعدات المانية غربية

خصصت حكومة بون مبلغ ثمانية ملايين مارك الماني (٣،٥ مليون دولار) لتمويل صندوق التعاون المشترك بين المانيا الغربية والكيان الصهيوني في مجال الابحاث والتطوير، والذي تقرر تشكيله خلال زيارة المستشار الالماني كول للكيان الصهيوني في العام الماضي. وتذكر صحيفة دافار (٥/٦/١٩٨٦) ان وزارة البحوث في المانيا الغربية ترصد كل عام حوالي ٢٠ مليون دولار لصالح التعاون العلمي والبحوث مع الكيان الصهيوني. ■

العلاقات الدبلوماسية مع افريقيا

نشرت صحيفة معاريف (١/٦/١٩٨٦) الى مصادر صهيونية في نيويورك ان هناك ثماني دول افريقية لا تقيم حاليا علاقات دبلوماسية مع الكيان الصهيوني تنوي اعادة هذه العلاقات التي قطعت عام ١٩٧٣، واشارت الصحيفة الى ان مدير عام وزارة الخارجية في الكيان الصهيوني دافيد كمحي التقى مع ممثلين عن هذه الدول لدى حضوره جلسة الجمعية العامة للامم المتحدة المخصصة لبحث موضوع مشكلات المجاعة في افريقيا. ■

Digitized by Birzeit University Library

قضية رئيس جهاز «الشين بيت»

بين نطاح اقطاب حكومة الرأسين

السبب الحقيقي وراء اثارة قضية «الموظف الكبير» في الكيان الصهيوني، اي رئيس جهاز الامن العام «الشين بيت» المدعو ابراهام شالوم، لم يكن الحرص على العدالة والقانون كما تحاول الايهام اجهزة الدعاية الصهيونية، بل الخلافات والمنافسات الشخصية والحزبية وحسابات المصالح لاطراف هذه الخلافات والمنافسات، فتفاصيل هذه القضية التي اثيرت مؤخراً معروفة منذ شهور، وظلت طي الكتمان الى ان حاولت بعض الاوساط تحريكها واعلانها في عملية تصفية حسابات داخل جهاز الامن العام في الكيان الصهيوني، وكذلك على الصعيد السياسي.

وقد بدأت اثارة هذه القضية عندما تقدم اثنان من ضباط جهاز الامن العام «شين بيت» احدهما يدعى رؤوبين حزاك وكان يعمل نائباً لرئيس الجهاز، تقدما قبل بضعة شهور مطالبين باقالة ابراهام شالوم بسبب مسؤوليته المباشرة عن مقتل اثنين من الفدائيين الذين قاموا بعملية فدائية على الطريق الساحلي في فلسطين المحتلة في أيار ١٩٨٤ بعد أسرهما وهما على قيد الحياة. وتضليل لجنة التحقيق التي اضطرت حكومة الكيان الصهيوني لتشكيلها للتحقيق في مقتل الفدائيين بعد ان أصبحت عملية القتل معروفة على النطاق العالمي لكن رئيس حكومة الكيان الصهيوني شمعون بيرس قرر الوقوف الى جانب شالوم وامر بعزل الضابطين اللذين طالبا باقالته، فتوجه هذان الاخيران الى المستشار القانوني للحكومة الصهيونية يتسحاق زمير مطالبين باجراء التحقيق مع شالوم، وقرر زمير بدوره احالة الموضوع للتحقيق من جانب الشرطة، واتهم رئيس جهاز الامن العام وعدداً من ضباطه بتنفيذ مخالفات جنائية خطيرة، وهي التدخل الشخصي في مقتل الفدائيين بعد اسرهما وهما على قيد الحياة، وتقديم شهادة كاذبة في اربعة مواضيع، واتلاف وثائق قدمت الى لجنة التحقيق التي شكلت برئاسة اللواء الاحتياط متير زوريع للتحقيق في الحادث، وتضليل هذه اللجنة عن طريق تقرير كاذب، وتعيين احد اعوانه عضواً في اللجنة للتأثير عليها ونوجيه نتائجها لمصلحته.

يتهم استغلال القضية لصالح المعراخ

وبحجة ان الاعتبارات الامنية اهم من الاعتبارات القانونية وان التحقيق مع شالوم واعضاء جهازه سيحدث هزة عنيفة في الكيان الصهيوني ويضر بالامن، عارضت الحكومة التحقيق مع شالوم، لكن المستشار القانوني للحكومة قرر متابعة الموضوع وطلب من الشرطة التحقيق في القضية، ولمحاولة وقف هذا الاجراء ولفلفة القضية قررت حكومة الكيان الصهيوني عزل المستشار القانوني زمير وتعيين مستشار جديد هو قاضي المحكمة المركزية في تل ابيب يوسف حريش الذي تجاوب مع ضغوط الحكومة لتمييع التحقيق، وقرر ارجاء ذلك بحجة انه يريد الاطلاع على تفاصيل القضية ودراسة ملفها، كما اعلن بانه يؤيد اقتراح الحكومة بإيكال مهمة التحقيق الى لجنة سرية او الى شخص واحد بحيث يمنع نشر اية معلومات عن نتائج التحقيق. كذلك قررت حكومة الكيان الصهيوني باعتبارها لجنة وزارية للامن (حتى تكون قراراتها سرية) ان لا يتحدث احد من الوزراء حول موضوع شالوم سوى رئيس الحكومة نفسه.

ويضغط وزراء الليكود بصفة خاصة من اجل لفلفة القضية بسرعة لان احداثها تمت في عهد حكومة شمير الذي كشف النقاب عن انه مع وزير حربه انذاك موشي ارنس كانا على علم بكل الخطوات التي اتخذت بعد القاء القبض على الفدائيين.

وقد طالب ارئيل شارون رئيس الحكومة شمعون بيرس والقائم باعماله شمير بالدفاع علناً

شارون: الدفاع عن ابراهام شالوم.

عن رئيس جهاز الامن العام، وان يعلنا «للجمهور ان الامور جرت بمعرفتنا التامة، فهكذا سلكنا منذ قيام الدولة، وهكذا سنسلك في المستقبل»، وبذلك فضح شارون حقيقة ان قادة الحزبين الشريكين في الائتلاف على علم بتفاصيل الجريمة التي نفذت بحق الفدائيين الشهيدين.

وتتهم اوساط الليكود المستشار القانوني المعزول يتسحاق زمير بأنه اراد ان ينهي عمله كمستشار قانوني للحكومة باحاطة نفسه بهالة الحريص على وضع القانون فوق كل اعتبار، كما تتهم بعض اوساط المعراخ بأن لها دوراً في تحريك القضية للاساءة الى الليكود وزعيمه شمير، ويشيرون في الليكود بشكل خاص الى الوزير عيزر وايزمن.

ومع ان شمعون بيرس وقف بوضوح منذ البداية الى جانب شالوم وعارض بشدة فتح تحقيق معه، فان وزراء الليكود وجهوا انتقادات عنيفة الى رئيس الحكومة شمعون بيرس ووزراء المعراخ حول موقفهم من قضية شالوم، ويتهم وزراء الليكود وزراء المعراخ بانهم يحاولون استغلال القضية لتوجيه «لطخة سياسية» ضد الليكود، وربما للقيام بمحاولة اخرى لمنع تنفيذ التناوب على رئاسة الحكومة بين المعراخ والليكود. ويبدو ان وزراء الليكود يعارضون اي شكل من اشكال التحقيق مع شالوم ويعملون من اجل طي ملف هذه القضية نهائياً.

طرفا التحالف الامريكي الصهيوني يبحثان برنامجاً موسعاً لتسليح جيش العدو

في ظل الضجة الدعائية المثارة هذه الايام حول الخلافات بين الادارة الامريكية وحكام الكيان الصهيوني بخصوص مشروع تطوير وانتاج طائرة اللافي، التي ستكون طائرة المستقبل في جيش العدو الصهيوني، في ظل هذه الضجة المفتعلة تجري بين طرفي التحالف الامريكي - الصهيوني اتصالات محمومة لتنفيذ برنامج موسع لتجديد اسلحة جيش العدو، وخاصة سلاحي الطيران والبحرية اللذين سيتم تزويدهما باحدث ما في الترسانة الحربية الامريكية من اسلحة وعتاد.

ولهذا الغرض وصل إلى الكيان الصهيوني في مطلع شهر حزيران الجاري وفد من البنتاغون يضم ١٥ خبيراً عسكرياً برئاسة نائب وزير الحرب الامريكي دوف زكهايم لبحث مشروع اللافي، وموضوع تجديد سلاح البحرية الصهيوني.

وتفيد صحف الكيان الصهيوني ان المحادثات بشأن تجديد سلاح البحرية في جيش العدو بتمويل امريكي قد انتهت بنجاح، وان الامريكيين وافقوا على تمويل بناء اربع سفن صواريخ كبيرة من طراز «ساعر - ٥»، وثلاث غواصات تعمل على الديزل، بالاضافة إلى عدد من سفن الاستطلاع، وسيتم تنفيذ هذا المشروع على مدى عشر سنوات، وتقدر تكاليفه بنحو ١٠,٥ مليار دولار باسعار عام ١٩٨٤. وتشير الصحف الصهيونية إلى ان خطة توسيع سلاح البحرية في جيش العدو قد وضعت على اساس ان هذا السلاح سيواجه في المستقبل تحديات اضافية كبيرة، لسبب تعاظم القوة البحرية للجماهيرية العربية الليبية، وتزايد احتمالات تحولها إلى دولة مجابهة مع الكيان الصهيوني في البحر، كذلك تولي الاوساط الصهيونية اهمية كبيرة لهذه الخطة باعتبارها وسيلة لتنشيط احواض بناء السفن في حيفا، التي تعاني ضائقة صعبة واوشكت على الانهيار، واستمرت خلال الاعوام الاخيرة بالاعتماد على الدعم الحكومي لها.

أما بالنسبة لمشروع تطوير وإنتاج طائرة لافي، التي هي طائرة امريكية بكل معنى الكلمة من حيث التمويل والتكنولوجيا والصناعة، حيث ان معظم اجزائها وخاصة الاساسية منها تصنع في الولايات المتحدة، فان الخلاف الحالي بين الجانبين يدور حول ما اذا كان من الاجدى الاستمرار في المشروع في الكيان الصهيوني، او القبول باحدى البدائل المقترحة امريكياً، ومنها الحصول على طائرات امريكية من طراز «اف ١٦» يتم تركيب معدات عليها تصنع في الكيان الصهيوني.

والواقع ان الخلافات بهذا الخصوص تعود

Digitized by Birzeit University Library

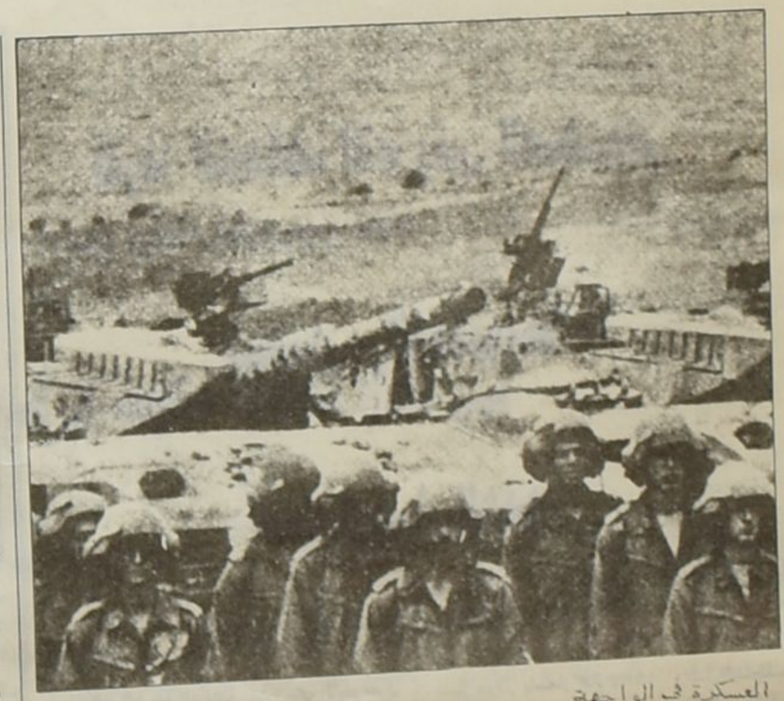

العسكرة في الواجهة

اساساً إلى تضارب المصالح، والتنافس بين كبريات الشركات الامريكية العاملة في صناعة الطائرات. فالشركات التي تشارك في صناعة اجزاء من اللافي مثل شركة غرومان الامريكية التي تقوم بتطوير ذيل الطائرة واجنحتها، وشركة دولير سيجلر من كالفورنيا التي تصنع اجهزة الانذار التي ستركب في اللافي، وشركة برت اندوني التي تنتج محرك اللافي، ونحو ١٤٠ شركة امريكية اخرى تعاقدت معها الصناعة الجوية في الكيان الصهيوني لها مصلحة في استمرار العمل في مشروع اللافي، ويقوم وكلاؤها في الولايات المتحدة والكيان الصهيوني على حد سواء بالدفاع عن اللافي واستمرارها. اما الشركات المنافسة والمجموعات ذات المصلحة في الغاء اللافي، وعلى رأسها شركة جنرال ديناميكس الامريكية التي تصنع طائرة «اف ١٦» فتقف مع وكلائها الامريكيين والصهاينة ضد استمرار مشروع اللافي.

وفي الفترة السابقة كان يتزعم معارضة مشروع اللافي في الادارة الامريكية وزير الحرب الامريكي كاسبار واينبرغر، لكن شولتز وريغان وقفا إلى جانب المشروع، ووضعت الادارة الامريكية حتى الآن تحت تصرف المشروع نحو ١,٢ مليار دولار من أجل التطوير كان يصرف منها سنوياً ٤٠٠ مليون دولار، منها ٢٥٠ مليون دولار في الكيان الصهيوني، و ١٥٠ مليون دولار في الولايات المتحدة، وكان من المقرر حسب الخطة الموضوعة ان يتم انتاج اول نموذج تجريبي من الطائرة في ايلول ١٩٨٦، وان يبدأ الانتاج الفعلي عام ١٩٩١.

ويبدو ان الجانب المعارض لاستمرار انتاج اللافي في الكيان الصهيوني قد رجح في الادارة الامريكية مؤخراً، حيث انضم شولتز وريغان إلى واينبرغر في المطالبة باعادة النظر في المشروع. ويستفاد من كتابات الصحف الصهيونية ان الامريكيين يبنون مطالبهم هذه على ضوء تقديراتهم بان اللافي ستكون باهظة التكاليف، خلافاً لتقديرات الصناعات الجوية في الكيان الصهيوني بان التكاليف مع بدء الانتاج ستكون في حدود ٥٥٠ مليون دولار، وان الطائرة الواحدة ستكلف ما بين ١٣,٥ - ١٥ مليون دولار باسعار ١٩٨٤، يرى الامريكيون ان تكاليف الانتاج مع بدء الانتاج عام ١٩٩١ ستصبح في حدود مليار دولار سنوياً، وان القسم المخصص لتطوير وانتاج اللافي من المساعدات العسكرية الامريكية للكيان الصهيوني لن يكون كافياً لتغطية نفقات المشروع، وبالتالي سيكون تطوير وانتاج اللافي على حساب احتياجات عسكرية اخرى ضرورية للجيش الصهيوني، في حين ان الطائرة لن تكون «ثورة» في عالم الطيران، ويقدر الامريكيون ان طائرة اللافي الواحدة ستكلف اكثر من ٢٢ مليون دولار، ولما كانت احتمالات تصدير طائرات لافي للخارج ضعيفة، وفي حال اقتصار الانتاج على الطائرات الـ ٣٠٠ التي يطلبها سلاح الجو في جيش العدو، ستصل كلفة الطائرة الواحدة إلى ٣٥ مليون دولار.

اما اوساط المؤسسة العسكرية الصهيونية التي تتمسك بمشروع اللافي، فتبرر موقفها باهمية المشروع للكيان الصهيوني من النواحي التكنولوجية والاقتصادية، وبان الغاء المشروع سيؤدي إلى تسريح نحو ستة الاف عامل ومهندس وفني يعملون في أكثر من ٨٠ مصنعاً، تعمل كمتعهد فرعي للصناعات الجوية في مجال تطوير اللافي، بالاضافة إلى نحو الف عامل ومهندس يعملون لحساب اللافي في الشركات الامريكية المساهمة في المشروع، كما ان الغاء المشروع يعني هدر النفقات التي صرفت فيه حتى الآن، بالاضافة إلى تكاليف هذا الالغاء. ويدعي انصار استمرار اللافي في الكيان الصهيوني بأن الشركات الامريكية العاملة في صناعة الطائرات لم تبدأ بعد بتطوير الجيل القادم من الطائرات، ولن تبدأ ذلك قبل منتصف العقد القادم، ويضيف هؤلاء بان طائرة «اف ١٦» الامريكية المقترحة كبديل عن اللافي، تم تطويرها في السبعينات على اساس تجربة حرب فيتنام وحرب تشرين، في حين ان اللافي طورت على اساس تجربة «حرب لبنان»، وستكون الطائرة الأكثر تطوراً من نوعها خلال العقد القادم وربما لأبعد من ذلك.

هذا وقد اعلنت حكومة الكيان الصهيوني مؤخراً على لسان أكثر من مسؤول فيها، وخاصة رئيسها شمعون بيريز ووزير حربها رابين تمسكها بمشروع اللافي، وتتوالى هذه الايام وفود المبعوثين الصهاينة إلى واشنطن للدفاع عن المشروع، لكن القرار الحاكم بهذا الخصوص هو قرار واشنطن■

الامم المتحدة تدين جنوب افريقيا

وجهت هيئة الأمم المتحدة انذاراً إلى حكومة بريتوريا العنصرية يتضمن تحذيرها من أي اجراء قمعي او عسكري ضد السكان السود في جنوب افريقيا وذلك بمناسبة مرور ذكرى مجزرة «سويتو».

وذكرت الانباء ان الولايات المتحدة الامريكية وبريطانية عارضتا بعض ما جاء في رسالة التحذير، في حين رأت موسكو ان الرسالة كان يجب ان تنص صراحة عل فرض عقوبات اقتصادية محددة بحق نظام جنوب افريقيا العنصري، وان تدعو إلى محاصرة هذا النظام الذي يشن اكبر حملة ارهاب ضد السكان السود الأصليين■

سلام النجوم مقابل « حرب النجوم »

في الوقت الذي استنكر فيه العالم خرق واشنطن لمعاهدة سالت - ٢، اقترح الاتحاد السوفييتي مشروعاً جديداً للسلام!

وافادت وكالات الانباء ان المشروع المسمى «سلام النجوم» رداً على المشروع الامريكي المعروف «حرب النجوم»، تضمن ثلاث مراحل تمتد حتى العام ٢٠٠٠.

وجاء في المشروع الذي قدمه رئيس الحكومة السوفييتية إلى الأمين العام للأمم المتحدة، ان المشروع حدد لنفسه مهمة مركزية هي «إرساء اسس محددة وصلبة سياسية - قانونية وتنظيمية لسلام النجوم».

وأوصت المبادرة السوفييتية الجديدة بتنظيم «مؤتمر دولي او عقد دورة خاصة للجمعية العامة للأمم المتحدة تخصص للفضاء في موعد اقصاه ١٩٩٠».

ومن جهة ثانية، فقد اقترح البرلمان الأوروبي مفاوضات بين الشرق والغرب حول الخطوات اللازمة لنزع السلاح مقترحاً اجراءات محددة■

معارك هندية بين السيخ والحكومة

شهدت مدينة باتالا في ولاية البنجاب شمال الهند مجازر عدة قام بها الهندوسيون والسيخيون، وذلك بتشجيع الايادي بالسيوف والقيام بعمليات ذبح متبادلة.

وذكرت الانباء ان هذه الاحداث جاءت رداً على طلب الحكومة من ولاية البنجاب بالتنازل عن ٧٠,٠٠٠ فدان لولاية هاريانا.

والجدير بالذكر ان الهند قد شهدت في الاشهر الأخيرة معارك أهلية دامية، بسبب عودة المتطرفين من طائفة السيخ إلى اعمال الارهاب التي يشنونها ضد الحكومة الهندية، تمهيداً لاقامة دولة انفصالية شمال الهند تدعى «خالستان» تدعمها وتموّلها السلطة العسكرية في الباكستان.

وقد لوحظ ان رئيس الوزراء الهندي راجيف غاندي قد أدان التدخلات الخارجية في شؤون الهند الداخلية، وتشجيعها لطائفة السيخ بالقيام باعمال الشغب■

الاسقف توتو يلتقي بوتا لاول مرة

«لست متفائلاً الآن اكثر مما كنت قبل الاجتماع، خصوصاً وان حملة الاعتقالات التي شنتها السلطات تحرم السود من زعمائهم وتحولهم إلى مجموعات لا رقيب عليها».

هذا ما صرح به الاسقف ديزموند توتو إثر لقائه لأول مرة مع رئيس النظام في جنوب افريقيا «بيتر بوتا».

ومما يذكر ان هذا اللقاء هو الأول من نوعه منذ ٦ سنوات وذلك منذ فرض حالة الطوارىء على البلاد.

من جهة ثانية، دعت منظمة الوحدة الافريقية إلى تقديم دعم عسكري للسود في جنوب افريقيا. وقال البيان «لقد حان الوقت كي تقدم افريقيا كلها دعماً مادياً وعسكرياً ومعنوياً للسود المضطهدين في جنوب افريقيا»■

تبرص والطريق المسدود

إثر اجتماع بين الأمين العام للأمم المتحدة ومندوبين عن دول استراليا، النمسا، كندا، الدانمارك، فنلندا، ايرلندا، بريطانيا، والسويد، أصدرت الدول المشاركة في قوات الطوارىء الدولية في قبرص انذاراً إلى المسؤولين القبارصة اليونانيين والاتراك اشارت فيه إلى ان صبرها بدأ ينفد بشأن بقاء قواتها في الجزيرة.

ويأتي الانذار في اعقاب نشر تقرير صادر عن الأمم المتحدة يعترف فيه الأمين العام للمنظمة بأن الجهود التي بذلت لاعادة توحيد قبرص قد وصلت طريقاً مسدوداً■

المحطة الدولية

رهان افريقيا: على جنوبها!

رهان افريقيا كلها اليوم، ينصبُّ على جنوبها.

وجنوب القارة، على الخارطة السياسية، قلب التغيير المرتقب. وهو ايضاً، على الخارطة النضالية، بؤرة الثورة المحتملة.

غير ان هذا الجنوب ايضاً - في نظام حكمه - دملة متقيحة في الجسد الافريقي. ولأنه كذلك، فإن عواصم الغرب، وعاصمة الولايات المتحدة على الأخص، تسخّر كل تكنولوجيا الدمار، وتقنيات الافقار والنهب والعنصرية لخدمة استفحال تلك «الدملة»، وانتشارها - ما امكن - على كامل الجسد الاسود.

وبين رهانين متناقضين متصارعين - رهان الشعوب السوداء ورهان الاقلية البيضاء الحاكمة والداعمين لها - يجتاز الجنوب الافريقي مرحلة المخاض الثوري بأعمق واوسع تعبيراته.

واحدة من تلك التعبيرات، ذات الدلالة البليغة الهامة في خصوصية جنوب افريقيا، ما اعلنه، صراحة، الاسقف ديزموند توتو - زعيم الكنيسة الانجليكانية وحامل جائزة نوبل للسلام - من ان الكنيسة سوف تدعم العنف كخيار أخير للاطاحة بحكومة بريتوريا العنصرية.

ودعم الكنيسة للعنف يأتي، حكماً، على أرضية العنف الثوري الذي تخوضه الجماهير السوداء بقيادة احزابها وتنظيماتها وقواها السياسية ضد الأقلية البيضاء العنصرية الحاكمة.

ودعم الكنيسة للعنف يأتي، ايضاً، مؤشراً على نضوج التحرك الثوري، وتوغله بعيداً وعميقاً ليس في صفوف عمال المناجم والطبقات المسحوقة المفقرة فحسب. بل ايضاً في بنى ورموز وشخصيات المؤسسات الدينية الروحية، المسيحية تحديداً، التي باتت تعلن - في قلب حركة التحرر الوطني - انحيازها الصريح والكامل إلى جانب العنف الثوري والكفاح المسلح، كرد وحيد وضروري على «صفعات» الظلم والقهر والتمييز التي يمارسها نظام الأبارتيد ضد الملايين من شعوب القارة.

وفي هذا الانحياز الصريح والكامل للكنيسة ما يجعل كافياً القول بأن رهان افريقيا كلها اليوم، ينصبُّ على جنوبها■

● المحرر

Digitized by Birzeit University Library

النظام العنصري في جنوب افريقيا

ثورة «سويتو» واليوم العالمي للتضامن مع نلسون مانديلا

اعداد
● سيد خميس

تعترف الصحيفة البريطانية «نيوستيتسمان» بأن نهاية النظام العنصري في جنوب افريقيا - الذي تدعمه بوقاحة متناهية ادارة ريغان وحكومة تاتشر - اصبحت منظورة! فمنذ تجدد الانتفاضات الشعبية في المدن الكبرى خلال العام الماضي واشتدادها في الشهور الماضية من هذا العام.. ووصولها الى درجة التصادم الحاد بين المقاومين الوطنيين على اختلاف توجهاتهم وبين نظام الاقلية العنصرية الحاكمة، والذي وصل الى ذروته في ١٢ حزيران (يونيو) وهو اليوم الذي نحل فيه ذكرى ثورة «سويتو» في العام ١٩٧٦ والتي شملت مناطق واسعة من البلاد وأوصلت السلطة العنصرية البيضاء الى درجة فقدان السيطرة تماما على مقدرات الامور لبضعة اشهر الى الدرجة التي دفعت بحكومة المحافظين البريطانية ايامها الى التقرب من الزعماء السود المرشحين لتسلم السلطة.. ولكن التواطؤ الامبريالي الامريكي - البريطاني من ناحية وعدم وحدة اسلوب الثورة من ناحية اخرى مكن النظام العنصري في بريتوريا من تصفية الثورة عبر مذبحة «شاربفيل» الوحشية «ليستطيع العنصريون البيض سجن القائد الوطني نلسون مانديلا مدى الحياة!» والاستمرار في حكم القبضة الحديدية لمدة ربع قرن!

اداة عالية ودعم امريكي:

لقد كشفت ادارة ريغان وحكومة تاتشر وقادة الكيان الصهيوني بأنهم الملجأ الاخير لاشد الانظمة الحاكمة التي عرفتها الانسانية بعد الفاشية والنازية تعسفاً وظلماً - الى الدرجة التي دفعت الصحيفة البريطانية الى القول في مقالها المشار اليه سابقاً انه اذا ما تم كنس نظام بريتوريا العنصري وهذا ما اصبح مؤكداً - فسوف تكون هناك حكومة واحدة فقط ظلت تقف بثبات في الجانب الخطأ اخلاقياً واقتصادياً وسياسياً.. فحتى ادارة ريغان تحاول ان تؤمن رهاناتها!

وعندما اتخذ مجلس الامن في الاسبوع الاخير من ايار قراراً بادانة جنوب افريقيا بسبب الغارات العسكرية التي شنتها على الدول الافريقية الثلاث بوتسوانا - وزامبيا - وزمبابوي تحت حجة ضرب مواقع مقاتلي حزب المؤتمر الوطني الافريقي الذي يقود النضال التحرري للوطنيين في جنوب افريقيا - استخدمت الولايات المتحدة وبريطانيا حق (الفيتو) وامتنعت فرنسا عن التصويت في حين ابدت القرار باقي الدول الاعضاء الاثنى عشرة وعلق مندوب احدى الدول الافريقية ساخرا على هذا الموقف بقوله «لقد كان اسوأ ما كنا نتوقعه بعد الكلمات الشديدة اللهجة التي ألقاها مندوبا الولايات المتحدة وبريطانيا.. ان يستخدما في النهاية حق الفيتو!

لقد دفع هذا الموقف الرئيس الزامبي كنيث كاوندا الى الاعلان عن نية الانسحاب من مجموعة دول الكومنولث، التي تسيطر عليها بريطانيا بسبب مساندتها لنظام بريتوريا العنصري.

وكشف الرئيس الافريقي عن مهزلة اجتماع الضحية والجلاد ضمن تنظيم دولي خاص.

فالمستعمر القديم يجدد أساليبه، ليقود حكام مستعمراته السابقة تحت عنوان جديد.

لقد ادرك كاوندا بعد مساندة بريطانيا اقوى اعضاء مجموعة الكومنولث لعدوان نظام بريتوريا العنصري على بلاده عبث المطالبة بطرد بريطانيا من الكومنولث «فكم من الدول الاعضاء سيلبون ندائي.. ان الافضل ان تنسحب بلادي من المجموعة»!

الولايات المتحدة وبريطانيا
الوجهان الاكثر قبحا للامبريالية

الثورة تعم كل المناطق!

ولم تكتف بريطانيا والولايات المتحدة بالمساندة الصريحة للنظام العنصري في مجلس الامن ولكنهما اضافة الى المانيا الغربية رفضتا حضور مؤتمر باريس الذي عقد الاثنين ٦/٦/١٩٨٦ والذي

نظمته الجمعية العامة للأمم المتحدة «للبحث في فرض عقوبات على جنوب افريقيا العنصرية» تحت اشراف اللجنة الخاصة بمناهضة التمييز العنصري التي تشكلت في كانون أول الماضي. وكان آخر مؤتمر قد عقد لهذا الغرض قد تم في أيار ١٩٨١ واتخذ أيامها توصية «باتخاذ اجراءات ملموسة لالغاء التمييز العنصري سريعا» وقد مرت خمس سنوات ظلت فيها التوصية حبرا على ورق، ومع ذلك فإن الدول الامبريالية الثلاث الولايات المتحدة - بريطانيا - ألمانيا الغربية التي لها استثمارات هائلة في جنوب افريقيا هي أغلى وأعز عندها من كل مايتشدق به ساستها واعلاميوها عن حقوق الانسان ورفض التفرقة العنصرية الخ - ومع ذلك فحتى هذا المؤتمر الدولي الذي لايملك غير اصدار التوصيات مرفوض من قبل الدول الثلاث - وعلى الجانب الآخر يلقى النضال الوطني ضد التمييز العنصري مساندة دولية من الاتحاد السوفياتي والبلدان الاشتراكية ودول العالم الثالث.

تجدد ثورة ١٩٧٦ ونهاية نظام بريتوريا العنصري

لكن الموقف المتميز هو موقف كوبا التي اعلنت بشجاعة ثورية أنها لن تسحب قواتها من أنغولا قبل سقوط النظام العنصري في جنوب افريقيا.

وكان موقف منظمة الوحدة الافريقية بدعوتها لتشكيل قوات لحفظ السلام ومساندتها للدول الثلاث المعتدى عليها ولحزب المؤتمر الوطني الافريقي هو الحد الأدنى في الدفاع عن النفس

ويبقى الأهم ضمن كل ذلك هو موقف القوى المناضلة في جنوب افريقيا.

ضبط النفس - والثورة:

مازال القس ديزموند توتو الحائز على جائزة نوبل للسلام (وقد حازها أيضا بيغن والسادات مناصفة) يعتقد بأن دعواته للاعتف ولضبط النفس يمكن أن تنقذ الشعب وتهدي الضالين من البعض، والرجل حريص على التماس المعذرة لأبشع نظام عنصري يحكم شعبه بالحديد والنار منذ العام ١٩٤٨ حتى الآن.. فهو يرى «أن حكومة جنوب افريقيا واقعة بين نارين.. فلم تعمل بالقدر الكافي من أجل تحقيق آمال السود.. بيد أنها فعلت مايكفي لازعاج جناحها اليميني»..

وهو ينصح حكومة تاتشر بالموافقة على فرض العقوبات حتى لانسير نحو الكارثة». فالسود يعانون الآن بالفعل»! ولاننسى أن القس توتو أسود أيضا ولكن مأساة حكماء السلام في العالم

هل تنتهي رابطة الكومنولث على يد تاتشر؟!

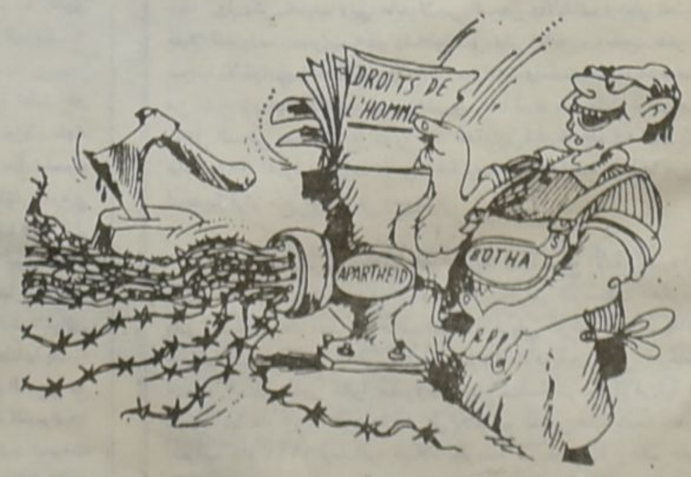

كيف تفهم جنوب افريقيا حقوق الانسان

الثالث لاتكتفي باعادة التاريخ فقط بل بتعميم «استلامها الحكيم» على نطاق الجغرافيا أيضاً! على كل فلم يلتفت كثيرون لدعوات القس توتو وتركوه يقرع أجراس كنائسه مضطرا لمشاركة الشعب الثائر في ذكرى ثورة «سويتو» وكما لم تدخر السلطة العنصرية وسعى في اعتقال القيادات السياسية والنقابية وفي قتل وحرق المئات وتعميم حركة اعتقال قبل ذكرى الثورة.. فإن الثوار بالمقابل لم يدخروا جهدا في تعميم الثورة في ثلاث عشرة منطقة وفي ارغام اصحاب المصانع البيض على اغلاق مصانعهم وارغام السفارات الغربية على اغلاق ابوابها تضامنا مع مأأسمته الصحافة الأمريكية والغربية بالتمرد الذي لم يسبق له مثيل.

لقد عمت مظاهرات الافريقيين عواصم العالم يوم ذكرى ثورة «سويتو» والتضامن العالمي لأطلاق سراح القائد الوطني البارز نلسون مانديلا وقد اكتسبت افكاره الثورية مصداقيتها الآن اكثر من اي وقت مضى عندما صرخ في وجه الداعين الى المسالمة وضبط النفس:

- «هل من الصواب أن نظل متمسكين بالمسالمة وعدم العنف ونحن نواجه حكومة تمارس ضدنا أعمالا واجراءات بربرية، عادت بالبؤس والشقاء علينا جميعا؟! نحن نسلك الآن طريقا جديدا للوصول الى حرية شعبنا ان الحكومة تستخدم ضدنا سياسة القوة والعنف، وأساليب الاضطهاد والقهر.. لقد انقضى عهد المقاومة السلمية وحدها.. ولم يكن الخيار خيارنا.. لقد رفضت الحكومة العنصرية كل مطلب سلمي بحق شعبنا في الحرية والمساواة.. وواجهت الحكومة كل مطلب لنا بالقوة والعنف.. وبمزيد من القوة والعنف.. وان العنف الذي تستخدمه الحكومة ضدنا لايولد الا العنف»

Digitized by Birzeit University Library

نيلسون مانديلا.. رمح الأمة !

«لقد كرست حياتي كلها من أجل نضال الشعوب الافريقية في سبيل حريتها. لقد حاربت سيطرة الرجل الأبيض.. وحاربت أيضا سيطرة الرجل الأسود.. وكان مثلي الأعلى هو تحقيق مجتمع ديمقراطي حر.. يعيش أفراده كلهم في وئام يتمتعون فيه بفرص متكافئة.. وقد وهبت حياتي كلها لكي أرى هذا المثل الأعلى وقد تحقق.. وأنا على استعداد لان اضحي بحياتي من أجل تحقيق هذا المثل الأعلى».

«نيلسون مانديلا»
أثناء محاكمته في ٢٠ نيسان (أبريل) ١٩٦٤

«لقد رضعنا من صدور أمهاتنا التعطش الى كرامة الانسان..
لقد رضعنا من صدور أمهاتنا الشوق إلى الحرية..

«وينى مانديلا»
للنيويورك تايمز في ١٨/٨/١٩٨٥

- ١ -

على الرغم من أن (نيلسون مانديلا) قد ولد في عائلة ملكية بمنطقة «ترانسكاي» بجنوب افريقيا في العام ١٩١٨ الا أنه وهب اثنين وأربعين عاما من أخصب سنوات حياته «من أجل أن تصبح جنوب افريقيا ملكا لمن يعيشون عليها من السود والبيض على حد سواء» ومن أجل أن يعود لشعبه حق انتمائه الى أرضه التي جردته منها الاقلية البيضاء العنصرية التي قفزت الى السلطة في العام ١٩٤٨ نفس العام الذي أعلنت فيه القوى الامبريالية العالمية قيام الكيان الصهيوني على أرض فلسطين العربية..

- ٢ -

وفي العام الذي بدأت فيه القوى الامبريالية العالمية تطبق عبر أدواتها المحلية في جنوب افريقيا سياسة التفرقة العنصرية والاضطهاد العرقي للشعب الاسود صاحب الأرض وصانع خيراتها.. بدأ نيلسون مانديلا يتنقل من العمل النضالي الديمقراطي عبر «حزب المؤتمر الوطني الافريقي» الذي كان قد انضم اليه والى رابطة شبيبته في العام ١٩٤٤ قبل أن يحصل على شهادته في القانون في «جوهانسبورغ» لقد تحول نضال مانديلا الى الصدام والتحدي وشارك في الحملة التي شنها الوطنيون المتعددو الاجناس الذين يشكلون شعب جنوب افريقيا ضد القوانين العنصرية اللا انسانية التي بدأت سلطة المستوطنين البيض تطبقها بقسوة وتعسف وتم القبض على مانديلا كأحد منظمي الحملة وأودع السجن مع ٨٥٠٠ آخرين قدموا للمحاكمة بناء على قانون مكافحة الشيوعية ! وحاولت السلطة محو قيده من جدول المحامين ولكنها فشلت، فحرمت عليه دخول عاصمته جوهانسبورغ وأوقفت عمله كمحام لمدة عامين وطالبته بالاستقالة من حزب المؤتمر الوطني الافريقي !

- ٣ -

وكان رد مانديلا ورفاقه في النضال هو الدعوة الى عقد «مؤتمر الشعب» عام ١٩٥٥ بمدينة كيبتاون قرب جوهانسبورغ وشارك في المؤتمر الى جانب حزب المؤتمر الوطني الافريقي الداعي اليه والذي تولى رئاسته: حزب المؤتمر الهندي بجنوب افريقيا منظمة الشعوب الملونة بجنوب افريقيا - مؤتمر الديمقراطيين البيض انصار حركة التحرر بجنوب افريقيا - مؤتمر نقابات العمال بجنوب افريقيا.. وشارك في المؤتمر ٢٨٨٨ مندوبا مما شكل اكبر واضخم تشكيل نيابي شعبي في تاريخ البلاد.

وكان رد السلطة العنصرية هي القاء القبض - بعد عام - على ١٥٦ من قادة المؤتمر لمحاكمتهم بتهمة «الخيانة العظمى» ! واستمرت تلك المحاكمة المهزلة أربع سنوات اضطرت السلطة في نهايتها تحت الضغط الشعبي والافريقي والعالمي في تلك السنوات الحافلة بالانتصارات الافريقية التحررية أن تصدر حكما ببراءتهم جميعا من تهمة الخيانة العظمى..

وخلال سنوات المحاكمة تزوج نيلسون من رفيقة كفاحه بعد ذلك «نومزامو وينى مادبكيزيلا» التي عرفتها حركة التحرر العالمية باسم «وينى مانديلا».. وأنجب منها ابنتين انخرطتا هما أيضا منذ سنوات صباهما في النضال الثوري.

ولم يكن نصيب وينى مانديلا من السجن والايقاف وحظر النشاط قليلا فقد بلغت سنوات حظر نشاطها اثني عشر عاما.. وبلغت سنوات سجنها الانفرادي والعام اكثر من خمس سنوات - وفقدت عملها - وحرمت من لقاء زوجها وقائدها اثنين وعشرين عاما لتراه بعد ذلك لمرة واحدة داخل السجن بعد اندلاع الثورة ضد الدستور الجديد عام ١٩٨٤ - وفي عام ١٩٨٥ أحرقت قوات الأمن الحكومية منزلها وقبضت عليها مرتين لتحديها قرار منع اقامتها في «سويتو»

- ٤ -

يطلق المناضلون الوطنيون على مانديلا لقب «رمح الأمة» اشارة الى المنظمة السرية التي اسسها في العام ١٩٦١ لتخريب المؤسسات الحكومية والتي اندمجت بعد ذلك في حزب المؤتمر الافريقي الوطني قبل ان يغادر جنوب افريقيا سرا ليلتقي بالقادة والزعماء الافريقيين ويمثل حركات التحرر العالمية الذين كانوا يحضرون اجتماع منظمة الوحدة الافريقية في أديس أبابا عام ١٩٦٢ وعندما عاد الى بلاده تم القبض عليه بتهمة تنظيم اضراب عام ١٩٦١ ومغادرة البلاد بطريقة غير قانونية وحكم عليه بالسجن خمس سنوات.

وفي العام ١٩٦٤ حكم على نيلسون مانديلا بالسجن مدى الحياة

نلسون مانديلا.. العنف في مقابل العنف

اثناء تنفيذه الحكم السابق !

- ٥ -

واندفعت الزوجة المناضلة «وينى مانديلا» في نضالها بعد خروجها من السجن حيث قادت الثورة في «سويتو» عام ١٩٧٦ ثم أسست «اتحاد المرأة السوداء بجنوب افريقيا» و «جمعية الآباء السود» لقد قضت اكثر من نصف حياتها (ولدت عام ١٩٣٥) وهي تناضل ضد النظام العنصري مع زوجها وفي غيابه لانها مثله رضعت من صدر امها التعطش لكرامة الانسان والشوق الى الحرية !

دستور الحرية لجنوب افريقيا

صدر هذا الدستور باجماع كافة الاطراف المشاركة في مؤتمر الشعب الذي عقد في كيباون يومي ٢٥ - ٢٦ حزيران (يونيو) ١٩٥٥ وتبدأ ديباجة الدستور الذي وهب القائد الوطني والمحامي نيلسون مانديلا وزوجته وحزبه وحلفاؤه اكثر من ثلاثين عاما لتحقيقه تبدأ الديباجة بالقول:

- نحن شعب جنوب افريقيا.. نعلن لشعبنا ولشعوب العالم أجمع.

● أن جنوب افريقيا ملك لمن يعيشون على أرضها من السود والبيض على حد سواء، وأن أية حكومة عادلة، لايمكن أن تدعي لنفسها السلطة، الا اذا كانت تابعة من ارادة الشعب

● وأن شعبنا قد جرد من حق انتمائه الى أرضه، وسلبت منه حريته وتبدد أمنه، بواسطة حكومة تقوم على الظلم وعدم المساواة.

● وأن بلادنا لايمكن أن تتمتع بالرخاء والحرية الا اذا عاش شعبنا في اخاء متمتعاً بكل الحقوق والفرص المتكافئة.

● وأننا نريد دولة ديمقراطية، تقوم على ارادة كل الشعب، تضمن حق الانتماء الى الارض، دون تمييز بسبب اللون أو العنصر أو الجنس أو العقيدة.

ولهذا.. فنحن شعب جنوب افريقيا من السود والبيض على حد سواء، نتبنى دستور الحرية، ونؤمن به، ونعاهد انفسنا الا ندخر قوة ولا شجاعة، من أجل الكفاح والنضال لتحقيق جميع التغييرات الديمقراطية المدرجة في هذا الدستور.

- اليوم العالمي للتضامن مع نيلسون مانديلا -

اعتمدنا فيما كتبناه عن مانديلا هنا على الكتاب الذي أصدره اتحاد المحامين العرب بالقاهرة وهو الطبعة العربية للكتاب الصادر بالانجليزية عن نيلسون مانديلا - القائد - المحامي - السجين.

والكتاب من ترجمة الاستاذ مختار السويفي ورسوم الفنان المصري المناضل زهدي وتقديم الاستاذ فاروق أبو عيسى الأمين العام لاتحاد المحامين العرب.

وقد صدرت الطبعة العربية ضمن الحملة التي نظمها اتحاد المحامين العرب بالتعاون مع المنظمات العربية المعنية بحقوق الانسان خلال النصف الاول من العام الحالي وحتى ١٢ حزيران (يونيو) ١٩٨٦ «اليوم العالمي للتضامن مع نلسون مانديلا».

ويأتي اهتمامنا في «فتح» تطبيقا لما عبر عنه الأمين العام لاتحاد المحامين العرب في مقدمته للكتاب من ادراك لطبيعة العلاقة بين كل من الكيانين العنصريين في جنوب افريقيا وفلسطين المحتلة.

«فنظام بريتوريا العنصري يفرض سياسات الفصل والتمييز العنصري والقمع ضد الاغلبية السوداء في جنوب افريقيا. كما يحرمها من التمتع بحقوقها الاساسية التي كفلتها المواثيق والعهود الدولية المنظمة لحقوق الانسان والجماعات والشعوب ويمارس سياسة القبضة الحديدية ضد «للائمها المناضلة ويزج بهم داخل المعتقلات والسجون.

كما أن الكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة يمارس نفس السياسات مستخدما العنف والطرد الجماعي ويسعى الى تهويد الضفة الغربية وقطاع غزة من خلال بناء المستوطنات وهدم المنازل والاستيلاء على الاراضي، واغلاق الجامعات والمستشفيات، والحيلولة دون قيام المؤسسات الاجتماعية والثقافية والتعليمية والصحية بتقديم خدماتها الى التجمعات الفلسطينية خاصة في المخيمات. بالاضافة الى القيام بالعدوان على شعوب المنطقة، والتآمر مع الولايات المتحدة الامريكية من أجل عدم الاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وحقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة.

● كل الدعم لنضالات شعب جنوب افريقيا.

● والحرية الكاملة لنلسون مانديلا.

● من أجل بناء مجتمع جديد في جنوب افريقيا تصبح فيه الارض وماعليها ملكا للجميع دون تمييز بسبب اللون او العنصر او الجنس أو العقيدة.

Digitized by Birzeit University Library

على هامش قمة دول وارسو:

السلام مهمة مركزية

لا مبالغة فيما يقوله بعض المراقبين من ان القمة السوفييتية ـ الامريكية التي عقدت في اواخر العام المنصرم بين الزعيمين غورباتشوف وريغان، لم تسفر ـ على أرض الواقع ـ سوى عن المزيد من الأوراق والاضابير والوثائق التي اضيفت على الآلاف غيرها، والتي تحتوي جميعها شيئاً وحيداً: إعلان النوايا وتسجيل المواقف من المسألة التي تهدد مصير البشرية ألا وهي سباق التسلح النووي!

وبنظرة عابرة إلى وقائع ومجريات واحداث الاشهر القليلة التي تلت القمة، نلحظ بوضوح تناقضاً في المواقف، وحتى النوايا أحياناً! ـ التي تصدر عن الجانبين الامريكي والسوفييتي.

ـ على الصعيد السوفييتي توالت المبادرات والمشاريع والاقتراحات البرنامجية الواسعة، والتي تدور جميعها حول المسائل الممكنة والمتاحة للبدء بالحد من سباق التسلح ولجمه إنْ على الأرض أو في الفضاء الخارجي تمهيداً لنزعه نهائياً، وهو ما دأب الزعيم السوفييتي غورباتشوف ـ منذ توليه منصب الأمين العام للحزب الشيوعي ـ على تقديمه واقتراحه.

ـ أما على الصعيد الامريكي، فإن المناورة والمخادعة ظلت الناظم الاساسي للسياسة الامريكية، ونهج البيت الأبيض. هذه المناورة التي تقوم على الترحيب ـ اعلامياً ـ بالمبادرات، والمضي ـ واقعياً اجرائياً ـ في تطوير وتوسيع شبكة الاسلحة النووية الأرضية والفضائية.

وربما كان من الطريف وذي الدلالة البالغة ان يبدأ البيت الأبيض، ومنذ انتهاء مؤتمر القمة الامريكية السوفييتية مباشرة، اكبر حملة دعائية لبرنامج حرب النجوم استهدف فيه لا ضم دول اوروبا الغربية فحسب، بل الكيان الصهيوني ايضاً!!

واضافة إلى ذلك فقد قامت الولايات المتحدة باجراء تجارب نووية قتالية، وصل عددها إلى ١١ تجربة كان آخرها التفجير الذي جرى في صحراء «نيفادا» يوم ٢١ أيار الماضي!!

بل لعل «القنبلة» الأكثر رعباً، هي تلك التي القاها البيت الأبيض مؤخراً (أواخر أيار الماضي) في وجه شعوب العالم والسلام والأمن العالميين، حين اعلن الرئيس الامريكي ان ادارته لم تعد ملتزمة بالمعاهدة الثانية للحد من الاسلحة الاستراتيجية (سالت ـ ٢) المتفق عليها في العام ١٩٧٩ بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة!!

ولقد أثار تخلي ريغان عن معاهدة سالت ـ ٢ انتقاداً حاداً ومتزايداً من دول اوروبا الغربية، وامتنكاراً شديداً من قبل مختلف شعوب وحكومات العالم أجمع، وذلك بسبب المخاطر المرعبة والمدمرة التي قد يؤدي لها هذا التنصل من معاهدة الحد من الاسلحة!

وفي هذا السياق يمكننا النظر إلى الأهمية الخاصة لانعقاد الدورة العادية للجنة الاستشارية السياسية التابعة لحلف وارسو يومي ١٠ و١١ من حزيران في العاصمة المنغارية بودابست، وما صدر عن هذه الدورة متضمناً في البيان الختامي الذي اكد على ان الدول المشاركة في الاجتماع ترى ان احدى مهامها المركزية هي تعزيز الأمن والتعاون في اوروبا، كما اكدت تلك الدول على اهمية وضرورة معالجة الوضع في البحر الابيض المتوسط.

وبصدد الوضع العالمي فقد ابدى المشاركون قلقهم الجدي من الوضع المتوتر في العالم والذي يعد نتيجة لاعمال الولايات المتحدة الامريكية وحلف الناتو اللذين لا يرغبان في الاستجابة لمبادرات الاتحاد السوفييتي السلمية، مؤكدين ان مهمة عصرنا الحذرية تكمن في صيانة السلام.

وبالرغم من النتائج الوخيمة التي قد يتركها تخلي واشنطن عن المعاهدة (سالت ـ ٢)، فالواقع يؤكد المرة تلو الاخرى ان الولايات المتحدة الامريكية ماضية في سياساتها العدوانية والتدميرية باسرع الوتائر الممكنة والمتاحة. وهذا المضي يؤكد مرة اخرى ايضاً انسجام ادارة البيت الابيض مع نفسها انسجاماً عدوانياً امبريالياً، تصعب فيه قوة المبادرات وحدها وضع حد له ولاثاره على العالم، وهو ما اشار له الزعيم السوفييتي اكثر من مرة من ان موسكو لن تسمح بكسر التوازن الاستراتيجي للتسلح لصالح الامبريالية وحلفائها الغربيين. ■

غورباتشوف: لن نسمح لامريكا بكسر التوازن

● ذكرت وكالة «تاس» السوفييتية انه شارك في اجتماع اللجنة رؤساء كل من بلغاريا تيودور جيفكوف، وهنغاريا ياتوش كادار والمانيا الديمقراطية ايريش هونيكر، وبولونيا فويتشيخ ياروزيلسكي، ورومانيا نيقولاي تشاوشيسكو، وتشيكوسلوفاكيا غوستاف هوساك، ومن الاتحاد السوفييتي الأمين العام للحزب الشيوعي السوفييتي ميخائيل غورباتشوف ومارشال الاتحاد السوفييتي فكتور كوليكوف القائد العام للقوات المسلحة الموحدة للدول الأعضاء في معاهدة وارسو.

وعقدت اللجنة جلستين: الأولى برئاسة ايريش هونيكر، والثانية برئاسة فويتشيخ ياروزيلسكي■

النمسا:

مليون بطاقة الى الشعب النمساوي

سنجر توعد النمساويين، فردوا بفوز فالدهايم

ربما لاول مرة يتعرض اللوبي الصهيوني لهزيمة مرة في معركته مع شعب كامل ممثلاً بـ«فالدهايم»، وربما لاول مرة في تاريخ اللوبي الصهيوني المعاصر نشهد هذا التدخل الواضح في مصير شعب ـ هذا إذا استثنينا تاريخ الولايات المتحدة.

ماذا وراء كل ذلك؟

لقد عانت النمسا، اكثر من غيرها من البلدان الاوروبية، من تدخلات اللوبي الصهيوني، تاريخياً، في تقرير سياسات هذا البلد، الرابط بين الشرق والغرب، على المستويين: الداخلي والخارجي، والنشاط الصهيوني التخريبي ضد البلدان الاشتراكية ينطلق اساساً من فيينا.

واستطاع هذا اللوبي، مستفيداً من تجربته مع المانيا الغربية وحصوله على تعويضات مالية كبيرة، على مستوى الدولة والاشخاص والاعتراف «بالخطأ التاريخي» و«المذابح الجماعية» المرتكبة ضده في المانيا هتلر ـ تعميق الشعور بالذنب عند المواطن النمساوي، والتكفير عن خطيئة لم يرتكبها في فترة الاحتلال الالماني للنمسا.

ولكن الجماعات جديداً ظهر في النمسا، على يد المستشار السابق «برونو كرايسكي» الذي ساهم الصهاينة في اسقاطه بدأت ملامحه في التشكل، واكثر ما تخشاه الصهيونية هو امتداد هذا الاتجاه الى بلدان اوروبية اخرى، يكشف الاتجاه عن نفسه في بعض النقاط، منها رفض الدعاوى الصهيونية حول الاضطهاد النازي، وسيلة الابتزاز المعروفة التي استهلكت نفسها من كثرة استعمالها. والنقطة الثانية: محاصرة النشاط الصهيوني وامتداداته في المجتمع والدولة، والوقوف بوجه تأثيراته ومطامعه.

فالدهايم: لم تمر الحملة الصهيونية

والنقطة الثالثة الاكثر اهمية تتمثل في العنصر الشاب الذي لم يكن قد ولد في الحرب العالمية الثانية، وليس مسؤولاً عن اهوالها ونتائجها، وبالتالي لا يملك «عقدة ذنب» تجاه اليهود الذين تتاجر باسمهم الصهيونية هذا الاتجاه ـ الذي ساهمت الصهيونية في تحجيمه من خلال اسقاط كرايسكي ـ قد يجد تجسيداً له من وجهة النظر الصهيونية في شخص فالدهايم، والاسس التي استندت عليها في ذلك هي:

١ ـ انه طالب ـ والكلام لفالدهايم ـ بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني وهذه جريمة بنظر الصهاينة، وذلك حين كان امينا عاماً للامم المتحدة.

٢ ـ لمواقفه المعتدلة «حول الشرق الاوسط وعدم رضوخه للادارة الصهيونية».

٣ ـ انه وراء تشكيل القوة الدولية «يونفيل» في جنوب لبنان ـ وكأن ذلك ليس في صالحها! ـ

٤ ـ جهوده في اصدار قرار الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية عضواً مراقباً في الامم المتحدة وهذا لن ينساه الصهاينة لـ«فالدهايم» ـ النمسا اول دولة اوروبية اعترفت بمنظمة التحرير الفلسطينية في عهد كرايسكي، ومنحتها تمثيلاً كاملاً ـ صدور القرار حول الصهيونية كشكل من اشكال العنصرية تم في عهده.

٥ ـ اهانته «للكرامة اليهودية» و«البطولات اليهودية» حين رفض فالدهايم ـ في زيارته لـ«اسرائيل» ـ اعتبار القبعة اليهودية.

نبش الماضي

وامام شبح ان يتحول هذا الرجل الى رئيس لدولة النمسا، وهو «كابوس لكل يهودي ولكل اسرائيلي» كما يقول نائب وزير خارجية الكيان الصهيوني، وان لا يكون هناك «نازي» على رئاسة دولة، كما يقول «المؤتمر اليهودي العالمي» بدأ الاخير النبش في ملفات الماضي (هناك ملفات لـ٤٠ الف شخص اقفلت عام ١٩٤٩ من قبل لجنة جرائم الحرب التابعة للامم المتحدة، ولم تفتح هذه الملفات سوى مرتين: ملف دولف انجمان عام

Digitized by Birzeit University Library

١٩٦٠، وملف فالدهايم هذه السنة.)

للتدخل في نتائج المعركة الانتخابية. وقبل ان يفتح هذا الملف. قامت اسرائيل بحملة تعد من اكبر حملاتها الاعلامية العالمية لمنع وصول هذا الرجل الى الرئاسة. وساندتها - بالطبع - امريكا، أوضحت مكتب تحقيقاتها الفدرالي بادراج اسم فالدهايم في قائمة الاشخاص غير المرغوب فيهم - واللوبي الصهيوني البريطاني الذي دعا الى فرض حظر على دخول فالدهايم لبريطانيا.

لقد اكد الصهيوني «موداعي» نفسه انهم «لا يملكون ادلة تؤكد ان فالدهايم ارتكب شخصياً جرائم نازية».

واكدت رئيسة البرلمان الاوروبي الصديقة للكيان الصهيوني ان «المؤتمر اليهودي لا يملك براهين كافية وادلة ثبوتية ضد فالدهايم».

ووصلت الوقاحة بـ«شامير» الذي وصفه كرايسكي انه (أقذر وابشع سياسي يخلق الاشاعات الكاذبة) ان يطالب بـ«اعادة كتابة تاريخ النمسا من قبل المؤتمر اليهودي العالمي.» لقد قال المدعو اسرائيل سنجر، رئيس «المؤتمر اليهودي العالمي»: «اني اندر (هكذا!) النمساويين اذا انتخبتم فالدهايم رئيساً لكم سيكون لذلك نتائج خطيرة غير سارة لكم وستندمون على ذلك».

ولكن النادم الحقيقي الآن هو «سنجر» نفسه ومؤتمره اليهودي والكيان الصهيوني وامريكا - التي تؤوي عشرات النازيين -.

لقد رد الشعب النمساوي على التدخل الصهيوني السافر بانتخاب فالدهايم تطبيقاً لشعاره: «نحن النمساويين نتخب الذي نريده رئيساً لنا.»

وقادت الحملة ضد فالدهايم الى نتائج عكسية تجسدت في حقيقة واحدة: وهي الكراهية ورفض الابتزاز من قبل الشعب النمساوي للصهيونية. وإذا كان معهد «سيمون فيزنتال» يعد مليون بطاقة سترسل الى ريغان، تطالب بمنع فالدهايم من دخول امريكا، فان الشعوب، وخاصة شعبنا العربي، سيرسل مليون بطاقة الى الشعب النمساوي الذي اعطى صوته لمن يريد! وانها ليست قضية رجل اسمه: فالدهايم.

أبو فرات

بعد دعوة كورازون الشيوعيين للمفاوضات

قبضة المواجهة بقفاز الدبلوماسية !

إذا كانت كورازون اكينو - رئيسة الفلبين - قد وجدت في الدعم الامريكي لحكومتها الجديدة، ما يكفي لتثبيت أركان هذه الحكومة. فإنها تقف اليوم عاجزة عن مواجهة الكفاح المسلح الذي يخوضه الحزب الشيوعي الفلبيني والانتشار الملحوظ للحزب في صفوف الشعب.

وإزاء معضلة داخلية كهذه، فإن الاسناد العسكري والمالي من قبل واشنطن لمانيلا، لن يستطيع انتشال اقدام السلطة من الرمال المتحركة التي غرق فيها الحاكم السابق ماركوس!

والواقع، فإن قيادة الحزب الشيوعي الفلبيني - الذي يربو عدد اعضائه عن عشرين الف مقاتل - لم تكن تنتظر تصريح وزير الدفاع الفلبيني من ان بلاده تقدر وتحافظ على الوجود الامريكي في الفلبين لضمان الملاحة الحرة في المحيطين الهادي والهندي (!!) حتى تعلن معارضتها للنظام. فهي (قيادة الحزب) ومنذ الايام الأولى لتسلم كورازون الحكم اعلنت عن معارضتها الصريحة للحكومة الجديدة، واكدت على استمرار كفاحها المسلح، وذلك لما رأته في السلطة الجديدة من تبديل وجوه جديدة بوجوه بليت، ضمن اللعبة الامريكية المعهودة في بلدان العالم الثالث. وقد جاءت وعود ريغان وشولتز وغيرهما من قادة البيت الأبيض مؤكدة رؤية الحزب الشيوعي وتحليلاته للسلطة الجديدة.

ويبدو ان السؤال الذي تطرحه كورازون على نفسها الآن، بعد نجاح اللعبة الامريكية في تسليمها السلطة: كيف يمكن مواجهة الثوار الشيوعيين، او امتصاص معارضتهم، على أقل تقدير!؟

وفي محاولة، عملية، للاجابة على السؤال، افادت الانباء مؤخراً ان كورازون اكينو اعلنت عن دخول حكومتها مفاوضات مع الحزب الشيوعي الفلبيني لوقف القتال. معربة عن حرصها على عدم إضاعة هذه الفرصة لانهاء ١٧

عاما من المواجهة بين الحزب الشيوعي والحكومة!!

وبغض النظر عن صحة ماتناقلته وكالات الانباء، فإن الأكيد هو ان الجيش الفلبيني لا يستطيع وحده انهاء نشاط الثوار اليساريين القوي في البلاد، كما صرح بذلك وزير الدفاع الفلبيني!

وفي ظل هذا اليقين الذي طرحته تجربة المواجهة السابقة في عهد ماركوس والحالية في عهد كورازون، فإنه ليس من المستبعد ابداً ان تلجأ الحكومة إلى التفاوض مع الحزب الشيوعي لامتصاص مواجهته وانتشاره.

وليس من شك بأن اسلوب المفاوضات هو أضعف الاساليب واقربها إلى الفشل، في ظل التوجه السياسي والعسكري والاقتصادي للحكومة الفلبينية. وهذا الضعف واحتمال الفشل هو ما يدفع جنرالات الحكومة لأن توجه نداء إلى القطاعات الخاصة والمؤسسات الحكومية المدنية لحثها فيه على مشاركة المؤسسة العسكرية في مواجهة نشاط الثوار المتزايد!

ويكفي القول بأن نسبة القتل في الاشهر الثلاثة من تولي كورازون الحكم قد وصل إلى ١١ قتيلا، في حين لم يتجاوز عدد الاشخاص المقتولين في الفترة التي سبقت الاطاحة بماركوس عشرة اشخاص، لاظهار الوضع الخرج والمقلق الذي تقف عليه حكومة كورازون الجديدة! ■

أمر ملفت للانتباه !

لم تعد الكثير من الاحداث والاخبار قابلة لاثارة الانتباه في الوسط الثقافي العربي، الا بحدود رفع العتب كما يقال. مثالي على ذلك هو وقع الفاجعة المتمثل بمغادرة الكاتب الفرنسي العظيم جان جينيه لهذه الحياة. ففي بادىء الأمر تجشمت هذه الصحيفة عناء نشر خبر الوفاة... والاخرى تذكرت ان هذا الكاتب (كان) صديقاً لقضية العرب، أي للقضية الفلسطينية... واكتفت بعض المجلات الفلسطينية بافتتاحية، والأخرى باعادة نشر مقاطع مما كتب جان جينيه نفسه، او نثار من بعض مقابلاته وربما كانت صحيفة (السفير) اللبنانية هي المنبر الوحيد الذي تابع مثل هكذا (خبر)! بتوسع جميل على صفحات ملحقها الثقافي في عددين. تضمن العدد الثاني ترجمة جزء معقول من كتاب جان جينيه الصادر في هذه الفترة بباريس بعنوان العاشق. فيه يؤشر جينيه إلى بعض من مستويات تجربته مع الثورة الفلسطينية.

جزء يسير من بعض مما كنا نطمح اليه ابان سماع او نشر خبر وفاة هذا الكاتب الكبير والصديق الحقيقي، هو ان تقدم واحدة من المجلات الفلسطينية على اقامة ندوة او حفل ثقافي تدعى له بعض الشخصيات الثقافية الجدية والمطلعة للتحدث عن هذا الكاتب والاحتفاء به، والاشارة الأنفة تعني الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين في بعض جوانبها■

● المحرر الثقافي ●

شعر من الأرض المحتلة

كتابان شعريان صدرا في الأرض المحتلة مؤخراً. الأول للشاعر سميح فرج بعنوان (المخيم - انشودة الاعصار)، والثاني للشاعر محمد شيم بعنوان (صدى الوطن) وتشتمل المجموعتان على قصائد سبق ان نشرت في صحافة الأرض المحتلة. تتناول القصائد هموم الانسان الفلسطيني المعاصر وهو يقاوم حصارات العالم في الداخل والخارج■

طبعة جديدة من دراسات في نقد الشعر

صدرت في بيروت، عن (مؤسسة الابحاث العربية)، طبعة جديدة من كتاب (دراسات في نقد الشعر) لالياس خوري. وظهر الكتاب في طبعته الأولى في نهاية السبعينات (كمحاولة لرصد الاسئلة التي طرحتها الحركة الشعرية العربية المعاصرة، وكمساهمة في سبيل الوصول إلى الهدف النقدي. إلى قراءة ممكنة للنص الابداعي من داخله وخارجه في آن واحد) بتعبير مؤلف الكتاب. ويتعرض الكاتب في كتابه هذا إلى بعض من القصائد المطولة (كانشودة المطر) لبدر شاكر السياب، و (مفرد بصيغة الجمع) لادونيس وغيرهما ■

رواية « هابيل » بالعربية

صدرت في دمشق عن «دار الجليل» الطبعة الأولى، من رواية هابيل للكاتب الجزائري محمد ديب، وكانت الرواية قد صدرت بالفرنسية عام ١٩٧٧، وتعتبر اخر عمل روائي لمحمد ديب، حيث قوبلت بدهشة في الأوساط الادبية الاوروبية.

وكما ورد في المقدمة فإن الرواية حصلت على عدة جوائز، ويعتبرها بعض النقاد تحولاً جديداً في مسيرة ديب التي تمتد على مدى اربعين سنة تقريبا■

سوسيولوجيا العلاقات الزراعية

صدر في بيروت عن «مؤسسة الابحاث العربية» كتاب «سوسيولوجيا العلاقات الزراعية في الشرق الاوسط استمرار الانتاج العائلي».

الكتاب من تأليف كاي وبانسدلي جلافانيس، ونقله إلى العربية، سامي الرزاز يتألف الكتاب من قسمين، يطرح الأول عرضاً نقدياً للنموذج السائد في الادبيات التي تتناول بالبحث المجتمع الريفي في الشرق الاوسط.

اما الثاني فيتضمن تفسيراً جديداً موسعاً لريف مصر في سياق النموذج القائم.

يعمل المؤلفان في جامعتي «هام «بريطانيا» وبيرزيت. وقد اشرفا على الترجمة العربية، ووضعا مقدمة خاصة لها■

الولاية السابقة

الولاية السابقة - عنوان كتاب الجزائري علي هارون، الصادر في باريس منذ فترة قريبة، والذي يتناول فيه حرب جبهة التحرير الشعبية الجزائرية في فرنسا خلال الفترة الواقعة بين العام ١٩٥٤ - ١٩٦٢ ■

الشرق الاوسط والصراع الدولي

صدرت في بيروت عن «دار النهضة العربية» الطبعة الأولى من كتاب احمد الكمكي ويحمل عنوان «الشرق الاوسط والصراع الدولي» يعالج فيه المؤلف خصوصية عالم الشرق الاوسط في الصراع الدائر من حوله وعليه، منذ عام ١٩٤٥ تحديداً، وهو عام «بالطا» او ولادة النسق الدولي العالمي الراهن، ويشير إلى كيفية التداخل وتطور هذا الصراع - او الحرب الباردة - منذ عام ١٩٥٥ حتى ١٩٦٠ ■

«الغريب» الى السينما

«الغريب» قصة الكاتب المصري يوسف ادريس تتحول الى فيلم سينمائي يخرجه علي عبد الخالق واعد السيناريو للفيلم أحمد صالح.

ويقوم بالادوار الاساسية محمود عبد العزيز بدور السفاح. ومحمود مرسي، بدور مأمور يتميز بطبيعته المتوحشة في صراعه مع السفاح خلال الحرب العالمية الثانية■

الفنان الفلسطيني بريشة فنان أذربيجاني

تعبيراً عن التضامن الفني بين الشعب السوفيتي والشعب الفلسطيني، أقام المركز الثقافي السوفيتي معرضاً فنياً ضم أعمال الفنان الأذربيجاني التي ترصد نضالات شعبنا العربي الفلسطيني ومسيرة كفاحه التحرري.

وقد افتتح المعرض في الساعة السادسة من مساء يوم الاربعاء ٢٥/٦/١٩٨٦■

Digitized by Birzeit University Library

النزعة التسجيلية في نماذج من القصص الفلسطينية المكتوبة في الارض المحتلة

تطغى النزعة الى التسجيل - وربما عن دون قصد - على معظم نتاج كتاب الارض المحتلة، فمعظم قصصهم تسرد احداثا اما حدثت بالفعل او حدث ماهو شبيه لها في الواقع، ولو امعنا النظر في هذه القصص لوجدنا انها تتماثل فيما يلي:

اولا: معظم القصص تكتفي بادراك الواقع من الخارج فقط، ولا تتوغل في اعماق شخصياتها، حتى وان حاولت التوغل عبر التداعي والمونولوج، فان هذا التوغل غالبا ما يكون سطحيا او مضللا بتناوله للهموم اليومية والحياتية، الاجتماعي منها والسياسي وحتى الاقتصادي! ويمكن اعتبار قصة «العبور»[1] لزكي العيلة افضل نموذج لهذا التسطح والافتعال، فالحاج «خلف» الذي كان عائدا من اداء فريضة الحج محملا بالتمر والبخور، لم يكن مثقلا الا بهمها، خوفا من الضرائب التي يمكن ان تأخذها السلطات عليها، ولا يمثل في مخيلته غير ذكرياته عن صخرة القرية وابنته وطفلها، وبعد ان يقوم احد الجنود الصهاينة على نقطة الحدود بدلق محتويات الكيس ودوسها بقدميه، لا يبدو الحاج خلف مهموما إلا لأنه سيواجه ابنته وطفلها بيدين خاويتين، اما فيما يتعلق بسلطات الاحتلال، فقد كان واثقا انها ليست اكثر من «غيمة» عابرة «وستزول»:

«ليتوعد ذلك الرجل ما يشاء، ليخربش ما يريد» تمتم بها في ثقة وهتف: «غيمة وتزول»[2]

ان مرور اكثر من خمسة وثلاثين عاما على احتلال فلسطين، ليس مجرد غيمة ولن تزول بهذه البساطة، فمن اين جاء هذا التفاؤل للحاج خلف؟!

ان هذا الافتعال يكاد يشمل كافة نهايات القصص القصيرة المكتوبة في الاراضي المحتلة، اذ غالبا ما تكون النهايات تفاؤلية وغير تابعة من صميم القصص.

ان السفهم الخاطىء للواقعية الاشتراكية المؤمنة بتطور المجتمعات وتحررها، هو الذي يجعل الكثيرين من الكتاب يلصقون التفاؤل بنهايات قصصهم الصاقا ميكانيكيا، فالواقعية الاشتراكية لا تعني ولا تشير الى ان نهايات الاعمال الادبية ينبغي ان تكون سعيدة، كما انها لا تشترط ذلك، فتطور الحدث والظروف التي تواجهها الشخصية، هو ما يفرض النهاية، مفرحة كانت ام محزنة، تفاؤلية ام تشاؤمية، ولن يعني الحزن او التشاؤم في النهايات، التناقض مع مفاهيم المدرسة الواقعية الاشتراكية، او حتى غيرها من المدارس والمذاهب الادبية، فها هو واحد من اهم كتاب الواقعية الاشتراكية المعاصرين، ونعني به الكاتب السوفيتي جنكيز ايتماتوف يجيب عن سؤال يتعلق برأي بعض النقاد الذين اعتبروا موت الطفل في نهاية قصة «السفينة البيضاء» مجافاة للواقعية الاشتراكية، بالقول:

«انها (اي الواقعية الاشتراكية) ارضية انطلاق ايديولوجية لا يمكن ابدا دونها، اما موت الطفل واستخدام الحلم فانه يتعلق بأسلوب الكاتب الفني، وانا لا ارى مجافاة للواقعية الاشتراكية. الواقعية الاشتراكية لا تعلن ان نهايات الاعمال الفنية ينبغي ان تكون سعيدة، على العكس، نرى مثل هذه النهايات في كثير من الافلام الامريكية»[3]

- غلاف المجموعة القصصية «حكاية جدي»

ويعتبر ايتماتوف ان احياء الطفل في هذه الحال «مجافاة لاحد اهم شروط الواقعية الاشتراكية، وهو الانعكاس الحي عن الواقع»[4]

ثانيا: معظم القصص تقدم لنا شخصيات جاهزة او شبه جاهزة، لا تنمو ولا تتطور، ولا تجهد مخيلة الكاتب في رسمها، وغالبا ما تكون هذه الشخصيات مثالية وذات وجه واحد، ولا تقدم لنا الشخصية الفلسطينية بمقوماتها وتناقضاتها، ويمكن اعتبار قصة «العبور» السالفة مثالا لهذه القصص، غير اننا سنتطرق الى قصة اخرى لاغناء البحث:

في قصة «حكاية جدي»[5] لجمال بنورة، نجد هذا البطل الفلسطيني المثالي. فالجد في القصة، فارس «كان جدي مغرما بالفروسية ولا يسبقه احد في مسابقات العيد»[6] وشهم «وكان على كبر سنه يحب ان يخدم نفسه بنفسه»[7] ويحترمه الناس ويهابونه «فقد ظل جدي محتفظا بهيبته على الجميع حتى في شيخوخته»[8] ويحب الارض ويتمسك بها «ظل جدي متمسكا بالارض لا يغادرها، فهو يحرثها ويزرعها ويحصدها حتى في شيخوخته، ولا يجد معنى لحياته الا وهو يعمل في الارض»[9] ويخلص لزوجته حتى بعد مماتها «لا أستطيع معاشرة امرأة بعد جدتك»[10] «كانت نعم الزوجة، لم تخالف لي امرا ولم تغضب مني مرة... افضل ان أعيش على

- الغلاف الاخير لـ «العطش».

ذكراها على ان اعاشر غيرها من النساء»[11]

هذه الشخصية المثالية جدا، لا يمكن ان تنبع الا من تصور مسبق ومفتعل من الكاتب، وليس عبر معايشة حقيقية لحياة الاجداد، او تمثل واستلهام لها، وقد انصب جهد الكاتب في القصة على تصوير الجانب المثالي وحده في حياة الجد، بحيث بدا لنا مثاليا الى ابعد الحدود، اذ ليس ثمة تناقضات في حياته، ولا أخطاء، ولا سلوك شائن، وهذا ما يكاد ينطبق على معظم القصص المكتوبة في الارض المحتلة، يمكن القول عنها انها قصص تلتزم باخلاقيات المجتمع الى حد كبير.

ثالثا: يلجأ بعض الكتاب الى استخدام الرمز وتحميل ابطالهم بعض الافكار السياسية والايديولوجية، وتعتبر قصة «فتاة اسمها فلسطين» لجمال بنورة «والوجه والقناع»[13] لغريب عسقلاني، افضل مثالين لطغيان الرمز والافكار السياسية معا، وان كانت القصة الثانية تغرق في الرمزية اكثر من الاولى.

في قصة «فتاة اسمها فلسطين» تلمس الرمز من العنوان، حيث يطلق الكاتب على بطلته اسم «فلسطين» ومع ذلك يحاول ان يرسم شخصية الفتاة عبر وقائع معاشة، في محاولة منه للتوفيق بين الرمز والواقع، وحتى لا يطغى احدهما على الاخر، فيحدثنا عن الاسباب التي ادت بالفتاة لان تصبح عاهرة، لكن الرمز يعود ليطغى في نهاية القصة، عندما يستقرىء الكاتب افكار بطله الذي احب الفتاة «فلسطين»:

«وتمر في خاطره تلك الفتاة فلسطين، حتى في أشد ساعات المحنة لم يستطع ان ينساها.. ولا حتى الضرب والتعذيب استطاع ان يمحوها من مخيلته، ستظل صورتها منطبعة في ذهنه الى الابد»[14]

ويُسهب الكاتب في استقراء افكار بطله لتتوضح اكثر:

«من أجلها يستطيع ان يتحمل كل شيء، وكم هو على استعداد لان يتحمل ايضا، لقد كان دائما يبحث عن شيء يؤمن به حتى التقى بها، فاصبحت هدفا لحياته»[15]

ويختتم القصة بقوله:

«وستظل فلسطين حلما يراود روحه وخياله ما بقي حيا على هذه الارض»[16]

لقد بذل الكاتب جهده كي يوفق بين الرمز والواقع، فلم ينجح النجاح الكامل ولم يخفق، ففي بعض الاحيان كان الرمز يطغى على الواقع، وفي الاحيان الاخرى كان الاغراق في الواقع يفشل في النهوض بالحدث الى آفاق الرمز، اذ (في الحال الثانية) كنا نجد انفسنا امام فتاة من لحم ودم تمارس الدعارة بشكل فعلي:

«ثم اتجهت الى السرير وتمددت عليه تاركة فستانها ينحسر قليلا عن ساقيها، ثم قالت بابتسامة باهتة وبلهجة اغراء مصطنعة: الا اعجبك؟»[17]

ان الرمز الى فلسطين في شخص فتاة عاهرة، رمز هش وغير مقنع على الاطلاق، ثم ان فلسطين القضية لم تؤل الى ما آلت اليه نتيجة لاغتصابها من قبل ابنائها كما حدث مع فتاة جمال بنورة.

في القصة الثانية وهي «الوجه والقناع» لغريب عسقلاني، يطغى الرمز السياسي طغيانا تاما، ويصعب تفسير القصة او فهمها فهما واضحا!

تتحدث القصة عن أناس مقنعين يحاولون ارغام رجل على ارتداء قناع مثلهم، لكن محاولاتهم تخفق باستمرار!

تبدأ القصة بما يلي:

«تململت اجزائي فصاحوا من وراء اقنعتهم بحنق واصرار:

- لا يعقل ان تظل هكذا دون قناع!

- ولكني لست بحاجة اليه!

- نهتف باسمك ونعمدك برحمتنا في المهرجانات الشهيرة! لا بد من القناع! انك حاضر غائب فينا!»[18]

سبق لي وان حاولت فك رموز هذه القصة، فهي تبدو واضحة، احيانا وغامضة احيانا اخرى، ومع ذلك قدمت تفسيرا لمعظم الغازها وهي كثيرة:

أجزاء الرجل: الشعب الفلسطيني في اماكن الشتات.

الرجل: قيادة الشعب الفلسطيني والمقاومة

القناع: الوجه الزائف الذي تتعامل به الانظمة العربية تجاه فلسطين.

السادة: الحكام العرب.

الرعاع: الشعب العربي.

الشفاه المقصوصة واخاطة الفم: اشارة الى منع الفلسطيني من التحدث عن قضيته.

الشفاه التي نبتت في غفلة منهم!: اشارة الى عدم نسيان الشعب الفلسطيني لقضيته التي ظل يناضل من أجلها في غفلة من الحكام!

وبعد ان فرغت من فك الرموز قدمت قراءة رمزية للقصة: «تململ الشعب الفلسطيني في اماكن شتاته، فحاول الحكام العرب الالتفاف من حوله وسحب البساط من تحت قدميه بدعوة قياداته الى السير في ركاب الحكام، واعدينها برفع شأنها واغراق رحمتهم عليها، كونهم لا يستطيعون التنكر لها وللشعب الفلسطيني، لكن القادة الجدد اصروا على مواقفهم مع ان الحكام سلخوا من كان قبلهم عن الشعب، وراحوا يتحدثون باسمه، لكنهم بدأوا يختلفون مع هؤلاء!

وهكذا يستمر الصراع بين من يريد ان يلجم افواه الفلسطينيين وبين من يريد ان يطلقها على سجيتها، وحين يرغم القادة الفلسطينيون على السير في ركاب الحكام، ترغمهم الجماهير على العودة الى حقيقتهم الفلسطينية!

آن الطلاسم التي ترد في القصة تحتاج الى محلل خاص ليكشف لنا رموزها وأبعادها، مما أفقد القصة المتعة الادبية، وأغرقها في الرمز وسيطرة الذهنية السلفية!

رغم جنوح هاتين القصتين نحو الرمزية، يبقى الاتجاه التسجيلي هو المسيطر على معظم النتاج القصصي الفلسطيني في الارض المحتلة، ويعلل الناقد الفلسطيني فخري صالح هذا الامر بقوله: «ولعل النزعة الواضحة الى التسجيل التي نلحظها عند قصاصين كثيرين من القصاصين الشباب بعد ١٩٦٧، تعبر عن الانفعال الآني بحركة الواقع المتسارعة التي تحتاج الى الاختبار والتفاعل، حتى يمكن للقصة ان تستوعبها وتعيد رصدها»[19] ■

● محمود شاهين

الهوامش

(١) العبور مجموعة العطش. منشورات الكاتب القدس ١٩٧٨
(٢) مجموعة العطش ص ٤٤
(٣) صحيفة تشرين السورية ٣/١٠/١٩٨٥ ملخص حوار مع الكاتب السوفيتي جنكيز ايتماتوف.
(٤) المصدر السابق
(٥) حكاية جدي، مجموعة قصص. منشورات الكاتب القدس ١٩٨١
(٦) المصدر السابق ص (٥)
(٧) المصدر السابق ص (٤)
(٨) المصدر السابق ص (٤)
(٩) المصدر السابق ص (٤)
(١٠) المصدر السابق ص (١٢)
(١١) المصدر السابق ص (١٦)
(١٢) راجع (٢٧) قصة من القصص الفلسطينية في الاراضي المحتلة منشورات فلسطين الثورة.
(١٣) المصدر السابق
(١٤) (٢٧) قصة ص(٥٠)
(١٥) المصدر السابق ص (٥١)
(١٦) المصدر السابق ص (٥١)
(١٧) المصدر السابق ص (٣٧)
(١٨) المصدر السابق ص (١٤٥)
(١٩) فخري صالح. القصة الفلسطينية القصيرة في الاراضي المحتلة. ص (٩)

Digitized by Birzeit University Library

«فتح» تلتقي فرقة «المسحراتي»

احمد فؤاد نجم:

الفن تعبير عن الهم، وعلمونا ان نلتقط الهم العربي ككل

في منزل مليء بالبساطة والالفة، مليء بالاصدقاء واشياء اخرى تتوزع بفوضوية وشعر، كان احمد فؤاد نجم يكتب في مشروع مسرحية غنائية للعرب نامة»، وسط فرقته التي تمارس تدريباتها الغنائية، كجزء من الحياة اليومية لعناصر الفرقة.

في هذا الاطار التقت مجلة «فتح» الشاعر نجم وفرقة «المسحراتي» في حديث مطول يمتد من تجربة الشاعر إلى تجربة الفرقة، ومن الأغنية السياسية إلى ثنايا الواقع العربي، حديث يعود بنا إلى تراث السيد درويش في الموسيقى، ويصل إلى نشاطات الفرقة في المخيمات والجنوب، وعلاقة التواصل مع الناس.

● في بداية حديثنا لو نأخذ فكرة عن فرقة المسحراتي: النشأة - التكوين - الأهداف.

●● نجم: نحن نحاول ان نعمل فرقة قومية، انطلاقاً من فشل الساسة في طرح حلم الوحدة العربية - مجرد الطرح وليس التحقيق - باعتبار الفن نشاط انساني كالسياسة تماماً، لذلك قررنا خوض التجربة، ونحن نعرف ان الصعوبات كبيرة، وان الحرب متخاض ضدنا من جهات عديدة، ضد هذه الفكرة، وكلهم عرب بلاشك، ولكن وبكل اسف جهدهم يصب ضد القومية العربية. ومع ذلك قررنا ان نبدأ التجربة ونستمر فيها.

التقيت هنا الشباب السوريين بشار وايمن، ثم التقينا بأنور عازف القانون، وسيف في الجماهيرية العربية الليبية. واتفقنا على الفكرة واخذنا القرار بالبدء، طبعاً سنقابلنا مشاكل كثيرة، وسيسقط البعض في الطريق، ونحن واعين ذلك، وهذا يفسر ان بنية الفرقة لم تكتمل بعد، وبالتالي لم يكتمل ملمحها الفني ايضاً.

لكن الفرقة ببساطة تحاول ان تقدم فن ثوري يتصدى لسلبيات الواقع العربي المتردي الذي افرز نوع اذا اسميناه فن تجاوزاً، فهو فن منحط جداً، وهو إفراز طبيعي لهذا الواقع. لذلك حاولنا تأكيد عدة حقائق من خلال تكوين فرقة المسحراتي:

١ - ان الأرض العربية لم تنضب بعد، ولازالت ارض ولودة وحبلى بالمواهب.

٢ - امكانية ان نمارس اي مجموعة من الشباب العربي نشاطها بالرغم من الضغوطات والعراقيل، وبشكل مستقل ودون هيمنة من أية جهة، ونحن نراهن في هذه المسألة على دعم الناس البسطاء والشرفاء وهم كثيرون في وطننا.

٣ - ان الحدود الموجودة في الوطن العربي والتي تحوله إلى كلمات متقاطعة، هي حدود وهمية، تتجاوزها قدرات الناس واحاسيسهم.

ثم اننا نملك ميزة خاصة، وهي اننا لا نملك شيء على الاطلاق، ولا نحرص على شيء، وليس لدينا بالتالي ما نفقده، وهذا يجعلنا اقدر على تقديم الفن النظيف. وقد اثبتنا وجودنا خلال فترة بسيطة وبامكانيات محدودة للغاية، اذ قدمنا فن يحترمه الناس ويتجاوبون معه.

● قد لانختلف حول رؤيتك للواقع العربي، ولكن ما هي امكانيات فرقة فنية اوريـاضية مثـلاً في التـصـدي لتلك الاشكـالات؟ ثم هل يكـون التنـويع الجغـرافي بين عنـاصر الفـرقة حلاً لمسألة الحدود السياسية؟.

●● نجم: اريد ان اقول ان الفن يختلف عن باقي النشاطات باعتباره تعبير عن هم، وطالما ان الهم العربي واحد، فطموحنا ان نلتقط هذا الهم في تجربتنا.

عندما يغني ايمن السوري للسيد درويش المصري، وعندما يغني بشار السوري لسيف الليبي أو يغني سيف لأحمد فؤاد نجم، انما نقدم تجربة تهدف إلى استيعاب هم المواطن العربي على مساحة هذا الوطن، وهو ليس تنويعاً جغرافياً بل دمج انساني، وتوحيد لمجموعة الاصوات التي تحمل الجرح والهم والفرح، إنها تجربة تهدف إلى إعادة تشكيل الصوت العربي الواحد المتناغم «الهرموني».

- أيمن: الفنان يحس بأي شيء والأغنية احساس أولاً وقبل أي شيء، لذلك يمكن للفنان ان يؤديها بشكل جيد طالما يمتلك هذا الاحساس.

- أنور: عندما غنى ايمن لسيف ادى بشكل جيل، المسألة مسألة لهجة فقط، ويمكن التغلب عليها بالاحساس، وهذا ما أكدته تجربتنا، فالحس الفني يلعب دوراً كبيراً في التوصيل، ولا توجد صعوبة.

● لا بأس اذا تجاوزنـا مسـألـة الانتماء الجغرافي، لكن هل يكفي مجرد الاعلان السياسي لنجاح الفرقة والتجربة؟ وما هي الضمانات التي وفرتها الفرقة لهذا النجاح؟

●● نجم: انا عندي تجربة ربع قرن، بدون ادعاء هي تجربة رائدة وناجحة، وقدمت نتائج جيدة وضعتها في خدمة الفرقة، اضافة لبعض المواهب في التلحين والعزف والتأليف. ولا يمكن ان نقول شعارات فقط، بل يجب ان نقدم فناً.

برأيي ان الفرقة فيها كل امكانيات النجاح وتجاوز عشرة الأغنية السياسية التي كانت نتيجة تهافت انصاف الموهبين على الغناء.

وهنا استحضر بذاكرتي عام ١٩٦٢ عندما بدأت مع الشيخ امام، اذ قال لي: نحن الاثنين فقط، نغني لبعضنا ثمن يسمعنا؟

حينها طمأنته انني اراهن بأننا سنصبح تياراً في الوطن العربي، وتجربتنا تؤكد ذلك.

● بالمناسبة، فإن هذه الذكرى تستحضر سؤالاً يتردد في بعض الاوساط: هل تكون فرقة المسحراتي بديلاً لتجربة امام - نجم، ام هي اضافة نوعية؟.

●● نجم: لا يوجد شيء بديل لشيء آخر، وعلى الرفاق المثقفين العرب ان «يبطلوا لعب العيال».

تجربـة امـام - نجم ستظل اكبر من الذين ضربـوهـا، وستبقى ملك الناس ومعاهم. نحن الآن نبدأ من جديد، من حيث انتهت تجربتي مع امام، وهـدفنـا ان نعمـل فرقة غنـائية مسرحية استعـراضية، ونحن لم نستكمل مشروعنا ونحن نشكو من افتقاد العنصر النسائي.

■ مسرح المسحراتي يبحث عن امرأة فدائية

المجتمع يتقبل عمل المرأة في التلفزيون وغيره، ولكن لم توجد بعد المرأة الفدائية التي تقبل العمل في فرقة ثورية.

● مشروع فرقة مسرحية يتجاوز الأغنية السياسية. وقد لاحظنا للآن في برامج فرقة المسحراتي جهداً فردياً من الشاعر احمد فؤاد نجم للاستفادة من تجربة الحكواتي عندما يقـدم قصـائـده المليئـة بالقصص و «الحوادث» باسلوبه الشعبي.

ما هو تصوركم لمشروع الفرقة المسرحية؟.

●● نجم: المسألة المسرحية عملياً، مسألة تتلبس جميع عناصر الفرقة التي لم تكتمل بعد. وهذا اهم عائق في سبيل التنفيذ، أنا الآن اكتب نص مسرحي اسمه «العرب نامة» على وزن «شاهين نامة».

تصوري ان المسرح اللي نقدمه يكون مسرح بسيط، لا يعتمد على البناء المعماري والديكورات التقليـدية، ولا التجهيزات التكنولوجية المعقدة، ونحـن لو نجحنـا في تقـديم عروض من هذا المنظور، يخيـل لي اننا سنخلق تياراً عريضاً في الوطن العربي، سيمكن لأي مجموعة من الشباب ان تعمل فرقة وتعبر عن مواقفها لكن بفن.

فعنـدما تجتمع الـرؤيه الصحيحة والامكانيات الأولية - الموهبة - يمكن تحريك الحياة في هذه البحيرة الآسنة التي يعيش فيها الانسان العربي.

يجب أن نصرخ بصوت عالٍ، لكن يجب ان يكـون صوت فني وإلا لن يشد إنتباه الناس ولا احترامهم. والمسرح اقدر على هذا الصراخ، لكنه لن يكون مسرح الدولة. فأي دولة عندما تقدم لي مسرحهـا سـتسـألني عما سأقوله. وأنا كي أحتفظ بحريتي يجب ان افكر بامكانياتي الخاصة، فأنا املك الشارع واملك المقهى ومن خلالهما استطيع ان اقول للناس ما أريد دون وصاية من أحد.

واقول انه بعد اول عرض في كل مدينة عربية ستثير السؤال عند الناس، وهذا هو هدفنا.

● عودة للأغنية السيـاسيه، سبق وتحدثت عن عثرة الأغنية السياسية أين تكمن هذه العثرة؟ وكيف يمكن تجاوزها.

●● نجم: في البداية ليست هناك اغنية عربية كلاسيكية، والموجود هو محاولات للوصول إلى شكل مناسب للأغنية السياسية، ولا شك ان هناك محاولات جادة تتابع بعضها «أحمد قعبور - خالد الهبر - مرسيل خليفة - سميح شقير».

لكن اذا اعتبرنا الأغنية تتكون من عدة عناصر «النص - اللحن - الاداء» فإننا نجد اغلب الناس المشتغلين بالأغنية السياسية يأخذون كلمات لأشهر الشعـراء العرب، فالنص جيد، وهناك محاولات جادة لتقديم أفضل الالحان، وليس هناك أزمة في الأصوات، مع ذلك هناك أزمة في الأغنية السياسية.

يمكن ارجـاع هذه الأزمـة إلى جدية الفنـان كعـامـل ذاتي اضـافة للدور التخريبي السرطاني الذي يلعبه الاعلام العربي كعامل موضوعي.

انـا يمكنني الحـديث عن عوامـل نجاح تجربة امام - نجم في مجال الأغنية السياسية، اذ اعتمدت الكلمة الشعبية البسيطة اضافة لاداء امام الرائع، وهنا أقول انه ليست كل قصيدة قابلة للغناء.

■ نحن ما نزال في مرحلة سيد درويش:

اما بالنسبة للموسيقى فهناك انقطاع عن التراث الموسيقي العـربي، واغلب الفنـانين الجدد هم دارسين للموسيقى الحديثة فقط، نحن في فرقة المسحراتي ومن براعمنا في العمل حفظ عشرة ادوار

Digitized by Birzeit University Library

لسيد درويش لكل عنصر في الفرقة. وبالطبع ليس هذا حلاً كاملاً، انه مجرد فتح شهية.

«وانا أراهن على موهبة الشباب في الفرقة، واراهن على استيعابهم للتراث في الأغنية العربية من سيد درويش وحتى الآن. لكننا لانزال في مرحلة سيد درويش ومهمتي انني عرفت عناصر الفرقة على بعضهم البعض، وقدمت لهم سيد درويش، وقد شكل عنصر تآلف فيما بينهم.

عندنا مسرحيتين لسيد درويش «شهرزاد» و «العشرة الطيبة» وعندنا مخطوطات وكتب تتحدث عن سيد درويش وفنه، ونحن نناشد كل من يملك تسجيلات للسيد درويش او كتابات عنه ان يقدمها لفرقة المسحراتي مشكوراً.

ـ انور: سيد درويش هو فنان الشعب، ونحن على خطاه نحاول ان نقدم فن جماهيري.

ـ نجم: بعض النصوص يمكن ان تكون مكتوبة بشكل جيد لكنها تخلو من الروح.

■ الأغنية شيء تختلف عن القصيدة

الأغنية شيء له شكل وخصائص متميزة.

ايضاً اللحن. ليست الموسيقى لغة؟ كيف اتابعك عندما تكلمني بلغة لا افهمها.

اضافة لذلك هناك ازمة في جدية الفنان، اعرف شاب موهوب في إطار الأغنية السياسية، لكنه يؤلف ويلحن ويؤدي، وعندما عرضت عليه ان يستفيد من تجربة ملحن جيد، قال أنا اعرفه ولم يقترح هو ذلك!

الأغنية السياسية بحاجة إلى جدية تتجاوز هذه الاشكالات التي تتعلق بالاقتراح مثلاً، ونحن من طرفنا مستعدين للتعامل مع اي انسان شريف في ساحة هذا الوطن الكبير، والمسحراتي فرقة تفتح صدرها للجميع وتتعامل مع اي انسان موهوب.

● السؤال الأخير عن نشاطات «المسحراتي» واستقبال الجمهور لها:

●● نجم: برغم حداثة تكوين الفرقة، وبالرغم من عدم اكتمال بنيتها او برنامجها الفني، إلا اننا اتفقنا الا نرفض اية دعوة، وخاصة اذا كانت هذه الدعوة من المخيمات الفلسطينية او المنظمات الشعبية.

ونتيجة هذه السياسة، استطعنا ان نقيم مجموعة من الأمسيات والعروض الفنية في طرابلس في لبنان، وفي مخيمي نهر البارد والبداوي، وهنا في دمشق وفي حمص، وفي الهرمل ورأس بعلبك. ولدينا دعوات سنلبيها في المستقبل القريب.

وانا اعتقد ان اهم شيء كان في هذه الأمسيات هو احتضان الجماهير لنا بشكل مذهل، الناس كانوا يتزاحمون بشكل هائل على عروضنا، وهذا أهم شيء.

ثم انني المتع بميزة، وهي التي تدفعني للاستمرار حتى، وهذا انني اتعلم من الناس، والناس تعلمني باستمرار، ولهذا فأنا لا أتعامل مع الآخرين بندية، بل أقبل العلم من الجميع.

أنا في الهرمل، سألت طفلة شيعية عمرها ١٦ سنة عن البطولات الخارقة التي صنعها المقاتلون شيئاً على الاطلاق، ولا نحرص على شيء، وليس اللبنانيون في الجنوب. وقد باغتني هذه الطفلة حين قالت ان معلوماتي خطأ، ان الفلسطينيين قاتلوا في الجنوب وغيرهم ايضاً. وانا أرجو من ملوك الطوائف اللبنانية ان يتعلموا من هؤلاء الاطفال.

ايضاً في «رابطة شباب الهرمل» وجدت شباب فلسطينيين ولبنانيين من كل الاتجاهات وهذا درس يؤكد مقولة انا ارددها باستمرار، ان الجيل الجديد، جيل بناء محيدلي، جيل القذيفة له تفكير آخر، واسلوب آخر، وعلينا ان نقف بتواضع كي نسمع له ونتعلم منه.

■ شيء اسمه ما بعد بيروت، مرحلة تفرز رموزها ولغتها

وانا مصمم ان ادخل هذه المدرسة واتعلم هذه اللغة. كما اتوجه إلى كل الرفاق الذين يشتغلون في العمل الثوري في الوطن العربي، ان يدخلوا هذه المدرسة وانا واثق انهم سيفعلون.

ـ ايمن: لولا اننا منذ البداية عشنا روحاً واحدة، لكان من المستحيل ان نغني سوية. واضيف ان تجربتنا الحياتية كانت هي الأساس لفرقتنا وهذا ما خلق جو التواصل. نحن لانزال نعمل، ولا نزال الفرقة تنمو، ولازلنا في طور التحضير لأعمال كثيرة.

في البداية كان الناس يأتون لأحد فؤاد نجم، لكننا في النهاية نكتشف ان الناس يحبوننا جميعاً. وقد كان حضور الناس في كل امسياتنا غير معقول.

بكاء الناس في وداعنا يثبت انهم أحبونا واحبوا اغانينا.

ـ انور: اود التأكيد على موضوع التجربة الحياتية المشتركة لنا، إلى حد اننا اسرة واحدة. انا أعيش بعيداً عن أهلي واسرتي، لكنني عندما اغني مع الفرقة لا أحس بالغربة اطلاقاً.

وانا بصراحة اشتركت في عدة فرق سابقاً، لكنها لم تقدم اغنية ملتزمة او شيء هادف، اما في فرقة المسحراتي فالأمر يختلف، الناس تأثروا بها قدمنا، وكانوا يودعوننا بالاحضان، والدموع. واستطيع التأكيد ان الاستقبال كان لنجم بينما الوداع كان لفرقة المسحراتي، واقول ايضاً ان الوداع كان أكثر حرارة من اللقاء. ■

● اجرى الحوار: أنور بدر

«تماوج المعنى»

قراءة في «شهوة الضد»

هذا شرح او قراءة استنباطية لمجموعة الشاعرابراهيم الجرادي /شهوة الضد/. تحريت فيها الوقوف على بعض المعنى عن طريق التأويل، واستخدام بعض الفعاليات النقدية التراثية[1].

وأريد ان اقول بأن المعاني التي اشير اليها في النص، ليس بالضرورة ان تكون في قصد الشاعر بل ولا في نواياه، بالرغم من ان النص يحويها بتماوجاته، ولكنه لا يقصدها بذاتها.

منذ البداية ترى الخوف مطلاً من كل مكان.. من المخيم ومن قلب الشاعر، ومن شبيه يرمز له باسم (جليل حيدر).

وهذا رجل سافر في المدى لا يعرف اين يحط رحاله. اتى يجول فهنالك قلق، وهذا القلق ليس قلقاً وجودياً، وانما هو اقلاق، محاولة اضافة وتفزيع، فجليل فزع والشاعر فزع والمخيم ايضاً فزع، والمفزع مجهول.

فجليل هذا.. يحمل بين النقيضين اسماله والعراق.

كلمة اسماله: مشكولة في النص بالفتح على انها مفعول به.

ولكن على كثرة الاغلاط المطبعية في المجموعة والتي تصيب علامات الاعراب فقط!!.. تجعلنا نظن انها بدل من النقيضين اي في حالة جر.

وكي لا نقع باشكال النظرة الواحدية، سنفترض القصدين اي المفعولية والبدلية.

في الحالة الأولى؛ يطلق معنى النقيضين، ويترك لنا حرية التخمين في /ما هما النقيضان/.. هل هما:

الدين ـ العلمانية
الواقع ـ الخيال
الحرية ـ الاستبداد
النصر ـ الهزيمة

امّا في الثانية، فهو يطلق المحمولات، ويترك ـ ايضاً ـ لنا حرية تركيبها وترتيبها وتحليل ماهياتها.. هل هي:

الخوف ـ الشوق
الأمل ـ الحيبة
الأمان ـ القلق
الاستقرار ـ التشرد

فيصبح للجملة عدد لا نفاد له من المعاني[2].

ويؤكد ما ذهبنا اليه من نوايا الشاعر في تورية معاني كثيرة، اقصد الألفاظ؛ ما يورده من اطلاق في حالات الاعراب، والتي يجعلها دالة على اطلاقية المعاني..

ف/ ترى وطناً:

منهكاً ـ منهكٌ ـ منهكٍ/

.....

وتستند المجموعة كثيراً في ايصال مقاصدها على الرموز او الاصطلاحات الشعبية. فكلمة عورة؛ تعني سوءة، وما لا يجب ان يُبدى ويظهر. ولكن هذه العورة تصبح رمزاً ذا دلالات كثيرة حين تضاف إليه كلمة أخرى ذات معاني بالنسبة لنا:

/ العورة الواحدة/

هل هي الخوف
أم القلق الجبلي
كما يقول البائح.

أم هي الأرض السليبة (رغم عدم التخصيص من قبله) تلك التي كشفت عورتها بعد أن لم يعد للاستتار معنى للتستر بالبراقع الكاذبة التي مزقها الأعداء.. فما عاد بامكانها سوى كشف الخبايا؟..

هل رقعت ثوبها الأرض
عورتها بعض اشكالنا
اشكالنا اذن هي الخوف والقلق الجبلي

ويرغب المتكلم في اعلان نقائضه. فلديه شوق إلى الانقلاب، رفض لصمته او رفض للغوه، أو إلى كل ما يحمل اللسان من رموز (خيراً كانت ام شراً).

/ هل أرى غير هذا الذي بين صدغي؟../
هذا اللسان العربي الذي تعود..
والأرض العربية التي هدّ ظهرها خصي مسلح بالكلام (مخصي البوط)
/من أثقل الأرض باليوط والصخب
الابجدي؟../

Digitized by Birzeit University Library

من علّم الآن مخصبه ان يتام هنا؟ . . / كيف استطعنا الرقود به (اي التابوت ـ الوطن)/

من علم الموت للميّتين؟ . .

ما يهمنا هو /مخصي البوط/ فالبوط لدينا رمز القوة. ولكنه عنده رمز للوهن والهزيمة. ومع ذلك فهو ادعاء بالانتصار. فيصبح مخصي البوط (المهزوم المنتصر).

ولنلاحظ ان كل الرموز تأتي ضمن علاقات داخلية يستدعيها النص. والموجه اصلاً إلى عراقي مشرد لاقى الهوان على ايدي حزب الكتائب اللبناني. مما يجعل الرموز المطلقة التي استنبطناها؛ محدودة ومجموعة في رمز واحد (أو اتجاه) هو العراق.

في شهوة الضد (القصيدة)؛ نجد رفضاً لحالة صمت، وشوق وجود إلى ضده. قبول خارجي، ونوايا رفض. وقد وصلت الأحوال بالمتكلم إلى قبول احد النقيضين وهو المستتر (اي النوايا).

/ما عاد لي غير ان أرتضي من النوايا/

ولكن ما الذي يجعلنا نقر ان النوايا نوايا رفض وليست نوايا اذعان؟ . . هذا ما يدل عليه تتابع الكلام. فهناك رفض لحالة قبوع في تابوت.

وكذلك التتابع يؤكد ان النوايا لا تزال في طور الصراع الداخلي ولما تعلن حيث نجد كلمة /هل نزل؟ . . . / بعد جملة:

بل/ ضريح ـ مزار/.

فالأضرحة تتقاتل، والكوامن الطائفية تتقاذف من كتب التاريخ إلى فوهات المدافع.

ـ من يؤكد انني خارج الاضرحة؟ . .

ـ من يؤكد لي انني خارج المذبحة؟ . .

ـ من يؤكد لي انني خارج الاحتفال؟ . .

وما من مهرب من ثالوث الضغائن والعقائد والاحقاد هذا . .

/ من يؤكد لي انني خارج المستحيل؟ ./

مستحيل . .

وفي المجموعة تكمن الخيانة أو الخوف منها في كل منعطف أو ركن. فمن سرت معهم (درب آلامك) انقلبوا عليك بل وانقلبوا إلى اضدادهم.

/ وخانوه . .

حين شد الرحال إلى جهة غادروها/ .

/ وصارت الخيانة مطلباً مستطاباً

صار الترحل فيها كتاج الخيانة/

لماذا خانوا المتكلم او نظائره (جليل ـ سعدي)؟ . .

لانه رفض الوقوف في صف ضريح من الأضرحة وكان امينا للدرب.

والضريح هنا يأخذ رمز (قبة) مما يؤكد دلالته الدينية.

رفض الوقوف مع جهة لا يعاينها ولا يطمئن قلبه إلى حقيقتها . .

/ لا لن تطأ قدمي قبة لن تراها/ .

اي لا نثق بها.

وفي المقطع السادس (من القصيدة ذاتها) يصادفنا معنى متناوح،

/عامر جسدي بالنتوآت والوله العربي/ .

والوله هو الحب أو شدته . . و (الوله العربي) بأي شيء؟ . . لا تحديد . . اطلاق . . فهو ذمّ اذن!! . . على معنى اتّباع الهوى.

والوله هوىً يؤدي إلى الهلكة اذا كان غير محدود (. . واتبع هواه فكان امره فرطا) ومعنى الذم هذا تؤكده كلمة /نتوآت/ والتي ظننت لوهلة انها رمز مشوق يراد به عدم التسطح. لكن ما أكد حالة الذم؛ ان هذا المعنى اكده تتابعاً مقطع آخر:

/ وتعلن ان العروبة في دمنا والدمامل/ .

فالعروبة هنا أو الوله العربي، هو مرض مزمن مستفحل.

وحتى هذا المقطع (العروبة في دمنا والدمامل) متناوح وقد يعني ان العروبة مثل الدمامل وانها تمرض دمنا. او ان العروبة وهي الصفاء والحب والتاريخ المشرق موجودة في آن مع اضدادها (الدمامل) ومع كل ما يحمل لفظ دمامل من

دلالات.

فالمعاني المتناوحة تكثر في المجموعة. مستدعاة بعنوانها والذي يعني تشاهي الاضداد إلى اضدادها.

ولسوف اتجاوز كثيراً من المقاطع وبعض القصائد؛ لاتوقف عند مقاطع متناوحة ومغلقة اقدم لها التأويل واقوم بفتح مغاليقها. وصولاً إلى تركيب رؤيوي للمجموعة.

في كلمة مجمرة التي يستعملها المتكلم ـ واظن دون ان يعي ـ دلالات تاريخية، تربط التواريخ ببعضها، وتقرب ما بين شعوب هذه الأرض (الشرق).

ففي عاداتنا المصاب بالعين والمسحور او المريض، يجمَّر. اي يوضع له الجمر في اناء خاص، ثم يدار به (يلوح به) فوق رأسه مرفوقاً ببعض الصلوات. ونحن نعلم العادة الفارسية (الزرادشتية) في استعمال النار لطرد الظلام او الشرور.

فحين يقول الشاعر:

(لتهديك مجمرتان)

فالمجمرتان هنا غايتهما طرد الشياطين. ولكن عمن؟ . . عن ثدييّ الأرض وما هي الثداء الأرض. اهي الجبال؟ . . الجبال صماء لا تعطي خصباً.

وقد تكون الاثداء /اذن/ اثداء الأرض سوى انهارها.

ولن تكون المجمرة ايضاً النار العظيمة التي تكدس فيها الجمر.

واذا قدم اليها الثديان (النهران) تبخرا واصبحا عدماً.

اي ان الحرب تذهب الخصب. وفي تقديم الأشياء إلى نقائضها افناء لها.

/ من سلم النار للماء، للماء سلمتم النار/

في جملة:

/ قلت الرغيف استدار ولي شهوتي

سيدي/

تماوج:

فكلمة استدار تعني تدوّر واصبح ناضجاً وطلب ان يؤكل.

أو استدار: هرب . . ولي شهوتي ـ شهوتي بملاحقته، اي الثورة. والمعنيان يلتقيان عند لفظ (سيدي).

ها هنا امتان:

كلها اقتربت ساعة الالفة المستريبة

يشتد بين النقيضين وعد

كلمة امتان قد تعني امة (مجموع شعب) وقد تعني أمة (عبدة).

ففي حال امة (مجموع شعب): هنالك امتان متجاورتان على مضض وفي الحال الثانية: فهنالك امتان لسيد واحد او لسيدين مختلفين ففي حال عبوديتها لسيدين وجب رفض الصراع في ما بينهما واحلال الالفة الدائمة. اما في حال عبوديتها لسيد واحد فيجب ايضاً وقف الصراع الذي لا معنى له الا ان احداهما تبغي الحظوة لديه دون الثانية. وأرجح المعنى الثاني رغم ان المجموعة بكليّتها تعني الأول.

ولكن في ابقاء هاتين الامتين على حالهما والهرب بعيداً؛ موت. اذ لابد من الخروج على حال الوسط ولكن ليس بالهرب. وفي الهروب مقتل كامن ولكن في احتمال النقيضين مقتل حقيقي.

/ ان احتمال النقيضين مجزرة واختصار الحتوم

جليل/

اما جليل بمعنى عظيم أو هي تدل على اسم العلم الذي قدمه في أول المجموعة.

وهو يريد ان يقول: إن فعل جليل هو الفعل الصحيح حين اختصر المسافات.

فيزيولوجيا القاهرة:

دراسة تشريحية لمدينة اسمها القاهرة (ولا ندري اهي المدينة المعروفة ام هو اسم لاية مدينة تقهر . .).

يطل البدر من اول قسمات هذي القصيدة.

مقبرة الحي، بعثرة الكلام، بعثرة الاطفال وبعثرة المآتم. فيقوم الوطن ببعزقة ابنائه بتوزيعهم على المآتم المبعثرة في أرجائه فلا حول للفرد سوى انكسار رجولته امام القمع والتخويف (والتخويف غير مذكور صراحة ولكننا استدعيناه من القصيدة الأولى كلفظ لوجوده كمعنى).

والقاهرة هذه سمينة مربربة، يتلذذ الغريب بدهنها. والغريب هو اليهودي. مما يؤكد ان القاهرة هي المدينة المعروفة. واليهودي هذا له القدرة فيها على معرفة اسرار الاسرار حتى المناجاة التي لا تتم سوى في الضمائر بين المرء وربه (اي رب) قد يكون التاريخ وقد يكون القومية (. . .).

انهم اليهود؛ يجوسون المدينة، يسلبون ابناءها الراحة والأمان. فنرى الوطني يحلم بالآتي والماضي وينظر إلى الحاضر بريبة، آملاً التغيير. ويرحل بذاكرته بينما جسمه قابع بين جدران بيته ـ السجن.

رواح ومجيء، رواح بالاحلام ومجيء بالذكريات.

/ يغادر ايضاً، يغادر فيها، وفيها يغادر ايضاً/ .

هذه /اليغادر/ إما هي يغادر جسمه أو تاريخه أو كرامته، او خوفه وفزعه وصمته وسكونه أو. . . . .

وهو اذ لا يملك سوى الاماني والذكريات؛ فلسوف يؤدي تراكمها إلى فعل ولابد . .

هجمت عليك بقلبي وخوفي وحيي

ولؤلؤة من كنوز التشهي

هجمت عليك بقلبي: عليك هنا تعني وانت في هذه الحال من الذل.

وهجمت بخوفي: لا خوفي منك، بل عليك، حتى تخرجي من حالك.

وهذا المعنى تؤكده كلمة /حيي/ .

ولؤلؤة من كنوز التشهي: انظر هذه الـ /كنوز التشهي/

التشهي اصبح مخزوناً لا يظهر خوفاً من الرقيب.

وفي صندوق التشهي هذا لؤلؤة اللالىء. واظنها الثورة. تلك التي لا تأتي في الظلام ومن الظلام (اي سراً).

والمتكلم ينتظر الثورة هذه أو مساعدات فيها ـ كعادة الاساطير حيث دائمًا يأتي (الشاطر حسن) او المنقذ من خارج المدينة لا من داخلها[٢] ـ من الأخت البعيدة عن القاهرة، من الشام، تلك التي تعرف خبايا الأمور.

آمن وطن الخيل والليل: ولكن اي امن، انه امن القعود على بركان آمن لأن العدو فيه يحوس. وقد آمن عدوه لأنه داخله (داخل الوطن) لا في حالة حرب معه. بل في حالة ذلة واستكانة:

/ كل بيت ينام العدو به آمن/

والوطن آمن اذن الوطن آمن لأن العدو ينام فيه، كما اسلفنا.

ويئس الأمن هو.

والمجموعة من مأتاها إلى ختامها؛ تكديس ومراكمة للنقائض في جوار بعضها، ولدى كل نقيض شهوة الى نقيضه. فتصور ذلك العالم الذي ينقلب رأساً على عقب.

فالحمائم تنقلب طباعها فتعوي

والقتيل يتأخى مع قاتله

وانظر حين يصبح الانتحار جميلاً. وهل هنالك انتحار جميل. إلا اذا كان يعرض اشارة (بالصبر

Digitized by Birzeit University Library

الجميل) فيصبح الصبر انتحاراً. وحين تفقد الضابطية؛ يصبح هنالك تجار يبيعون الأشياء باضدادها فهنالك من يبادل الروح بالقحط. ومن هذا سوى ان يكون (الخائن /لقانون الأشياء. ويمكن وضع تحت ثنائي الروح/ القحط عدد كبير من الثنائيات:

الشرف ـ النذالة
الحب ـ الكره
الوطن ـ المال (والمال يصبح عدماً امام الوطن)

ويستند المتكلم كثيراً إلى الالماحات الدينية وما لها من ركوز في الضمير الشعبي

/وكم قالت الريح للشجر الانثوي!
استقم/

ـ استقم: بمعنى اعتدل واخرج عن حالتك. وكن مقاتلاً، وهذا التفسير يوجبه السياق.

ـ استقم: بمعنى كن امياً لطبائعك. ولا تخرج عن اطوارك. وهي هنا بمعنى:

«واستقم كما امرت»

حيث صارت الانوثة هي المقاتلة والمدافعة عن الوطن. وايضاً يستوجبه السياق.

/ استهل بك الحمد
مالك يوم الظنون، ومالك يوم الشهادة/

الظن ليس اثماً دائماً. والظن قد يكون في الخير (كأن يظن المرء بصاحبه خيراً فيحبّه). وقد يكون في الشر.

فمن هو مالك ذلك اليوم، يوم الاستواء. ايكون نداء دينياً لرب ما. ام هو نداء لبشري يملك الوجود بالقوة ولا يملك الوجود بالفعل بعد. ام قد يكون الوطن القابع في حالة من السيانية. ولما يخرج من كمونه.

اوشكت ان تشرب الفقر
لم تك تعلم ان به السم.

في المثل ان /السم في الدسم/ فهل الفقر هنا دسماً وكيف اصبح. قد يصبح الفقر دسماً بل قدراً حين يصير حلماً (عقيدة) لا تحرك ساكناً، بل تظل في طور الممكنات والاحيلة.

وفي الاحلام قتل لما سيأتي اذا اضحت عادة
/ وانك ادمنت الجميل الذي لم يلد/

وفي الاكتفاء بطور الحلم (من اطوار الثورة) اتاحة لاحلال الامور في غير محلها. وفي عدم التصريح والاتهام؛ اتهام (لنا):

/ وضاعت يدي حين لم ترفع الاتهام
بوجه الرجال النساء
بوجه النساء. النساء

نلمح غياب حد ثالث أو (ثنائية ثالثة) هي:

النساء ـ الرجال

وهؤلاء غير متهمات، لا نهن قمن بما هو غير مفروض عليهن بل ما كان يجب ان يقوم به الرجال ـ الرجال. ولكنهم غائبون او انهم قد تحركوا الى اضدادهم (الرجال ـ النساء).

في جملة المجموعة:

اعتمدت المجموعة في ايصال فحواها على /تماوج المعنى/ حيث يمكن للجملة ان تستضيف في داخلها عدة معانٍ تساعد في توصيل الحالة التي يشعر بها المخاطب. وهي تخرج الشعر من مبدأ الصورة البلاغية ومبدأ الصورة الفنية إلى /الحالة الصورة/ حيث يكون النص كله صورة يُجمِّعُها القارىء في ذهنه بعد الانتهاء منه مباشرة.

وهذا لا ينفي ان المجموعة مليئة بالصورة البلاغية ولكنها ليست مقصورة بذاتها بل هي وسيلة من وسائل التوصيل. ومن الصور البلاغية الجميلة:

رجل طاعن في المخاوف
حيث اضحت المخاوف عمراً رديفاً
للعمر الزمني
بل اصبح الخوف عمرنا
فان سأل واحد آخر عن عمره
قال: خمسة وثلاثون خوفاً. بدلاً من عاماً.

ـ انثى من الغيم يدركها الومض ـ (البرق يستبيح الغيوم)
انثى (الأرض) بددها (الومض) ـ الحرب ـ الثورة. . . . .

وكذلك استطاعت المجموعة ان توظف كل امكانات اللغة من اضداد وتعريض في خدمة العنوان حيث كل شيء فعلاً يهدو إلى ضده.

ومثال على ذلك كلمة جليل التي استعملها المتكلم فهي تعني /العظيم/وتعني /الوضيع/.

● سليمان بوطي

■ الهوامش:

(١): تماوج المعنى: اصطلاح اطلقته على القراءة التي تعتمد في استخراج احكامها على التراث الفقهي العربي المعتمد على خصائص اللغة العربية اولاً وبعض الاصطلاحات العلمية حيث تجري فيها معرفة المفهوم من المنطوق:

«واذا تعارض معنى مفهوم بطريق من هذه الطرق (. . .)، ومعنى آخر مفهوم بطريق آخر منها «رجح المفهوم من العبارة على المفهوم من الاشارة، ورجح المفهوم من احدهما على المفهوم من الدلالة». (علم اصول الفقه ـ عبد الوهاب خلاف ص ١٤٣).

«اي ان النص قد يدل على معانٍ متعددة بطرق متعددة من طرق الدلالة. وليست دلالته قاصرة على ما يفهم من عبارته وحروفه، بل هو قد يدل ايضاً على معانٍ تفهم من اشارته ومن دلالته ومن اقتضائه».

والاصطلاحات الفقهية كثيرة وكلها تفيد في معرفة النص الأدبي معرفة كبيرة. ثم اعتمدت على الطريقة البنيوية ـ لابسيا كما هي عند التوسير ـ وزاوجت بينها وبين الطريقة الفقهية:

«تلكم هي قراءة ماركس الثانية، انها قراءة نجرؤ على القول:

انها مشخصة للأعراض بقدر ما تكشف بالحركة ذاتها عما هو خفي في النص الذي تقرؤه بالذات. وترده إلى نص آخر حاضر بغياب ضروري في النص الأول. أي حاضر بغياب نتيجة النص الأول مع ذلك من حيث هو عرض وكأنه غير مرئية الخاص».

(التوسير ـ قراءة رأس المال ص ٣٣ ـ ج ١)

وكذلك استفدنا من مبدأ التماوج او اللاتعيين كما هو عند / فرنرها يزنبرغ/ صاحب مبدأ / الكوانتا/ أو ميكانيكا الكم

حيث يقول ان البنية مرتبطة دائماً بعدم تحدد وقدم لذلك تجربة فيزيائية في مجال الذرة وردت مبسطة في كتاب حول الموضوع اصدرته وزارة الثقافة عام ١٩٧٠.

(٢): كذلك في الماركسية يأتي المنقذ (الوعي) من خارج الطبقة العاملة. ولكنه يفعل بوساطتها. ■

المخرجة الالمانية الغربية مونيكا

هدفي: التعريف بالقضية الفلسطينية

مونيكا ماورير، مخرجة وثائقية، من المانيا الغربية، حازت على شهرة واسعة في جميع انحاء العالم، وذلك بفضل أفلامها التقدمية والتي من خلالها عالجت القضايا الملحة التي عانتها وتعانيها الشعوب فيتنام، فلسطين، لبنان، تشيلي.

مونيكا انسانة نشيطة جداً وحياتها أيضاً نشيطة وهي تحب العمل كثيراً بدون كلل أو ملل، كما وأنها انسانة موهوبة تحب التجوال والاطلاع. لقد شاركت في عدة مهرجانات سينمائية عالمية ومنها مهرجانات موسكو وطشقند.

هذا الصوت التقدمي المناضل ضد الحروب أصبح يخافه اعداء السلام والحرية، اعداء التقدم والتحرر الاجتماعي.

فأفلامها تعتبر اسلحة نضالية من أجل العدالة، والسلام والتعاون بين الشعوب ومن أجل هذه الأهداف النبيلة السامية مونيكا قدمت ومستعدة أن تقدم كل شيء حتى حياتها.

عدة مرات حاولوا اسكات هذا الصوت المناضل من اجل الحق والعدالة من اجل السلام والتقدم، حاولوا اغتيالها عدة مرات ولكن فشلوا، استعملوا ضدها كل أساليب الضغط والتهديد ولكنهم ايضاً فشلوا ولم يفلحوا في قتل هذا الصوت المدوي الصوت التقدمي الحر المدافع عن قضايا الشعوب.

في اواسط السبعينات وخاصة منذ أن ربطت (مونيكا) مصيرها بنضال الشعب العربي الفلسطيني اخذت افلامها تنتشر بشكل واسع، افلامها التي تصور الوضع المعقد في الشرق الاوسط بسبب السياسة العدوانية للامبريالية والصهيونية العالمية.

فهي جنباً الى جنب شاركت المصورين والمقاتلين الفلسطينيين الايام الساخنة عام ١٩٨٢ على خط النار مع العدو الصهيوني كما انها عايشت حصار بيروت، عاشت الايام الصعبة ايام القصف الكثيف والمستمر على مدينة بيروت كما عايشت الجوع والعطش.

لكن افلامها اطلعت كل العالم على الجوهر والطبيعة العدوانية للصهيونية والامبريالية وعلى رأسها الامبريالية الأمريكية.

بالاشتراك مع عبد الرحمن بسيسو اخرجت مونيكا شريطاً سينمائياً مدته ٢٥ دقيقة تحت عنوان لماذا؟

هذا الفيلم يتهم الصهيونية والامبريالية على أنها أساس أزمة الشرق الأوسط وأنها العائق والعقبة الوحيدة في وجه السلام الوطيد والاستقرار في هذه المنطقة وخاصة حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير وبناء دولته الفلسطينية المستقلة على تراب فلسطين.

وكما يحكي الفلم عن بيروت كيف انها اصبحت حقل تجارب مستمرة للسلاح الامريكي المتطور سلاح الابادة الجماهيرية الجماعية. بيروت اصبحت حقل تجارب للقنابل المفرغة للهواء ـ الفوسفورية ـ والانشطارية وجميع اشكال الصواريخ والقذائف المتطورة والتي أودت بحياة الآلاف من الناس العزل من السلاح. الشيوخ والنساء والأطفال.

والفلم أيضاً يتطرق الى وضع جماهيرنا في الأرض المحتلة وخاصة الاراضي التي احتلتها اسرائيل عام ١٩٦٧ وكيف ان اسرائيل قد حولتها الى مستعمرة صهيونية.

كما وأنها أطلعت العالم من خلال الفلم على سياسة النهب ومصادرة الاراضي من الفلاحين الفلسطينيين التي تقوم بها سلطات العدو الصهيوني، وايضاً الفلم يتطرق الى سياسة القبضة الحديدية التي تفرضها سلطات الاحتلال الصهيوني على شعبنا داخل الارض المحتلة للحد من صموده وارغامه على مغادرة الوطن، اطلعت العالم على سياسة الابعاد والاعتقال والتنكيل التي تمارسها سلطات الاحتلال ضد شعبنا وذلك للحد من عمليات رجال المقاومة الفلسطينية والتي تزداد يوماً بعد يوم ضد قوات الاحتلال.

كما ويصور ويحكي الفلم عن المعاناة اليومية الذي يعيشها الفلسطينيون من جراء السياسة الارهابية، سياسة العنصرية والتمييز العنصري داخل الأرض المحتلة، وكيف ان الفلاحين الفلسطينيين على الخصوص وبقية السكان الفلسطينيين على العموم يعانون قلة المياه ففي الفلم هناك مشهد من المستعمرات الصهيونية يرينا كيف انهم يستجمون ويصرفون المياه بكثرة بينما الفلسطينيون اصحاب الارض الحقيقيون محرومون منها.

فيلم لماذا؟ يتهم بشكل مباشر الولايات المتحدة الامريكية الشريك الاساسي والوحيد في سرقة الشعب الفلسطيني.

مؤلمي الفلم بشكل مقنع برهنوا للعالم بأن اسرائيل علناً وبشكل مفضوح تمارس سياسة العنصرية والتمييز العنصري ضد السكان العرب في الاراضي العربية المحتلة.

فيلم لماذا؟ بشكل واضح يصور ويحكي ان القضية الفلسطينية هي القضية الاساسية وهي مفتاح الحل لازمة الشرق الاوسط، وبدون حل القضية الفلسطينية على اساس عادل فلن يكون هناك سلام ولا استقرار في هذه المنطقة.

كما ويؤكد الفلم على ان الأكثرية العظمى من الشباب داخل السجون والمعتقلات الاسرائيلية يلاقون ابشع انواع التعذيب وبالأساليب النازية.

ايضاً للمخرجة ـ مونيكا ماورير ـ عدة افلام تستنكر الحروب الامبريالية لاقت شهرة عالمية واسعة مثل فلم (مختبر الحروب) والذي من خلاله تريد ان تعرفنا على ان كل كوكبنا الذي نعيش عليه يعتبر بالنسبة للبتاغون الأمريكي مجرد حقل تجارب وان سكان هذا الكوكب هم مشروع هذه التجارب.

الفلم يبدأ بمشهد تسجيلي وثائقي للقصف الذري على هيروشيما وناكازاكي، واستخدام القنابل والمواد السامة في فيتنام والقنابل الفوسفورية والمفرغة للهواء التي استخدمت في لبنان.

وعلى الرغم من عشرات السنين التي تفصل هذه الاحداث وآلاف الكيلومترات التي تبعدهم عن بعضهم البعض، لكن الآلام والمآسي والضحايا التي عانتها ويعانيها مئات الآلاف من الناس واحدة سواء في السابق او الآن والتي سببها الامبريالية.

في الفلم نشاهد وقائع وارقام عن الحروب وعن الخسائر المادية والبشرية التي سببتها هذه الحروب الامبريالية بداية بالحرب العالمية الثانية مروراً بفيتنام ونهاية بلبنان «مونيكا ماورير» قالت انها سوف تجول في بلاد اوروبا الغربية وتتكلم من عدة منابر قبل كل شيء في اوساط المؤيدين للسلام والمعادين للحرب وفي اوساط الطلاب. وهدف رحلاتي هذه قول الحقيقة للناس عن خطر الحرب النووية التي تهدد البشرية وتؤدي الى كارثة واطلاع وتعريف الأوروبيين على القضايا التي تناضل من اجلها الشعوب ومنها القضية الفلسطينية.

موسكو ـ احمد ابو راشد

Digitized by Birzeit University Library

إضاءات

تمثال لجونثان بولارد !

التطابق التام في المصالح والسياسات بين الولايات المتحدة والكيان الصهيوني ليس كاملاً، بدليل ان الامريكان لم يعتذروا للصهاينة لانهم تجرأوا فحاكموا المجنى عليه جونثان بولارد، ومما زاد الطين بلة ان الامريكان لم يخجلوا نيابة عن الصهاينة، وتعد محاكمتهم للجاسوس بولارد تشهيراً - لا يمكن السكوت عليه - بـ الدولة اليهودية»!

جونثان بولارد بحكم وظيفته الاستخباراتية في البحرية الامريكية اضطر مرغماً لان يطلع على ثلاثة انواع من الوثائق صنفوها دون استشارته بـ «سرية، وسرية جداً، وسرية للغاية».

وبالتالي لا مناص من نقلها إلى ذويه في الكيان الصهيوني.. ثم ان ما نقله من وثائق لا يعدو كونه معلومات عن العرب، وجيرانهم الافارقة والجيران الاخرين في آسيا واصدقاء العرب في المنظومة الاشتراكية.. الخ فلماذا اذا يستحق بولارد كل هذه المعاملة الخشنة؟!

الوثائق اعيدت، وإن بعد ان احتفظ بنسخ عنها، والمتورطون من الصهاينة حقق معهم القاضي اليهودي الامريكي ابراهام صوفير بنفسه - وفي هذا اذى ما بعده اذى، اذ يضطر يهودي ان يحقق مع آخر - وكما وعد بيريز فقد عوقبوا على طريقة «الحسنة بعشر امثالها».. فالموسادي راني ايتان ذو الباع الطويل في لبنان، وخاطف ايخمان، وسارق خريطة طائرة الميراج الفرنسية، ومستشار بيغن «لشؤون الارهاب»، عوقب - رغم تاريخه العريق - فاصبح مديراً لشركة حكومية ضخمة.. اما العقيد في سلاح الجو افيم اسيلا.. قائد عملية تدمير المفاعل العراقي، فلم يشفع له عمله النبيل هذا، فعوقب بأن اصبح جنرالاً، وقائداً لقاعدة جوية في النقب المحتل، بناها الامريكان انفسهم.

اذاً لماذا كل هذه الضجة؟؟! الم يعتذر بيرز بشكل او بآخر؟ الم «تلفلف» المسالة بهاتف بين شولتز وبيريز؟!

قد يحق للامريكان العتب لا الغضب لانه كما قال مسؤول رفيع منهم «ان اسرائيل ليست بحاجة الى التجسس، لانه باستمرار كنا نزودها بمعلوماتنا عن العالم العربي».. ولان الصهاينة طماعون حيث ان الوثائق ليست فقط معلومات عن العرب بل شملت حتى الصينيين!

الامريكان لم يعتذروا حتى الان من بولارد.. وحتى الان لم

عبد اللطيف مهنا

يقف شيخ جليل في الكونغرس ليطالب بنصب تمثال له الى جانب تمثال الحرية مثلاً، لان بولارد بحق اثبت عن جدارة، ان العلاقة بين الولايات المتحدة، والكيان الصهيوني، اكثر من استراتيجية، وان التحالف بينهما قوي راسخ، قوة العلاقة بين الامبريالية والصهيونية.. من يدري لعل الامريكان وبقصد نبيل، هدفوا بمحاكمته اثبات رسوخ هذه العلاقة؟! ومن يدري كم بولارد عظيم، وبولارد اعظم ستكشف هذه المحاكمة؟!

طائفية صهيونية

في الكيان الصهيوني تدور رحى حرب مقدسة امتد لهيبها فطال صور الغيد الحسان العاريات على مواقف الحافلات واماكن الاعلانات، وبالمقابل مزقت التوراة، والكتب التلمودية والدينية، واحرقت المقاعد في المعابد والكنس، ورسم عليها الصليب المعقوف،وتعالى السجال حد التراشق بالعبارات النابية في التظاهرات والصحف، والكنيست على حد سواء.. لدرجة حدت بيريز بالتلويح بعصا القانون لحماية مستقبل الكيان، وشامير بالتحذير من حرب اهلية و«مذبحة»!

اما فريقا الصراع، فقد اعتبرا المسالة مسالة حياة او موت... اللامتدينون، وعلى لسان تيدي كوليك، عمدة القدس المحتلة، اعتبروا «الفئات المتعصبة في القدس مثل العصابات، يجب القضاء عليها» هذا بعد ان قرر شولاميت الوني رئيس حزب «راتز» ان «الحوار لا يكفي».. اما المتدينون، فبعد ان فرغوا من صلاة جماعية لالاف من المؤمنين الباكين، ومسيرة ستة كيلومترات، دفنوا في نهايتها في احتفال تراجيدي، وبحزن ملتهب، مزق الكتب الدينية في المقبرة الرئيسية في تل ابيب، قرروا ان «هذه بداية حرب ضروس» مع الملاحدة. لكن التصعيد اخذ ابعاداً جديدة، عندما هدد الحاخامون بيريز «بسحب وزرائهم» من ائتلافه الهش اصلاً.. وهنا انتقلت المعركة من حقل العرايا الحسان، والكتب العتيقة المحفوظة في الخزف، الى الكنيست، وحقائب السياسيين، لتعري طبيعة الكيان، وتحرق زيف تجمعاته الاستيطانية، العسكريتارية، وانحداره الحتمي نحو المزيد من الفاشية. ■

Digitized by Birzeit University Library

أرفق في هذا تحرير (فتح)
تحية الثورة

باهتمام بالغ تابعت الاعداد الاخيرة من مجلتكم والتي نشرت حلقات متميزة عن الوضع في اليمن الديمقراطي وعبرت عن موقفكم من الاحداث بشكل جلي وواضح ودون تردد في الوقت الذي احييكم على هذه الوقفة اشعر انها من طبيعتكم الثورية التي لمسنا أصالتها من خلال مواقفكم في الثورة الفلسطينية ومن الاحداث الاخرى وكان بالنسبة لنا الموقف من الاحداث الاخيرة في اليمن علامة متميزة لكم في ظل الموقف المخزي للبعض والموقف المتردد للبعض الآخر.

رفاقي في الثورة..

هنا وبصحبة رسالتي هذه مقالة عن «وسائل الاعلام في اليمن الديمقراطية خلال الفترة الاخيرة» وهي محاولة لتقديم صورة عن هذه الوسائل في الفترة التي احكم فيها علي ناصر الخناق على مجرى الكثير من الامور..

وقد أشار سعيد سيف في الحلقة الاخيرة من سلسلة المقالات عن الاحداث في اليمن بان وسائل الاعلام بالكامل كانت في خدمة علي ناصر بفضا سيطرته المبكرة عليها. وانطلاقا من هنا قررت ان اكتب عن هذا الموضوع لتكتمل الصورة لدى قراء المجلة. وموضوعي هو محاولة متواضعة اسهاما في تقييم الفترة السابقة لتخدم عملنا المستقبلي. لقد اخترت «فتح» لموضوعي لايماني بها.

● رفيقكم عبد الرحمن احمد عبده (رحمن)
صوفيا - بلغاريا
كلية الصحافة / جامعة صوفيا

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخوة في مجلة فتح اتوجه اليكم ومن خلالكم إلى مجلة فتح وهيئة تحريرها الموقرة بتحياتي الثورية الخالصة متمنياً لكم ولأبطال العاصفة مزيداً من التقدم للنهوض بالثورة والدفاع عن مكتسباتها والحفاظ عليها من الأيدي العابثة والمتاجرين والمستسلمين وإننا هنا لنتمنى أن تنهي الدراسة بأقصى سرعة حتى تعود لكم وننخرط في صفوف الثوار الأحرار الذين حافظوا على البندقية مشرعة حتى تحرير كامل الوطن الحبيب.

الأخوة في مجلة فتح منذ اكثر من شهر انقطعت عني اعداد مجلة فتح فقد افتقدتها لأنها اصبحت غذاء رئيسياً لنا هنا وقد افتقدنا هذا الغذاء فهل لكم ان تعيدوا تزويدنا بها او تخبرونا لماذا انقطعت عنا ودمتم للنضال

أخوكم محمد غنام
أبو نضال
المانيا الديمقراطية

بلادي

بلادي سئمت العيش دون اباك
فخلعت اكفاني وجئتك «باكي»

حطمت اغلال العبودية كلها
ومضيت أسأل قاصداً مأواك

أماه جئتك كي ألبي دعوة
أماه جئتك كي أنال رضاك

في مطلع الثورة الزهية قلتها
لبيك ارضي والدماء فداك

لن أستريح وفيك أخر مفيد
قيد الحياة يدوس فوق ثراك

وحملت رشاشي لأصنع ثورة
تشفي غليلي من صدور عداك

فشققت دربا في النضال وباله
فجر يضيء طريقنا للقاك

إن كان موتي لا محالة كائنا
فسترخص الأرواح دون علاك

ما اجمل البذل السخي محبة
هذي دمائي في الوغى ترعاك

فتحية مني اليك الى غد
بعد المغيب مسافراً لاراك

وتحية الثوار أنت عرفتها
منا إليك فقد انتميت منالك

● ابو ميس / حلب
نجيم الشيب

أهلا عدن

منذ ان عادت الزهور،
كانت الطريق الى عدن
اولى لحظات الصباح
صارت النيل والفرات
واماني الرفاق
وليس احلام الحائرين
حين كان الفل يُغطي
صدور العاشقين
حين كان المطر
ينثر الرذاذ
كان لي زورق وما زال لي
حيث اجتمعنا حوله..
على الدوم نقتات
والسيسبان لنا ظلال

* * *

«على رمل ساحل ابين»
كنا بالدم نُعمد ساحات
يعرب
حيث لا نجم أحمر يعرف
الوداع.

* * *

هكذا قرر الناس
في الشوارع
في الازقة
على ظهور المدرعات
هكذا ايقنوا ان المطر
يصعد من زقاق المدينة
واسطح العمارات

رداً على قصيدة «سعدي يوسف» المعنونة بـ«وداعاً عدن» والمنشورة في مجلة الحرية.

وعيون الشهيد الحالمة.
هكذا نرى فاطمة
في المكلا وابين والحوطة وشبوة والمهرة
وعدن الصامدة
هكذا نرى اللحظة القادمة...
تغتسل بالمطر.

* * *

للاطفال في المدينة
للجنود على ظهور المدرعات
للمليشيا
للنساء يزغردن للشهيد
للبلاد التي تغتسل من جديد
لعيون القمر
للنخيل الباسقة
«لاسمك. ذاك الجميل»
لخلوده
أمنح البسمة العائدة

* * *

كم فرحة سوف تشهد
كم عدن سوف تأتي
كم «فتاح» سوف يأتي
اهلاً عدن
اهلاً عدن
اهلاً، اهلاً، اهلاً عدن

عبد الرحمن احمد عبده (رحمن)
صوفيا - بلغاريا

Digitized by Birzeit University Library

أرفق في هيئة تحرير (فتح)
تحية الثورة

باهتمام بالغ تابعت الاعداد الاخيرة من مجلتكم والتي نشرت حلقات متميزة عن الوضع في اليمن الديمقراطي وعبرت عن موقفكم من الاحداث بشكل جلي وواضح ودون تردد في الوقت الذي احييكم على هذه الوقفة اشعر انها من طبيعتكم الثورية التي لمسنا أصالتها من خلال مواقفكم في الثورة الفلسطينية ومن الاحداث الاخرى وكان بالنسبة لنا الموقف من الاحداث الاخيرة في اليمن علامة متميزة لكم في ظل الموقف المخزي للبعض والموقف المتردد للبعض الآخر.

رفاقي في الثورة . . .

هنا وبصحبة رسالتي هذه مقالة عن «وسائل الاعلام في اليمن الديمقراطية خلال الفترة الاخيرة» وهي محاولة لتقديم صورة عن هذه الوسائل في الفترة التي احكم فيها علي ناصر الخناق على مجرى الكثير من الامور.

وقد أشار سعد سيف في الحلقة الاخيرة من سلسلة المقالات عن الاحداث في اليمن بان وسائل الاعلام بالكامل كانت في خدمة علي ناصر بفئتها سيطرته المبكرة عليها. وانطلاقا من هنا قررت ان اكتب عن هذا الموضوع لتكتمل الصورة لدى قراء المجلة. وموضوعي هو محاولة متواضعة اسهاما في تقييم الفترة السابقة لتخدم عملنا المستقبلي. لقد اخترت «فتح» لموضوعي لايماني بها.

● رفيقكم عبد الرحمن احمد عبده (رحمن)
صوفيا - بلغاريا
كلية الصحافة / جامعة صوفيا

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخوة في مجلة فتح اتوجه اليكم ومن خلالكم إلى مجلة فتح وهيئة تحريرها الموقرة بتحياتي الثورية الخالصة متمنيا لكم ولأبطال العاصفة مزيداً من التقدم للنهوض بالثورة والدفاع عن مكتسباتها والحفاظ عليها من الأيدي العابثة والمتاجرين والمستسلمين وإننا هنا لنتمنى أن تنهي الدراسة بأقصى سرعة حتى تعود لكم وتنخرط في صفوف الثوار الأحرار الذين حافظوا على البندقية مشرعة حتى تحرير كامل الوطن الحبيب.

الأخوة في مجلة فتح منذ اكثر من شهر انقطعت عني اعداد مجلة فتح فقد افتقدتها لأنها اصبحت غذاء رئيسياً لنا هنا وقد افتقدنا هذا الغذاء فهل لكم ان تعيدوا تزويدنا بها او تخبرونا لماذا انقطعت عنا ودمتم للنضال

أخوكم محمد غنام
أبو نضال
المانيا الديمقراطية

بلادي

بلادي سئمت العيش دون اباك
فخلعت اكفاني وجئتك «باكي»

حطمت اغلال العبودية كلها
ومضيت أسأل قاصداً مأواك

أماه جئتك كي أنال دعوة
أماه جئتك كي أنال رضاك

في مطلع الثورة الزهية قلتها
لبيك ارضي والدماء فداك

لن أستريح وفيك أحمر مقيد
قيد الحياة يدوس فوق ثراك

وحملت رشاشي لأصنع ثورة
تشفي غليلي من صدور عداك

فشققت دربا في الضلال وباله
فجر يضيء طريقنا للقاك

إن كان موتي لا محالة كائنا
فسترخص الأرواح دون علاك

ما اجمل البذل السخي محبة
هدي دمائي في الوغى ترعاك

فتحية مني اليك الى غد
وتحية الثوار أنت عرفتها

منا إليك فقد اتيت منالك

● ابو ميس / حلب
نخيم التيرب

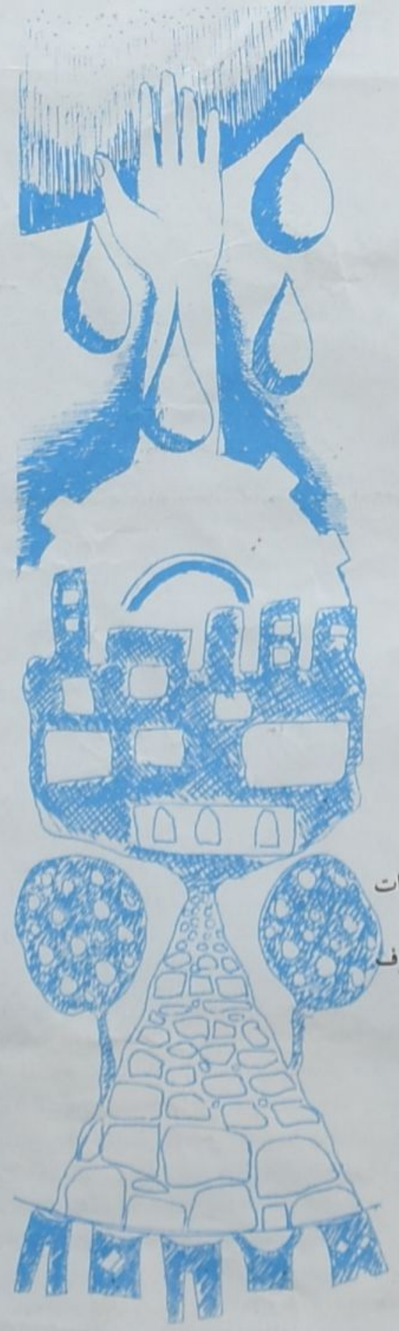

أهلا عدن

منذ ان عادت الزهور،
كانت الطريق الى عدن
اولى لحظات الصباح
صارت النيل والفرات
واماني الرفاق
وليس احلام الحائرين
حين كان الفل يُغطي
صدور العاشقين
حين كان المطر
ينثر الرذاذ
كان لي زورق وما زال لي
حيث اجتمعنا حوله . .
على الدوم نقتات
والسيسبان لنا ظلال

* * *

«على رمل ساحل ابين»
كنا بالدم نُعمد ساحات
يعرب
حيث لا نجم أحمر يعرف
الوداع.

* * *

هكذا قرر الناس
في الشوارع
في الازقة
على ظهور المدرعات
هكذا ايقنوا ان المطر
يصعد من زقاق المدينة
واسطح العمارات

ردا على قصيدة «سعدي يوسف» المعنونة بـ«وداعاً عدن» والمنشورة في مجلة الحرية.

وعيون الشهيد الحالمة.
هكذا نرى فاطمة
في المكلا وابين والحوطة وشبوة والمهرة
وعدن الصامدة
هكذا نرى اللحظة القادمة . . .
تغتسل بالمطر.

* * *

للاطفال في المدينة
للجنود على ظهور المدرعات
للمليشيا
للنساء يزغردن للشهيد
للبلاد التي تغتسل من جديد
لعيون القمر
للنخيل الباسقة
«لاسمك. ذاك الجميل»
لخلوده
أمنح البسمة العائدة

* * *

كم فرحة سوف تشهد
كم عدن سوف تأتي
كم «فتاح» سوف يأتي
اهلاً عدن
اهلاً عدن
اهلاً، اهلاً، اهلاً عدن

عبد الرحمن احمد عبده (رحمن)
صوفيا - بلغاريا

Digitized by Birzeit University Library

مرحبا ذكرى حزيرانيين

من جنوب لبنان الى جنوب القارة الافريقية:

● جابر سليمان

بينما يلهو الناس على امتداد كرتنا الارضية بمباريات كاس العالم في كرة القدم يقرع شعب جنوب افريقيا من جديد طبول الحرية في الذكرى العاشرة لمذبحة «سويتو» التي ارتكبها نظام بوتا العنصري بحق السكان الافارقة في معزل سويتو الواقع قرب جوهانسبرغ.

ان صوت الطبول القادم من جنوب القارة الافريقية يذكر انسان الربع الاخير من القرن العشرين، اينما وجد بواحدة من اكثر صفحات تاريخ الحضارة الاوروبية إظلاماً وبربرية هذه الصفحة التي تلخص تاريخ الاستيطان الاوروبي في مرحلة التوسع الاستعماري، فيما وراء البحار (امريكا الشمالية ـ استراليا ـ نيوزلنده كينيا.. جنوب افريقيا.. فلسطين.. الخ).

ان عمليات الاستيطان تلك ما كان لها ان تتم إلا من خلال المذابح وعمليات الابادة الجماعية للسكان الاصليين على ايدي المستوطنين الاستعماريين. وكانت هذه المذابح والعمليات تجد تبريرها الايديولوجي العنصري دائماً في الرسالة الحضارية للانسان الابيض الذي اصطفاه الله، دون غيره، وصياً على تاريخ البشرية وحارساً اميناً لمنجزاتها الحضارية (!)

لكن هذه الايديولوجيا العنصرية لم ولن تنجح في إخفاء حقيقة المصالح الامبريالية التي تقف وراء تلك العمليات الاستيطانية.

وفي هذه الايام تترافق الذكرى العاشرة لمذبحة سويتو في جنوب افريقيا على ايدي نظام الابارتيد في بريتوريا مع ذكرى الغزو الصهيوني والمذابح التي ارتكبها الغزاة الصهاينة ضد الشعبين الفلسطيني واللبناني في صيف عام ١٩٨٢.

إن ممارسة العدوان في المناطق المحيطة بالقاعدة الاستيطانية وممارسة الابادة بحق سكانها، هما سمتان مميزتان لهذه الكيانات الاستيطانية. وهنا لا بد من تذكر حروب الكيان الصهيوني المتعاقبة ضد الامة العربية ومذابحه المتواصلة ضد الشعب الفلسطيني والعربي في دير ياسين.. قبية.. خانيونس.. كفر قاسم.. جنوب لبنان.. الصبحة.. وبحر البقر.. الخ. وكذلك لا بد من ان نعيد الى الاذهان الغارات الوحشية التي شنتها الآلة العسكرية لنظام الفصل العنصري في بريتوريا في الاشهر القليلة الماضية ضد الدول الافريقية المجاورة (زامبيا وبوتسوانا وزيمبابوي).

ففي فلسطين وجنوب افريقيا يقاوم الشعبان العربي الفلسطيني وجنوب الافريقي محاولات تغييبهما مادياً وروحياً وطمس شخصيتهما الوطنية. إلا ان نضال شعب جنوب افريقيا بقيادة المؤتمر الوطني الافريقي قد دخل هذا العام مرحلة حاسمة تتسم باشتداد حدة الصراع وبيروز مؤشرات على الانهيار الوشيك لنظام بوتا العنصري. هذا على الرغم من الدعم الامبريالي الذي ما زال يتمتع به نظام الابارتيد في جنوب افريقيا من قبل النظام الامبريالي العالمي، والذي يتجلى حالياً في معارضة الولايات المتحدة ومجموعة الدول الاوروبية اتخاذ عقوبات اقتصادية بحق ذلك النظام.

إن شعب جنوب افريقيا الذي يقاوم الاستيطان العنصري الابيض منذ اكثر من ثلثمائة عام، عبر انتفاضاته المتواصلة، والذي يتبنى استراتيجية الكفاح المسلح في مواجهة نظام بوتا الاستيطاني. هذا الشعب يقف اليوم على عتبة النصر، مجسداً بذلك الشعار الذي رفعه المؤتمر الوطني الافريقي في مؤتمره الاخير: «من المؤتمر الى النصر».

وهذا ما اكده رئيس المؤتمر الوطني الافريقي «اوليفرتمبو» في الذكرى العاشرة لمذبحة سويتو: «ان شعبنا تعرض لعدد من المذابح من يوم لآخر، ولكن عليه القتال بالدم للاطاحة بهذا النظام الكريه».

ان طبول الحرية تقرع في جنوب القارة الافريقية فلنصغ السمع جيداً.

من جنوب افريقيا.. الى جنوب لبنان.. الى فلسطين العدو واحد... والقضية واحدة.. والنصر آت.